وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة

كلية الآداب و اللغات و الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس

تخصص أدب عربي

بعنوان :

توظيف الأمثال في الرواية الجزائرية

(رواية اللاز أنموذجا)

إعداد الطالبة:

غوثي حيات

إشراف الأستاذة:

مخلوف حفيظة

لجنة المناقشة

الأستاذ:.....رئيسا

الأستاذ:..... مشرفا و مؤطرا

الأستاذ:..... مناقشا

السـنة الجامعية :

2018-2019

الشكر والتقدير:

الحمد لله حمدا كثيرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، الذي وافقني

.

وبعد شكر الله أتوجه بالشكر الجزيل والامتنان لأستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة مخلوف حفيظة على ما منحتني من علم ومعرفة، وعلى ما قدمت لي من نصائح وأفكار وخبرات،وعلى الساعات التي منحتني إياها من وقتها الثمين.

ودون أن لا أنسى أن أتوجه أيضا بخالص الشكر والامتنان لرئيس القسم الأستاذ الدكتور عبيد عبد الناصر، وذلك لاهتمامه بمسائل التي

ة وإلى كل الأساتذة الذين ساهموا في تكويني.

وشكرا

الإهداء

أهدي ثمرات هذا العمل المتواضع إلى أغلى أم في الدنيا يا من مست أقدامها الجنة وشمعة أنارت دربي نورا وضياء أمي الغالية وإلى أبي العزيز الذي علمني معنى الحياة ومسالك ودروب الحياة وكان خير رفيق لي وأنيس وإلى أخوتي الذي في وجودكم أحس كأنني طائرا يرفرف بجناحيه أهديكم هذا العمل الذي كله تبعا وحنان وإلى كل من عرفني من قريب ومن بعيد دون استثناء .

المـــــقـــــدمـــــــــة

في الكثير من المواقف يرفقون حديثهم بالأمثال، لتكون شاهد عيان لإثبات صحة أقوالهم، ومما ساهم في ذيوعها بين كافة شرائح المجتمع هي تناقلها من جيل إلى آخر عبر مختلف الأزمنة والعصور سارية المفعول، لأنه لو لم يكن بهذا الزخم والثراء كونه يصيب المعنى في الصميم، لا استغنوا عنه وآل هو الآخر إلى الانقراض وكتب له مثله مثل سائر باقي ألوان الأدب.

والرواية هذا الجنس النثري حديث النشأة الذي طغى على الأجناس الأدبية الأخرى، حتى أصبح يعرف هذا العصر بأنه عصر الرواية، وذلك لابتعاد الشباب هذا العصر عن الشعر، وإقبالهم على هذا الفن الذي ذيع صيته في عصرنا الحالي ، وأصبحت الرواية تحتل المراتب الأولى بعدما كان للشعر يحتل الصدارة .

وبما أن الرواية هي الأخرى احتفت بالتراث وعلى رأس مقدمتها الأمثال، وهناك العديد من الروايات التي احتفت بهذا الفن ووظفته داخل الرواية، ومن الروايات التي احتمت بهذا الفن نسلط الضوء على رواية" اللاز" لـ:" الطاهر وطار"، وذلك لتصوير البيئة المحلية وحماية هذا الموروث من الزوال نظرا لما يزجر به المثل من قوة وعمق في المعاني.

ومن الإشكاليات التي تفتح لنا باب المناقشة وتبقى مطروحة بخصوص هذا الموضوع هي: ما هو مدى وأهمية المثل في حياتنا اليومية؟ وما هي الأمثال التي تجسدت في رواية" اللاز"؟، وما الغرض من توظيفها؟ وتبقى الأسئلة عديدة في هذا الباب وهناك دراسات جمى بخصوص هذا الموضوع، سنحاول من خلال هذا العمل الإجابة عن الإشكاليات سالفة الذكر .

ومن الأهداف المرجوة من وراء هذا العمل تتمثل:

- معرفة الأمثال ومدى ارتباطها بحياتنا اليومية
- معرفة العلاقة القائمة التي تجمع الرواية بالأمثال الشعبية
- معرفة مدى استلهام ونهل" الطاهر وطار" **من الأمثال** الشعبية في روايته" **اللاز**"

على الرغم من ذلك، واجهتنا صعوبات تتمثل في:

- وفرة المادة البحثية وتعدد الدراسات التي تناولت الأمثال ووظفته، مما صعب علينا وضع تنسيق خطة سليمة لا يشبها أي خلل وإملاء الفجوات التي تستحق التوضيح.
- **كثرة الدرلسات للسابقة التي تطرأت في موضوعاتها** للأمثال والروايات التي استخدمت هذا الفن واحتفت به.
- ضيق الوقت هو الآخر الذي صعب من مهمة البحث

لكن ذلك لم يكن عائق أمام تقدم هذا العمل متبعين في ذلك خطة البحث **على** النحو التالي:

مقدمة

المدخل:

1- تعريف اللغوي والاصطلاحي للرواية

2- أنواع الرواية

3- نشأة الرواية وتطورها

الفصل الأول:

1- مفهوم المثل(التعريف اللغوي والاصطلاحي)

2- نشأة المثل الجزائري

3- أنواع الأمثال

4- طبيعة المثل الجزائري

5- خصائص ومميزات المثل الجزائري

6- وظائف المثل الجزائري

7- أهمية ودور المثل الشعبي

8- مصنفات الأمثال الشعبية بالجزائر

الفصل الثاني:

1- نبذة عن حياة "الطاهر وطار"

2- ملخص رواية اللاز

3- سيمياء العنوان

4- سيمياء الشخصيات

5- سيمياء المثل

6- دلالة الأمثال في رواية"**اللاز**" لـ:" الطاهر وطار"

الخاتمة:

قائمة المصادر والمراجع:

أما المنهج المتبع في هذا العمل هو المنهج التاريخي عند تعرضنا لنشأة

الرواية وتطورها ونشأة المثل، أما المنهج الوصفي فيما يخص دور وأهمية ودلالة المثل في رواية " اللاز لـ: " الطاهر وطار".

" ومن اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد ولم يصيب فله أجر واحد"

المدخـــــــــل :

1. المفهوم اللغوي والاصطـــلاحـــي

2. أنواع الروايـــــة

3. نشأة الرواية الجزائرية وتطورها

1)مفهوم الرواية:

تعتبر الرواية من أحسن فنون الأدب النثري، وتعد الأكثر حداثة في الشكل والمضمون، كما أن للرواية تأثيرا كبيرا في المجتمع، بحيث أنها تروي عن مواقف وتجارب مرت بها البشرية في زمان ومكان معين لتعطينا العبرة ودروس نستفيد منها في المواضيع شتى منها العاطفية، والتاريخية ،والنفسية والاجتماعية...إلخ، ومما يتوجب علينا البحث في مصطلح الرواية، ما هي الرواية؟ وهذا ما سنحاول الإجابة عنه **وذلك من خلال تطرقنا** للتعريف **اللغوي والاصطلاحي** للرواية.

تعريف الرواية:

أ)- لغة: تعريفات مصطلح الرواية في المعاجم اللغوية، ونجد: " **رويت على أهلي ولأهلي، إذا أتيتهم بالماء، ورويت الحديث والشعر رواية، فأنا راوٍ، في الماء والشعر والحديث، من قوم رواة.**

ويقول **يعقوب: " ورويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم الماء، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته، وأرويته أيضا ورويت في الأمر، إذا نظرت فيه وفكرت، والرَّوي: حرف القافية، يقال : قصيدتان على روي واحد، وارّوي أيضا، سحابة عظيمة القطر شديدة الواقع، مثل السقي. وارتوى الجبل: غلُظت قواه، وارتوت مفاصل الرجل، اعتدلت وغلظت "**[1].

و" **روى: رواة موضع من قبل بلادي بيني زينة...، وقيل في معنى: الياء**

---

1)_ ينظر: إسماعيل بن جماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، دار العلم للملايين، القاهرة، ط2، 1979، باب(روي)، ص 2364_2365

روي من الماء بالكسر، ومن اللبن يروى ريا وروي أيضا مثل رضا، وتروى، وارتوى، كله بمعنى..." [1].

" وقال أبو منصور: الرواء الحبل الذي يروى به على البعير، أي يشد به المتاع عليه، وأما الحبل الذي يقرن به البعيران فهو القَرَنُ والقِرانُ.

ابن الأعرابي: الروي الساقي، الراويُّ الضّعيفُ، والسَّويُّ الصَّحيحُ البدن والعقل.

وروى الحديث والشعر يرويه، رواية وترواه، وفي حديث عائشة، رضي الله عنها، أنّها قالت: تَرَوُوا شِعْرَ حُجيَّة بالمضرب فإنه يعين على البر، وقد رواني إياه، راو وقال الفرزدق:

أما كان في معدان والفيل شَاغِلٌ لعنبسة الراوي على القصائد؟

ويقال: روى الحديث والشعر رواية، فأنا راو، فأنا راوٍ في الماء والشعر، من قوم رواة، وروَّيته الشعر تروية أي حملته على روايته، وتقول أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل اروها إلا أن تأمره بروايتها، أي باستظهارها" [2] وفي القاموس المحيط يذكر الفيروزأبادي في مادة (روي):

روي من الماء واللبن، كرضِيَ، رَيًّا وريًّا، وروى، وتروى بمعنىً، والشَّجرُ، تنعمَ، كتَرَوَّى، والاسم: الرِّيُّ، بالكسر، وأرواني، وهو ريَّان، وهي رَيَّا، ج:

رواءٌ، وماءٌ رَويٌّ وروي، ورواءٌ، كغنيٌّ وإلى وسماءٍ، كثيرٌ مُرْو. والرِّوايَةُ:

---

1)_**ابن منظور، لسان العرب**، ج20، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص 1784

2)_**المرجع السابق**، ص 1786

الَمَزَادَةُ فيها الماء،والبعير، والبغل، والحمار يستقى عليه. روى الحديث، يروي روايةً وترَواهُ، بمعنى، وهو رواية للمبالغة"[1]،

"**والروي: حرف القافية، وسحابة عظيمة، القطر والشُّرْبُ التّام، والرَّاوي: من يقوم على الخيل"[2].**

وفي معجم الوسيط، باب الراء:" **(روى) على البعير...ريا: اشتقى ـ والقوم، وعليهم، ولهم: اشتقى لهم الماء...والحديث أو الشعر رواية: حمله ونقله فهو راوٍ، (ج)** رواة و**ـ البعير الماء رواية: حمله ونقله. ويقال:** رَوَى **عليه الكَذِبَ، كذب عليه. (روي) من الماء ونحوه ـ** ريًّا، ورَيًّا، **شَرِبَ** وشَبِعَ، ويقال: **رَوِيَ الشجرُ وَالنبْتُ: تنعم فهو ريان، وهي ريانة، (ج) رواءٌ. (أرواهُ): جعله يَرْوَى. وفلانا الحديث والشعر: حامله وناقله. (ج) رواة.** (الرواية): **مؤنث الرّاوي وـ المستقى. ومن كثرت روايته، والتاء شربا رويا..وهي علم العروض). الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وإليه تُنسب، يُقال: قصيدة بائية،إذا كان رويها الباء"** [3]، وفي معجم النهاية في غريب الحديث والأثر،في حرف الرّاء: **روي:** (ه) فيه أنه ـ عليه السلام ـ: سمى السَّحاب روايا البلاد، الرَّوايا من الإبل : الحوامل للماء ووحداتُها

---

(1)_ مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008،مادة (روى)، ص685

(2)_ المرجع نفسه، ص686

3)_ معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، باب الراء، مادة روى ، ص 384

الرواية، فشبهها بها...(ه) وفي حديث عبد الله:شر الروايا روايا الكذب،هي جمع رواية، وهي ما يروي الإنسان في نفسه من القول والفعل، أي يزَوّر ويفكّر، وأصلها الهمز، يقال: روّات في الأمر، وقيل هي جمع رواية: **للرجل** الكثير الرّواية، والهاء للمبالغة، وقيل جمع رواية: أي الذّين يروون الكذب، **أي** تكثر رواياتهم فيه (س) وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنه: " **واجْتَهَرَ** دُفنُ **الرّاوء**"، هو بالفتح والمدّ)ـ: الماء الكثير، وقيل العذب الذي فيه للواردين ريَّ، فإذا كسرت الراء قصرته، يقال: **ماءٌ روي...**"[1].

وفي المصباح المنير، في مادة (روى) يقول العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي:" روى البعير الماء يرويه من باب رمى حمله فهو رواية، الهاء فيه للمبالغة ثم أطلقت الرواية على كل دابة يستقي الماء عليها ومنه يقال رويت الحديث إذا حملته ونقلته"[2]

ويبنى للمفعول فيقال روينا الحديث، والرواية علم الجيش...، والرواية الفكر والتدبر وهي كلمة جرت على ألسنتهم بغير همز تخفيفا وهي **من روات في** الأمر بالهمز إذا نظرت فيه"[3]، وإذن فالمدلولات المشتركة للرواية تفيد في

في مجموعها عملية الانتقال والجريان والارتواء المادي" **الماء**" **أو الروحي**" **النصوص والأخبار**" وكلا النوعين ذا أهمية في حياة العربي. **فلقد كان**

---

1)_ ابن أثير، النهاية في غريب الحدث والأثر، دار الجوزي، مملكة العربية السعودية، ط1، باب الراء، مادة (روى)، ص 348

2)_ الفيومي، المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، مادة(روى)،ط2، 2000، ص149

3)_ المصدر نفسه، مادة (روى) ص 50

الماء هدفهم المنشود من أجلهم يرحلون ويرتحلون، وكانت رواية الشعر ضرورة لازمة محتمة على كل شاعر، كما كانت الرواية السبيل الوحيد الذين يلجئون إليه في حفظ أشعارهم والأخبار والسير.

وبالقدر الذي تبدو فيه الرواية معروفة، فإن تعريفها ليس بالأمر الهين نظرا لحداثتها ولتطورها المستمر، وهنا ممكن الصعوبة "[1] ولقد أشار إليه عبد **المالك مرتاض في** "نظرية الرواية" **قائلا:**" تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ، تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا" [2].

ب)- اصطلاحا:

" تختلف الرواية عن سائر الأنواع الأدبية كالقصة القصيرة والشعر والمقال القصصي والصورة في المادة، ومن ثم في المعالجة الفنية، فكل نوع من هذه الأنواع يستخدم مادة أولية بكرا وتشكيلها تشكيلا خاصا ليعبر بها عن فكر المبدع ومشاعره وأحاسيسه، ويبرز من خلالها صوته الخاص، أما الرواية فمادتها ثانوية، ومن ثم فإنها ليست أحادية الصوت، فهي كما يقول ـ باختين ـ متعددة الأصوات وخطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية والقصصية والتصويرية وغيرها"[3] **وعندما نظرنا في الخطاب الروائي**

---

1)_ **صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية**، دار النشر والتوزيع، عين مليلة، ص 7

2)_ **عبد مالك مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد**،شعبان 1998، ع 240، ص 11

3)**عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب** – القاهرة، ط3، **مارس** 2005، ص 101

الجزائري المدروس، وجدناه في حداثته خطايا يروي قصة خاصة، وهو في ذلك يحقق خصوصية بآليات بنائه التقني والجمالي، هذه الآليات تشكل من الخطاب

واللغات والشخصيات، وخصوصيات أمكنته حركاتها، وطرق عيشها، وأسباب معاناتها المتمثلة في السلطة القامعة، والمهمشة لوجودها بتواطئ مع القانل، وهي تكابد من أجل عيش عادل وآمن، حتى تحقق أحلاما يشاركها فيها كل إنسان يعرف معنى إنسانيته[1].

والرواية كما يقول (ميشال بوتور Muchel butor):" هي شكل من أشكال القصة، والقصة تتجاوز حقل الأدب تجاوزا كبيرا في المقومات الأساسية لإدراكنا الحقيقة، فنحن حين نبدأ أن نفهم الكلام حتى موتنا، محطون بالقصص دون انقطاع ، في الأسرة أولا، ثم في المدرسة، ثم من خلال اللقاءات والمطالعات، وليس الآخرون، بالنسبة إلينا ما رأيناه فيهم بأعيننا وحسب، بل هم إلى ذلك أخبرونا به عن أنفسهم أو ما أخبرنا به غيرهم عنهم، وليسوا كذلك أولئك الذين عرفناهم، بل كل الذين ترامت إلينا أخبارهم. وهذا لا ينطبق على الناس وحدهم بل ينطبق كذلك حتى على مظهرا من مظاهر الحياة " [2]

" الرواية بهذا المعنى تعبير عن الأحداث المروية، وهي عرق أصيل

---

1)- شريف حبيلة، الرواية والعنف (دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث، أرب ـ الأردن،ط1، 2010، ص 4

2)_ خليل رزق، تحولات الحبكة (مقدمة لدراسات الرواية العربية)،ط1، 1998، ص 7

يتجذر في الإنسان منذ اهتمامي ككاتب، وبالدرجة الأولى هو الترابط اللغوي **والنفسي للعمل**"[1].

ومن التعريفين للروائيين الأمريكيين المعاصرين، نجد أسئلة تدور **حول** طبيعة السرد وخصائصها الأساسية، دور الحبكة وطبيعة الشخصية، و... والأفكار حول ماهية الرواية أو ما يجب أن تكون عليه، وقد اختلفت في السنوات الأخيرة، حيث عرف هذا العهد **ال**جديد بالتميز في أساليب السرد.

وقد اشتهرت الرواية بشيئين:

" أولها ساذج نسبيا، وهي أنها وسيلة للتعبير عن سرورنا بالقصة وبهجتنا بمعرفة الواقع الاجتماعي بلغة أدبية نتكلمها ونكتبها، وثانيا بكونها ابتكارا لفظيا معقدا، يظهر في غموض السرد وتعقيد التركيب وتجربة صنع قواعد للتجربة، وحين خلق **إ**حساس بالحقيقة من الزيف" [2] والرواية اصطلاحا ، كما جاء إلى سنة ألف وتسعمائة وثلاثين أن " **الأدباء العرب كانوا يصطنعون مصطلح رواية بجنس المسرحية، ونلاحظ ذلك في كتابات عبد العزيز البشري الذي نجده يقول: " وأخيرا تقدم أحمد شوقي فنظم روايتين، وعشرة**"[3].

---

1)_ ملكوم براديري، الرواية اليوم، تر: أحمد عمر شاهين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1996، ص7

2)_ المرجع السابق، ص8

3)_ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة،ط1، 1998، ص23

كرر البشري لفظ" الرواية" بمفهوم المسرحية سنة مرات في مقالة أدبية نشرها في القاهرة وكان الشيخ إذا أراد إلى مفهوم القصة، قال مثلا: رواية قصصية،... **وكان مصطلح** " الرواية" يشيع بين الأدباء الجزائريين أيضا **إلى عام** أربعة وخمسين وتسعمائة وألف(1954)، حيث كانوا يطلقون على

حيث كانوا يطلقون على كل مسرحية: **مصطلح** " الرواية"، من حيث كان قد أطلق أحمد رضا حوحو على أول رواية جزائرية له وهي" **غادة أم قرى**" **مصطلح قصة، ولستراح**"[1] وفي اللغة الفرنسية ، المفهوم الأول للرواية" Roman" كان يعني عملا خياليا، سرديا، شعريا، جميعا قبل أن يستحيل هذا في القرن السادس عشر إلى إبداع خيالي نثري، طويل نسبيا، يقوم على رسم شخصيات، ثم تحليل نفسيتها وأهوائها، وتقصي مصيرها، ووصف مغامراتها وكأن الرواية، في عاصرنا الحاضر،هي النثر الفني بمعناه العالي.

" الرواية عالم شديد التعقيد، متناهي التركيب، متداخل الأصول، إنها جنس سردي منثور، لأنها ابنة ملحمة، والشعر الغنائي، والأدب الشفوي ذات الطبيعة السردية جميعا"[2].

ويقول أيضا:**"ولكن الرواية الجديدة ظلت محتفظة بشيء واحد، بل منحته كل أهمية وعناية، وهي اللغة التي اتخذت منها المُشَكِّل الأول لكلّ عمل**

---

1)_ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة ،ط1، 1998، ص 23

2)_ المرجع نفسه، ص 25

سردي"[1]. والرواية من الأجناس الأدبية النثرية حديثة النشأة، وقد اقتبسها العرب من الغرب عن طريق تأثرهم بالروائيين الغرب مثل فلوبير، وبلزاك، وراسين. وقد حاولوا تقليد هذه الروايات، لأنها كانت ذات اتجاهات خاصة منها: الرومانسية والكلاسيكية والواقعية، فالرواية أكبر الأنواع القصصية على الإطلاق، هذه الميزة جعلتها قادرة على استيعاب وتقديم لوحات عريضة لما يجري في مجتمع من المجتمعات، وقد ارتبطت بشكل وطيد بالسياسة والحالة الاجتماعية،... وقد عرفها أدبنا العربي في العصر الحديث نتيجة احتكاكه بالغرب وإطلاعه على تراثه الأدبي عن طريق الترجمة والصحافة التي كان لهما الفضل في ظهور الرواية.

فإن جل رواياتنا الجزائرية لا تخلو من المواضيع السياسية لأنها كانت بصدد **معالجة الصراع الطبقي**" فالرواية" تعد صياغة المجتمع بوصفه كيانا موضوعيا يتميز بوجوده المستقل عن الذات"[2].

ويطلق هذا المصطلح " الرواية" أيضا على نوع أدبي يقوم على السرد النثري الخيالي الطويل عادة، وتجتمع فيه عدة عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية النسبية باختلاف نوع الرواية، وهذه العناصر هي: الحدث، التحليل النفسي، وتصوير المجتمع، وتصوير العالم الخارجي

---

1)_عبد مالك مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة،ط1، 1998، ص 28

2)_ مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،(دط) 2000، ص 106

والأفكار..."[1].

وتعد الرواية أيضا " تصوير للعادات والأخلاق، يتصدى فيها المؤلف لرسم جانب من الحياة الإنسانية، ويترك شخصياته ضمن إطار السياق، وتعنى الرواية بالإنسان والعالم فتتوقف عند البيئة الطبيعية، والخلقية، والعادات، والتقاليد، والتربية، والدين، والسياسة، الاقتصاد، والحب، والعلم، والتاريخ، فكل ما هو واقعي، أو ممكن وقوعه، أو وهي يدخل نطاق الرواية"[2] والرواية ليست مجرد شكل أو تقنيات بقدر ما هي تصور ووجهة النظر معناه الوقوف على نمط من التفكير ونمط في الحياة، والوقوف على نمط في الارتباط بالكون"[3].

كما تحاول الرواية كجنس أدبي **أن** " تقدم أو تبرز امتلاكا معرفيا وجماليا للراهن الذي تصدر عنه زمانا، ومكانا، وامتلاك الراهن يعني: تقديم الحركة الاجتماعية روائيا، فالرواية مجتمع مصغر أو مقطع من مجتمع"[4] والخيال الفني خيال خلاق، يجعل الأمور متماسكة، ويجعل العمل الفني موحدا،

---

1)_ ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، ص 183

2)_ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين ، بيروت- **لبنان،ط**$_1$، 1984، ص128

3)_أسماء أحمد معيكل، الأصالة والتغريب في الرواية العربية روايات حيدر نموذجا دراسة تطبيقية، عالم الكتب الحديث، أرب - **الأردن،ط**$_1$، 2011، ص 49

4)- مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط$_2$، 2009، ص30

ويوحي باحتمال وواقعية العمل الروائي، مما يجعل القارئ أو الناقد يتحدث عن علاقة الرواية بالواقع. هذه العلاقة التي نجد فيها أوجه تشابه، لكن لا ينبغي أن يكون الأديب **مخلصا للواقع المرجعي**. ولا يجب أن نجعل منه تلميذا غبيا غشاشا، يقوم بنقل الواقع نقلا آليا ميكانيكيا، فمرآة الأديب تعكس الأمور بطريقة خاصة يوضحها **محمود كامل الخطيب** بقوله:**"إن الرواية تقدم شبكة العلاقات الواقعية الاجتماعية إياها، لكن ذلك لا يتم عبر مرآة مستوية بل عبر مرآة مقعرة أو محدبة، أو عبر عدسة أو مصفاة أو عين مرآة الخيال، والرواية لا تقدم الصورة الخارجية للموضوع بل تتعمق في النفوس، إنها تقدم ما يدعوه محمود كامل الخطيب بشبكة العلاقات، نعود إلى هذا المؤلف الذي يتساءل:" مم تتألف شبكة العلاقات الاجتماعية الروائية؟ ويجيب: تتألف من بشر وعادات وطبقات وقيم وصراعات... إلخ، إنها حياة البشر المادية والفكرية"**[1] ولا يختلف السرديين كثيرا، فيما بينهم، حول الصعوبة القائمة بصدد وصف" المادة الحكائية" المترشحة على مستوى الأقوال، والمتشكلة وفق أنساق ونظم، طبقا لكيفيات محددة، وخاصة في

بوصفها نوعا قصصيا لم تستقر بعد نظمه الداخلية، كما هو شأن الحكاية الخرافية، والملحمة، والسيرة، والمقامة..."[2].

فالرواية من أهم الأنواع الأدبية التي جدت في الأدب العربي الحديث، وهي"

---

1)- مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، ص33

2)_ عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي، مقاربات نقدية في التناص والرؤى الدلالية، مركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 103

أكثر الأجناس الأدبية **حساسية اتجاه المجتمع**"[1]. وإن الرواية بمفهومها الواسع هي جنس أدبي يبدعه كاتب، أو راوٍ، **ذلك أن كلمة** رواية مشتقة من " مفهوم الراوي عند العرب أي ناقل الخبر"[2] والرواية بصفة عامة " هي سرد نثري طويل تصنف شخصيات خيالية وأحداث على شكل قصة متسلسلة، كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم، وتعدد الشخصيات، وتنوع الأحداث، وقد ظهر في أروبا بوصفها جنسا أدبيا مؤثرا في القرن الثامن عشر، والرواية حكاية تعتمد السرد بما فيه من وصف، وحوار، وصراع بين الشخصيات وما ينطوي عليه من تأزم، وجدل،وتعزية الأحداث"[3].

2)-أنواع الرواية:

إن ازدهار الرواية جعلها تبرز في ميادين الإبداع لتتفرغ **على عدة أنواع** تحددها الموضوعات التي تتناولها، ولذلك يمكن تصنيف نوع الرواية حسب مضمونها، والمواضيع المطروحة بين ثناياها فنجد:

1.2) _ الرواية العاطفية(الرومانسية):

وهي الرواية التي تغلب عليها، قصص الحب والمثالية، ولا نلتفت إلى

---

1)_ **محمد كامل الخطيب، الرواية والواقع**، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1981، ص15

2)_ ينظر: **دلالة العلاقة الروائية، فيصل الدراج**، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، ط1، 1992، ص 12

3)_ رواية(أدب)، من ويكيبيديا **http://ar.wikipedia.org**

مشكلات المجتمع، أو الحكم، أو المشكلات السياسية الأخرى، وتقوم عقدة الرواية على المغامرة العاطفية...، أي أن الرواية الرومانسية تنصب على العلاقات الاجتماعية السائدة بين الرجل والمرأة، ولكنها لا تكون في صورة **علاقة الحب الرومانسي، بل تمتد إلى مختلف أشكال العلاقات الاجتماعية**، بين الرجل والمرأة مثل: موت والد البطلة، واحتياجها الحنان، والحب الذي تفتقده بموت الأب، أو فرض السيطرة من جانب الرجل مثلا: **في علاقة زواج والتي تعكس (القص العطفي/ الحرمان العطفي)** الذي يتم البحث عنه للوصول إلى حد الإشباع والاطمئنان.

ويشير بعض **النقاد، إلى** أن الهدف من الرواية هو تقديمها قضايا هامة في **المجتمع**. فالمحيط الحسي هام لكل فرد في المجتمع لكي يخلق شخصية سوية **تصلح المجتمع**، كما أن مناقشة العلاقات الاجتماعية، المختلفة بين الرجل

والمرأة تؤثر تأثيرا لا حد له في أي مجتمع من المجتمعات من خلال مناقشة **الظلم، والفشل**...وغيره،ولابد أن تكون اللغة المستخدمة في هذا النوع الروايات، وتراكيب قوية تنشط العاطفة"[1].

وفي معجم المصطلحات، " الرواية العاطفية هي نوع من الأنواع النثرية، ظهر بغرب أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر، وموضوعاتها كلها تدور حول إثارة عطف القارئ على شخصية جديرة بالإعجاب لصمودها

أمام عقبات الحياة وتمسكها بالفضيلة والخير برغم إغراءات شتى للطبقة

---

1)_ رواية **(الأدب)**، من ويكيبـــــــديا **http://ar.wikipedia.org**

المتوسطة الجديدة النامية في ذلك الوقت والتي كانت ترى أن التعبير عن الشعور وإظهار العاطفة جانبان مهمان من فصيلة الإنسان"[1].

2-2)-الرواية التاريخية:

"سرد قصصي يدور حول حوادث تاريخية وقعت بالفعل، وفيه محاولة لإحياء فترة تاريخية بأشخاص حقيقيين،أو خياليين، أوبهما معا...ومع الحرية التي يتمتع بها كاتب الرواية التاريخية إلا أنه يجب أن يدور فيها داخل إطار التاريخ، بحيث لا تكون له حرية التصرف في تغيير الحوادث **أو الأزمنة** التاريخية"[2] فمصطلح الرواية التاريخية،" يدل على أن" التاريخية" هنا صفة للرواية، تتحدد في ضوئها معالم الموصوف، أي أن الرواية تفقد خصائصها لصالح التاريخ الذي يهيمن بخصائصه على الرواية، ويطبعها بطابعه، على مستوى الشخصيات مادة السرد والبيئة، وطريقة **السرد**"[3].

2-3)- الرواية السياسية:

" هي رواية النضال الإيجابية، العادلة، ومكافحة السلبية، أو هي رواية **المبادئ المعارضة للفكر السائد ضد الحكم والحكومة**. فالرواية السياسية تناقش القضايا السياسية الموجودة على الساحة، ويكون ذلك إما بشكل مباشر،

---

1)_ كامل مهندس، مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان،ساحة رياض الصلح، ط2، 1984، ص 186

2)_ **المرجع السابق**، ص 184

3)- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، درلسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2002، ص 102

أو غير مباشر لموضوعات عن طريق استخدام الرمزية، ودائما يكون هناك صراع بين أنظمة الحكم والمعاداة لهم، حيث يحاول البطل بكل ما لديه من طاقات يسخرها لكي يتغلب على هذا الصراع، وغالبا ما يفشل في مكافحة هذه السلبية الظالمة"[1].

4-2)- الرواية الحربية:

يعد هذا النوع من الرواية، من أشهر الأنواع في الأدب العربي المعاصر **وأكثره انتشارا.** " وربما فرضته الأوضاع التاريخ التي قد أفضت بضراوة وشراسة إلى وقوع معظم الأقطار العربية تحت القبضة الاستعمارية، الشيطانية، ولما أفاقت هذه الشعوب من سنتها، ولاسيما تلك التي أصيبت **بضراوة الاحتلال الأوروبي مثل الجزائر..فأعلنت الحرب على الاستعمار الفرنسي**...ولم تطفئ نار الحرب التي ضرمتها إلا بعد أن افتكت حريتها افتكاكا، ونالت استقلالها السياسي غلابا: أفضى ذلك كله إلى بث الوعي الخيالي في قرائح الكاتبين العرب الذين راحوا يكتبون أعمالا روائية **تخلد**...فهذا النوع من الرواية يعالج وجه عام، رفض الشعوب للظلم الذي صبته عليها أوروبا، وفرضته عليها قوة السلاح، وجمر النار، ورفض الظلم

أسمى صفات الإنسان حين يمجد الحرية...، والذي يلاحظ في شخصيات الرواية الحربية أو الوطنية، أنها كلها أوجلها تتسم بصفات التضحية الخارقة **وحب الفداء في خدمة الوطن**"[2].

---

1)_ رواية(**الأدب**)، من ويكيبيديا **http://ar.wikipedia.org**

2)_ **عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية**، ع 240، ديسمبر1998، ص48_49

وتقول:" الرواية الحربية أو الرواية الوطنية التي هي روايات التضحية من **أجل الوطن** والبحث عن الحرية من براثن الاستعمار الذي يمثل الظلم. ويمثل الأحداث في الرواية الحربية بطل واحد بعينه الذي يقدم نظام شعب بأكمله من خلاله"[1].

5_2) الرواية النفسية:

هي تلك الرواية التي يدور موضوعها أصلا حول حياة شخصياتها الذهبية، والوجدانية أكثر مما تدور حول أحداث الحبكة والحركة الدرامية، ويلاحظ أن هذا المصطلح يدل على موضوع الرواية لا على شكلها، فالرواية التي تعتمد أصلا على ما يسمى بتيار الوعي في السرد دون الوصف والحوار، قد تكون نفسية أو غير نفسية حسب نوعية **موضوع السرد، فإذا كان ذلك الموضوع** يتناول تحليل نفسية الفرد سميت الرواية نفسية، ولكن إذًا كان الموضوع يتناول تحليل نفسية الفرد سميت الرواية نفسية، ولكن إذا كان تيار الوعي يستخدم لسرد أحداث خارجة عن خبايا نفس الشخصية فلا تسمى نفسية"[2].

6-2)-الرواية **المقنعة**:

" هي رواية نثرية طويلة شخصياتها، وأحداثها حقيقية تحت أسماء مستعارة، حبكتها فيها**شيْء** من التحوير"[3].

---

1)_ رواية(الأدب)، من ويكيبديا، الموسوعة الحرة. **http://wikipedia.org**

2)_ **كامل مهندس، مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، ص 188

3)_ **المرجع نفسه**، ص 188

2-7)_ الرواية المثيرة:

" هي الرواية التي تدور حوادثها حول لغز يجب إيضاحه (ويكون عادة جريمة مرتكبة)، وحول سلسلة من الحوادث التي تهدد أبطال الرواية بالخطر البالغ في سبيل كشف الحقيقة، وفي هذا النوع من الرواية، مواقف كثيرة، يكاد يتصور القارئ فيها ألا سبيل لإنقاذ البطل أو الأبطال من **الخطر، حتى** يفاجأ في آخر لحظة بتطور جديد يترتب عليه إنقاذه، وقد اقتبس هذا اللون من الرواية في المسرح والسينما،..."[1]

2-8)_ الرواية الواقعية:

هي سرد لقصص الأشخاص واقعيين، وأحداث حقيقية من خلال الأساليب الدرامية للرواية، وغالبا ما تهدف إلى تغيير هذا الواقع الذي يقدمه مضمون الرواية لخدمة المجتمع وإصلاحه، بتدعيم القيم الإيجابية، والطاقات وذلك بتقديم نماذج إنسانية واقعية متعرضة للأزمات، وللرواية الواقعية أنواع عديدة منها: واقعية تحليلية، واقعية جديدة، واقعية رمزية، وواقعية فلسفية"[2].

" **أما شكري عزيز الماضي في (أنماط الرواية العربية)**، فهو يفرق بين ثلاثة أنواع من الرواية العربية هي: الرواية التقليدية، والرواية الحديثة، والرواية الجديدة.

بدأها بالتعريف الرواية التقليدية **التي تعد** نتاج رؤية تقليدية للفن والإنسان

---

1)_كامل مهندس، مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 187

2)_ ينظر:رواية(**الأدب**)، من ويكيـــــبديا http://wikipedia.org

والعالم وهي تعيد إنتاج الوعي السائد، والرواية الحديثة قد ظهرت تلبية للحاجات الجمالية الاجتماعية المستجدة.

دون أن نغفل أثر التراث، والمؤثرات الأجنبية، وهي تعبر عن وعي فني متطور، وتجسيد فعلي لمفاهيم أدبية ونقدية جديدة تتصل بوظيفة الرواية، وصلتها بالواقع وبالمتلقي. والتجديد الفني أعمق وأدل من أن يقتصر على التغيير في الأسلوب أو التزيين والزخرف وإضافة الأصباغ والألوان، فهو يعني عنده إحساس الأديب بأن الأدوات المألوفة لم تعد ناجعة في تحليل الواقع والتفاعل معه وتفسيره، ولهذا كان لابد من البحث عن أدوات جديدة، فاعلة في هذا المضمار، ويقول أيضا أن في الرواية الحديثة، كثيرا ما يستخدم ضمير المتكلم بدلا من ضمير الغائب، **أو نجد تعددا في الرواة وتنوعا في** الضمائر، والاعتماد على لغة إيحائية تصويرية بعيدا عن التقرير والمباشرة، ويرى أن مهمة الفن الروائي في الرواية الحديثة يكمن في إثارة الأسئلة والإجابة عن أسئلة أخرى، أما الجديدة فهو يراها مفارقة للحديثة وهي تعبير فني عن حدة الأزمات المصيرية التي تواجه الإنسان، فعندما تتفرق الأبنية المجتمعية ويفقد **الإنسان** وحدته مع ذاته، لابد من الاستناد إلى جماليات التفكك بدلا من جماليات الوحدة والتناغم، ومن هنا تولد الرواية الجديدة التي تفجر منطق الحبكة القائمة على التسلسل والترابط أو البداية والذروة والنهاية وتحطيم مبدأ الإيهام بالواقعية"[1].

---

1)- ينظر: **عبد عزيز ماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة،سلسلة عالم المعرفة** ، ع355،ط1، 2008

وهناك أنواع أخرى للرواية منها:

***- الرواية التعليمية:**

ظهرت في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وضعت من أجل مناهج التدريس للصغار وتكون الحبكة فيها على نطاق ضيق ليس فيه إسهاب.

***-الرواية الوجدانية:**

مصطلح يستوعب أو يستغل كل أنواع الرواية التي تثير وجدان القارئ وتعاطفه من خلال تقديم الموضوع بطريقة غير واقعية.

***- الرواية السلوك:**

وهي تعيد خلق العالم الاجتماعي من حولنا بنقل مشاهدات دقيقة ومفصلة عن العادات والقيم والأخلاقيات للمجتمع.

***- الرواية الرسائلية:**

وهي من أول أنواع الرواية، وتطورت كثيرا وأصبحت لها شعبية حتى القرن التاسع عشر، وهي تقدم في سلسلة من الرسائل التي تكتب بواسطة شخص أو أكثر.

***- الرواية التمهن:**

تعرف برواية السيرة الذاتية والتي تركز على حياة فرد في فترة صغيرة وسلوكه الاجتماعي، والأخلاقي حتى بلوغه وكبره، أيضا روايات أخرى

مثل:" الرواية الفانتازية، والرواية الشعرية، الرواية الجنسية، والرواية الخيالية والرواية الإسلامية"[1].

أيضا وجدنا من أنواع التي اشتهرت خاصة في الغرب، وانعكست على الأدب العربي:

***- الرواية البوليسية:**

" انطلاقا من النصوص التي أطلق عليها اسم الرواية البوليسية الجزائرية **باللغة** الفرنسية، لاحظ شرشار عبد القادر التشابه بين هذا النوع من القصص **ونصوص** الرواية البوليسية في الغرب من حيث الشكل إلا أن المضامين كانت تتميز بطابعها المحلي نتيجة عوامل اجتماعية وحضارية"[2].

_ ويتعرض الباحث الناقد العربي محمود قاسم الذي عرف بدوره الرواية البوليسية بقوله:" إنها قصة تدور أحداثها في أجواء قائمة بالغة التعقيد والسرية... تحدث فيها جرائم القتل أو السرقة أو ما شابه ذلك... وأغلب هذه الجرائم غير كاملة: لأن هناك شخص يسعى إلى كشفها وحل ألغازها **المعقدة**، فقد تتوالى الجرائم مما يستدعي الكشف عن الفاعل. ويسعى الكاتب في أغلب الأحيان إلى وضع العديد من الشبهات حول شخصيات قريبة من الجريمة، لدرجة يتصورها معها القارئ أن كل واحد منها هو الجاني الحقيقي، ولكن شيئا فشيئا ينكشف أن الفاعل بعيد تماما عن الشبهات، وأنه لم يكن سوى

---

1)- رواية(**الأم**)، من ويكيبديا، **http://ar.wikipedia.com**.

1)_ عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 9

إحدى الشخصيات الثانوية، وذلك زيادة في إحداث الإثارة"... **كما** يضيف الباحث أن هناك من يرى أن الرواية البوليسية لعبة يضاف إليها الآداب لعبة تنمي قوى الملاحظة والفهم السريع والمنطق، وتعلم القارئ أن يفكر بطريقة التكتيكات والبراعة في التخطيط "[1].

3)- نشأة الرواية الجزائرية:

أ)- النشأة:

" تأخرت النهضة الأدبية في الجزائر عن شقيقاتها في الأقطار العربية **الأخرى**،...وتأخر ظهور الرواية العربية في الجزائر عن ظهور الفنون الأدبية التقليدية الأخرى،... **إن** ظروف الصراع السياسي والحضاري التي كان يعيشها الشعب الجزائري، كانت تقتضي الانفعال في النظرة، والسرعة في ردة الفعل، وعدم التأني في التعبير عن المواقف والمشاعر. وهي شروط جعلت الأديب يميل إلى القصيدة الشعرية والأقصوصة التي تعبر عن اللمحة **العابرة أكثر مما تعبر عن موقف** مدروس في أبعاد إيديولوجية وفنية واضحة، ونحن نتحدث هنا بطبيعة الحال عن الكتابات العربية التي كانت أقرب إلى صراع السياسي والحضاري"[2] فنشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي،" حيث لها جذور عربية وإسلامية

---

1)_ عبد القادر شرشار، بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، ص 15-16

2)- ينظر: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، محمد مصايف، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1983، ص

مشتركة كصيغ القصص القرآني والسير النبوية، ومقامات الهمذاني والحريري والرسائل والرحلات، وقد كان أول عمل في الأدب الجزائري ينحو **منحا** روائيا" حكاية في الحب والاشتياق لصاحبه محمد بن إبراهيم سنة 1849م، تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي

منها: ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس"، (**سنوات** 1852، 1872، 1902)، تلتها نصوص أخرى كان أصحابها يتحسسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكاف من الوعي النظري بشروط **ممارسة مثلما تجسده نصوص" غادة أم القرى" سنة** 1947، **لأحمد رضا حوحو ، و" الطالب المنكوب"سنة** 1951، لعبد المجيد الشافعي ،" الحريق"**سنة** 1957م لرشيد **بوجذرة، و" صوت الغرام"سنة** 1967 لمحمد منيع، إلا أن البداية الفنية **التي** يمكن أن تـؤرخ في ضوئها لزمن تأسيس الرواية في الأدب الجزائري اقترنت بظهور نص "ريح الجنوب"**سنة** 1972م لعبد الحميد بن هدوقة"[1].

ب)- تطور الرواية الجزائرية:

" وإذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبيا في أقطار المغرب العربي، فإن تطورها كان سريعا، إذا أن فترة السبعينيات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق:"**بضاعتنا ردت إلينا**"، **بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال**

---

1)_ الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع بقلم شادية بن يحي، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 2013

السرديات إبداعا ونقدا من جهة ، وإبداعا وتلقيا من جهة أخرى"[1]

" وإذا نظرنا لمرحلة الخمسينيات والستينيات، نجدها قد أنجبت تجارب روائية جد متقدمة مثل: محمد ديب، ومولود فرعون، ومالك حداد، وغيرهم... فالرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي ستظل تمارس حضورها الإيجابي في التوعية الجماهيرية ودورها الحضاري التاريخي، ولكن **مجالاتها** التعبيرية، وحلت محلها الرواية العربية"[2].

" ورغم البداية المبعثرة، فإن طرح نص(**غادة أم القرى**)- **كما ذكرناسابقا**- والذي عبد الدرب للكتابة التخيلية، وتناوله عدة قضايا تتعلق أولا بانتماء للجنس الروائي، وثانيا بقدرة اللغة العربية على الدخول في عالم الكتابة الروائية، وهذا وإن دل فإنما يدل على حيوية **الحقل الروائي والقدي** الجزائري وتجدر الإشارة إلى أن النصوص الروائية لم تكن **تتجاوز أصابع**

اليد في نهاية الستينات، فكان لابد من انتظار بداية السبعينات لمشاهدة الانطلاقة الحقيقية للكتابة الروائية"[3].

---

1)_ صالح مفقودة، أبحاث في الرواية ، منشورات أبحاث مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، دار النشر والتوزيع عين مليلة، ص 12

2)_ واسني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص201

3)- واسيني الأعرج، الطاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1989، ص 49

*-الرواية الجزائرية في فترة السبعينيات:

" ومع بداية عقد السبعينات التي شهدت تغيرات قاعدية ديمقراطية كبيرة، **كانت" الولادة**، الثانية والأكثر عمقا للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة

العربية"[1] فكانت المرحلة الفعلية لظهور رواية ناضجة، وذلك من خلال **أعمل عبد الحميد ابن هدوقة في"ريح الجنوب" و"ما لا تذره الرياح " لمحمد عالي عرعار**، و" **اللاز**" و" **الزلزال**" **للطاهر وطار**، وبظهوره هذه الأعمال أمكننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة متقدمة، إذ أن العقد **الذي تلا الاستقلال مكن الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية**، وجعلهم يلجئون إلى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله، وتعقيداته سواءً أكان ذلك بالرجوع إلى فترة للثورة المسلحة، أو الغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي تجلت ملامحها في التغيرات الجديدة التي طرأت على الحياة السياسية، والاقتصادية، والثقافية"[2].

" لقد استطاع وطار أن يفتح مرحلة جديدة لتطور الرواية الجزائرية ذات التعبير العربي، مستفيدا من ثقافته التراثية ومن واقعه الذي يعيشه بحكم عمله السياسي كمراقب في الحزب والذي كون لديه القناعة التاريخية التي تعتبر أن

---

1)_ واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1989، ص 49

2)_ الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع بقلم شادية بن يحي، منبر للثقافة والفكر والأدب،4ماي 2013. **www.diwanarab.com\spis.php?article37074**

الفن " ليس مجرد تعبير عن الواقع بل هو أداة فعالة لتغييره"[1].

والشيء نفسه قام به (**مرزاق بقطاش**) في روايته الأولى "**طيور في الظهيرة**"، **فقد حاول أن** يغطي فنيا انجازات الثورة الوطنية التي لم تتح فيها الظروف الصعبة للرواية العربية في الجزائر أن تقوم بدورها التاريخي، فمرزاق بقطاش يحاول أن يرسم بريشة دقيقة معاناة الطبقة المسحوقة إبان **الاستعمار الفرنسي**"[2] وليس **سرا إذا أطلقنا على** " السبعينات " (1970_1980) **عقد** الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، فقد **ساهمت** هذه الفترة وحدها ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الأدب في الجزائر، على الإطلاق من انجازات، سواء أكانت اجتماعية، أم سياسية، أم اقتصادية، أم ثقافية، فكانت تجسيدا لذلك كله، وتعداد بسيط للأعمال الروائية التي شهدت ميلادها هذه الفترة، يبرز بشكل واضح هذه الحقيقة، الأعمال الآتية:

_" **نار ونور**"، " **دماء ودموع**"، " **الخنازير**"، لـ : "**عبد ملك مرتاض**".

_"**اللاز**" ، "**الزلزال**" ، " **القصر والحوت**"،"**عويس بلى**"، "**العشق والموت في زمن الحرلشي**" لـ :"**الطاهر وطار**".

_"**قبل الزلزال**" لـ:" **العلاوة بوجادي**"

_" **طيور في الظهيرة**"، لـ:"**مرزاق بقطاش** "

-"ريح الجنوب،" **بان الصبح**"، " **نهاية الأمس**"، لـ: "**عبد الحميد بن هدوقة**"

_ " **ما لا تذره الرياح**"، "**الطموح**"، لـ: **عبد العالي محمد عرعار**.

---

1)- **عطية أحمد، مع نجيب محفوظ**، دار الجيل، بيروت، ط1، 1977، ص130

2)_ **واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر**، ص 90

_"الشمس تشرق على الجميع"، " **الأجساد المحمومة**" لـ:"إسماعيل **غموقات**"

-"**جغرافيا الأجساد المحروقة**"، " **وقائع من أوجل علمر صوب البحر**" لـ:" واسيني الأعرج

_" **حب أم شرف**" لـ :**الشريف الشناتيلية**

_ "**نجمة ساحلي**"، لـ: "**بوشفيرات عبد العزيز** "[1] وغيرها من الروايات الأخرى.

إن سمات الرواية في هذه الفترة :" الشجاعة، الطرح، والمغامرة الفنية، وهذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد، الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة، على اعتبار أن الكتابة فن لا يزدهر إلا في ظل الحرية والانفتاح"[2].

" فالروائيون الأوائل كانوا من جيل الثورة والاستقلال، ولذلك قد تمتعوا بحصانة وتجربة في رصيدهم كما يقول **أبو القاسم سعد** " **رصيد الثورة ونضج سياسي، وتجربة نضالية**"[3] وتضيف **سلمى محمود سعيد في** رسالتها" أنه قد حققت للشعب الجزائري مع بداية السبعينيات ، مكاسب

ثورية هامة، منها الثورة الزراعية، والتسيير الاشتراكي للمؤسسات والطب

---

1)_ واسيني الأعرج، **اتجاهات الرواية العربية في الجزائر**، ص 111

2)_ **الرواية الجزائرية ومتغيرات بقلم شادية بن يحي**، ديوان العرب، **منبر حر للثقافة والفكر** والأدب، 4 ماي 2013

www.diwanarab.com/spip.php?article37074

3)_**أحمد فريحات، أصوات ثقافية في المغرب العربي**،الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،ط1، 1984،ص 87

المجاني، الجامعات لفائدة الثورة الزراعية، وفي ظل هذه التغيرات

الاجتماعية والتحولات السياسية ظهرت في 1971، رواية **"ريح الجنوب"** التي أنهى كتابتها **عبد الحميد ابن هدوقة،علم** 1970، **فجاءت بمثابة تنبأ** بالثورة الزراعية، كما ظهرت في عام 1974رواية الزلزال للطاهر وطار والتي تناولت هي الأخرى الموضوع الثورة الزراعية" [1].

_ الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات:

" إن الشواهد تشير إلى ثمة " **أزمات**" عديدة وأضاليل تتحدى العقل والتجربة البشرية، وإن ثمة "مثلث ذهبي" أو دورة ثلاثية تنظم الحياة والأحياء من حولنا وفق نسق له بداية وسط ونهاية، فالطفولة فالشباب فالكهولة - وهي دورة ثلاثية تخضع لها الفكرة، كما تخضع لها الشجرة وكما يعاني المرء من شيخوخته، تعاني الفكرة من سقفها، ولكن ما يميز الفكرة ويحفظها من الزوال هو مرونتها، وقدرتها على التوالد والتراكم"[2] ومن هذه

المقولة،ومن سؤال نبيل سليمان في"جماليات وشواغل روائية":" فهل تكون

مرجعية الحداثي الروائي إذن فيما عصف بالجزائر، منذ الثورة التي **جاءت** بالاستقلال، إلى الثورة الزراعية والتسيير الاشتراكي في سبعينيات القرن

---

1)_ سلمى محمود سعد، الثورة الجزائرية في روايات الطاهر وطار(من الخمسينيات حتى مطلع التسعينات)،الجامعة الأمريكية في بيروت **T221A**، بيروت،لبنان، شباط2000، **رسالة مقدمة** لاستكمال متطلبات نيل شهادة أستاذ الآداب(الماجيستار)،ص 13

2)_ سمير عبد الفتاح، الضوء والنار، نظرات في القصة والرواية،ص 7 **www.kotobarabia.com**

الماضي إلى هبات 1980 وما أفضت إليه من بحر دم في العقد التالي؟ أم **أن** التجريب كان فقط صدى أو تفاعلا مع المشهد الروائي والنقدي العربي والعالمي، من الكاتب إلى تطوير كتابته"[1].

اعتبرنا فترة الثمانينات محطة توسعت فترتين، فالأولى كما سبق لنا وذكرنا، **فترة الثورة وا**ستقلال، والثانية هي العشرية السوداء.

"... مع بداية الثمانينات، ونتيجة التحولات الاجتماعية، والفكرية التي شهدها العالم، وتقهقر الأنظمة الاشتراكية التي رسخت فكرها وأدبها **عبر أنحاء** العالم، بدأت الكتابات تتحرر من رقبة هذا التوجه سواء من قبل كتاب سبق لهم وأن تأثروا بهذا الاتجاه أو آخرين تمثلوا المرحلة الجديدة بكل محمولاتها الفكرية والجمالية ، فراحوا يخوضون غمار التجريب على مستوى اللغة وتقنيات الكتابة"[2] فكانت التجربة الروائية **للكتاب** الجزائريين في هذه الفترة نتيجة للتحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال حيث مثل هذا الجيل

اتجاه تجديديا حديثا في هذا النمط الأدبي الجزائري، ومن التجارب الروائية

في هذه الفترة نذكر روايات:

" واسيني الأعرج: (**وقع** الأحذية الخشنة)**سنة**1981**م**، و(**أوجاع رجل غامر**

---

1)- **نبيل سليمان، جماليات وشواغل روائية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق**، 2003، ص 58

2)_**ينظر: عبد القادر بن سالم،مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات**،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2002، ص 25

صوب البحر)سنة 1983، ورواية(نوار اللوز) أو(تغريبة صالح بن عامر الزوفري)سنة 1982"[1].

إضافة إلى"(الجازية والدراويش) سنة 1983م لعبد الحميد ابن هدوقة ،و(الحاجز) سنة 1989 للهاشمي سعيداني،(والحب والغرابة) بالفرنسية سنة 1984م ،و(القاهرة) بالفرنسية سنة 1986 لياسمينة خضرة، و(الحلزون العنيد) سنة 1981م لرشيد أبو جذرة كذلك، و(الحوات والقصر) للطاهر وطار سنة 1980م، و(خط الاستواء) سنة 1989م للأزهر عطية، و(الخنازير)سنة 1985م لعبد المالك مرتاض، و(رائحة الكلب)سنة 1985م لجيلالي خلاص ، و(الرحلة) سنة 1985م لجروة علاوة،(ورفعت الجلسة) سنة 1989م لعبد الجليل مرتاض، و(زمن النمرود) سنة 1985م للحبيب السايح، و(سفهة خضراء) سنة 1986م لأبي القاسم سعد الله،(والسعير) بالفرنسية سنة 1985م و(على جبال الظهيرة) سنة 1983م لمحمد ساري، و(الصهيل الجسد) سنة 1985م لأمين الزاوي، و(صوت الكهف) سنة 1986م لعبد المالك مرتاض،و(طومبيزا)سنة 1989م لرشيد ميموني، و(ظل السلطانة) بالفرنسية سنة 1987م لآسيا جبار، و(عزوز الكابران) سنة 1989م لمرزاق بقطاش، و(العليقي) سنة 1985م للباهي فضلاء، و(عف وعفوان) بالفرنسية سنة 1989م للهادي فليسي ترجمة أنطوان موصلي، و(فاطمة) بالفرنسية سنة 1981م لفاطمة صبّار، و(عين الحجر)سنة 1988م لعلاوة بوجادي، و(عفوة حواء)سنة 1989م لمحمد ديب بالفرنسية، و(كان الجرح وكان يا مكان)سنة 1984م لمحمد الأخضر عبد القادر السائحي،

---

1)- الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع بقلم شادية بن يحي، المرجع السابق

و(لقاء في الريف) سنة 1989م لحسان الجيلالي، و(ليلة احميدة العسكري) سنة 1983م لعلاوة بوجادي،و(ليليات امرأة أرق) سنة 1985م لرشيد أبو جذرة، و(المؤامرة) سنة 1984م لمحمد مصايف، و(ما تبقى من سيرة حمروش) سنة 1983م لـ:ولسني الأعرج"[1] وغيرهم

ومع كل هذه الأعمال الروائية التي ترمي إلى إحداث التجديد والخروج عن المألوف السردي، شهد عقد الثمانينات ظهور عدد مهم من الروايات" ذات القيمة المحدودة فكريا وجماليا، بسبب عدم امتلاك أصحابها عناصر الوعي والإدراك الضرورية لفهم طبيعة وتحولات المجتمع الجزائري، إدراك خلفيات ما يعيشه من صراعات وتناقضات زمن الاستقلال، إضافة إلى عدم توفرهم على شروط الوعي النظري للممارسة الروائية، ولهذا جاءت نصوصهم الروائية باهتة على صعيد الكتابة، وساذجة في التعبير عن الموقف من واقع الجزائر في السبعينات والثمانينات، وما ميزه من تهافت أشكال الممارسة السياسية للسلطة الحاكمة"[2].

فاحتفى الكثير من الروايات بموضوع الثورة وتمجيدها،"قد تحقق الاستقلال من منظور ذاتي ضخم للثورة وعظمتها إلى حد اعتبارها أسطورة، ونزه الرجال الذين قاموا بها من كل المذلات والأخطاء إلى حد العصمة، وهذا ما تعكسه روايات(الانفجار) 1984م،(هموم الزمن الفلاقي) 1985م،و(بيت

---

1)_**سمر روحي فيصل، الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها**، العين، خواتيم، 2008م، من ص 50 إلى ص 171

2)_ **ينظر: بن جمعة بوشوشة، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية**، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط.1، 2005م، ص 11

الحمراء)1986م،و(الانهيار) **سنة** 1986م،و(**زمن العشق والأخطار**)1988 م، و(خيرة والحيال) 1988م **لحمد مفلاح، و(الألواح تحترق)** لمحمد رتيلي، و(الضحية) 1984م لحيدوسي رابح،و(أخيرا تتلألأ الشمس) 1989م **لمحمد** مرتاض، وغيرها من النصوص الروائية التي أسهمت في تكريس إيديولوجية السلطة المهيمنة وهو الموقف الذي لم تلتزم به الكثير من التجارب الروائية التي تناولت هي الأخرى ثورة التحرير قبل وبعد الاستقلال"[1].

*- الرواية الجزائرية في فترة التسعينات:

كثرت الدراسات التي تناولت الرواية الجزائرية في هذه الفترة، فترة العشرية السوداء كما أطلقوا عليها، لكن أغلبها نحا إلى البنية الشكلية والدراسة الداخلية،أو فضل تناول الموضوعات الرئيسية، أي العنف والحرب والفتنة، وقليلة هي تلك التي حاولت الجمع بين المحورين السابقين، تقول الباحثة آمنة **بلعلي:**" يتقاطع روائيو التسعينات بالروائيين الكبار، ضمن الأفق التاريخي **الثوري** على الرغم من ادعاء البعض خروجهم منه، بل رأينا هذا الأفق يتخذ مسلكا لتنشيط الفعالية السردية، حتى وإن أدمجوا أنفسهم ضمن فلسفة الاختلاف، وهو ادعاء يصعب تبريره اجتماعيا، ذلك أن مرحلة التسعينات، بينت خصوبة العطاء الروائي الذي يدل على وعي نظري في فهم التشكيل **الاجتماعي** وتشخيصه فنيا، فكانت الروايات كلها تعبيرا عن رؤية العالم لأنماط الوعي المتجلية خلال هذه المرحلة.

---

1)_ ينظر: **بن جمعة بوشوشة، سردية التجريب في الرواية العربية الجزائرية**، المطبعة المغاربية **للطباعة والنشر، تونس**،ط.1، 2005م، ص 10-11

ومهما كانت المنطلقات الإيديولوجية، فإن النماذج المذكورة والتي ليست ممثلة كل التمثيل، نظرا لأخرى قد تكون أكثر تمثيلا، فقد أكدت إمكانية تبلور اتجاه خاص في الرواية العربية ضمن الشروط الثقافية التي يمكن أن تحدد طبيعة الرواية الجزائرية مستقبلا"[1] "**فإن الواقع** التسعينات جرد الكاتب من كل إمكانية لإبراز الصراع أو التنبؤ بمستقبل"[2]. ومن الباحثين من يرى أن مع مطلع التسعينات حتى الألفية الثالثة تحول الخطاب الروائي الجزائري للتعبير عن هموم الفئات والشرائح والطبقة الاجتماعية الصاعدة، وتطلعاتها،و"يتجلى في موضوعات السياسة، التاريخ، التراث،الدين، الجنس، **الأنا- الآخر**- التي تحولت من محاورة الأبعاد الوطنية إلى إثارة القضايا الاجتماعية، السياسية،والثقافية، كما تتجسد في الصراع القيمي بين البرجوازية المحلية ومؤسساتها الرمزية الموالية والفئات المستضعفة وما أفرزته من مظاهر تأزم في علائق الشعب بالسلطة، وبإمكاننا أن نلمس جميع هذه القضايا عند رشيد أبو جذرة في رواياته (يوميات امرأة أرق، تيميمون، **التفكك، معركة الزقاق**)، وواسيني الأعرج في رواياته(سيدة المقام، نوار اللوز، ضمير الغائب، كتاب الأمير، شرفات بحر الشمال)، وحبيب السايح في رواياته(ذاك الحنين،...) وإبراهيم سعدي في رواياته(**بوح الرجل القادم من الظلام**)، والطاهر وطار في رواياته(الولي الطاهر يعود إلى مقامه

---

1)_ آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتمثل إلى المختلف، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ص 207

2)_ المرجع السابق، ص 78

الزكي،الولي الطاهر يرفع يده بالدعاء)، وجيلالي خلاص في رواياته(**رائحة** الكلب، وحمائم الشفق، وعواصف جزيرة الطيور، وبحر بلا **نوارس**)...وغيرها، ونصل إلى أن الرواية الجزائرية الجديدة بما هي فضيحة وتعرية لمظاهر التخلف الفكري والمعرفي والإنساني، فهي تقدم بوصفها أفقا للكتابة الجديدة، كما أنها ليست شيئا جامدا، ولا مقدسا ولا مطلقا خارج الزمان والمكان،وإنما هي ثمرات فكر الإنسان"[1] ونجد أن الرواية الجديدة تميزت عن التقليدية، أنها تثور على كل القواعد، وتتنكر لكل الأصول وترفض كل القيم والجماليات التي سادت سابقا في كتابة الرواية التي أصبحت توصف بالتقليدية"[2] وقد أصبحت للرواية الجزائرية خاصة والعربية عامة، أهمية جوهرية ومؤثرة في زمننا الإبداعي ومشهدنا الثقافي فاستطاعت ملاحقة التطورات، واستيعاب التغيرات في مختلف المجالات،" هكذا هي الرواية الآن في **مجتمع مثل الجزائر، جسد مباح، واغتسل بالحلم**، جسد أبيح بلغة التأويل والرمز والأساطير وغيرها ليسجل حضوره القوي على يد مجموعة من الروائيين في هذه المرحلة،أمثال: **أحلام مستغانمي**، بشير مفتي، الحبيب السايح، عز الدين جلاوجي وغيرهم"[3] ففي العشرية السوداء، قد شهدت الجزائر أعنف سنواتها بعد الاستقلال وهذا لانتشار

---

1)_ تحول الخطاب الروائي الجزائري، مركز جيل البحث العلمي، زوي رضا jilrc.com

2)_ ينظر: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، الكويت، مطابع الرسالة، (دط)، 1998م، ص 53

3)_راهن الكتابة الروائية الجديدة في الجزائر(المدخل) www.google.dz

ظاهرة الإرهاب[1].

ومن إيجابيات هذه الأزمة أنها جعلت الروائيين"يقرأون التاريخ بطريقة مغايرة، علهم يتجاوزون تلك البنية التي تكرس التسلط ونفي الذات والهوية، مقابل مصالح سياسية واقتصادية يتخفى أصحابها وراء الشعارات، الأمر الذي جعل الروائيون يتساءلون عن دور المثقف في الفعل التاريخي، ومن هنا **جاء السعي إلى النموذج الأمثل في الكتابة**، ويتفقون في تجاوز تشخيص **العالم** (الثورة، والواقع، الإرهاب) إلى تشخيص اللغة تشخيصا رمزيا، سعوا خلاله أن يتجاوزوا القواعد التقليدية والكتابة النمطية، وهي أساليب في التجريب تؤكد ثراء الرؤى، لتؤسس الرواية المكتوبة."[2]

*- الرواية الجزائرية في الوقت الراهن:

ازدهرت الرواية في عصرنا الحديث، لأنها كانت وماتزال الجنس الأدبي **الأكثر افتاحا** على التقاط مشاكل الذات والواقع، والقادرة كذلك على استيعاب جميع الأجناس والأنواع والخطابات الأخرى، كما أنها الجنس الأدبي المهيمن والمفضل لدى الكثير من القراء والمثقفين مقارنة **بالشعر والمسرح**"[3]وهذا **ما أكده جابر عصفور في محاضرته** التي ألقاها بالصالون الدولي للكتاب، حيث"صرح بإعجابه الكبير للرواية الجزائرية وذكر أن معركة الاستعمار

---

1)_ العشرية السوداء، محمد بوسهول، قرأت لك 06 يوليو 2010 quraeto.wordpress.com

2)_ آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتمثل إلى المختلف، ص 208

3)_ ينظر: جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، صندوق البريد 1979م، **النظور**62000، **المغرب**،ط.1، 2011، ص 12

ساهمت بشكل كبير في التكوين الأدبي في الجزائر، ويحرص الناقد **على الإطلاع** وقراءة الرواية الجزائرية، ويدلل إعجابه بها في اختياره لرواية" **نجمة**" للكاتب ياسين التي قرأها مترجمة إلى اللغات الإنجليزية ليدرسها بالجامعة، واكتشف الناقد كذلك أن الرواية تصعد وتلفت الانتباه، وتحقق مبيعات عكس الأجناس الأدبية الأخرى، ويرجع السبب في ذلك، كون الرواية تمنح الكاتب الحرية في الكتابة والتجديد"[1] فرواية نهاية التسعينيات شهدت مجموعة من النصوص الروائية سواء بالعربية أو الفرنسية، تناولت المصائر الفردية والجماعية في ظل **الظروف** الاجتماعية **والأمنية** تجعل من الموت المفجع طقس يومي منذ بداية العنف المسلح ضد **كل فئات الشعب الجزائري**، وضد الدولة الجزائرية ورموزها، فأنتجت هذه الفترة روايات تحمل بصمة عن التحولات العميقة التي عرفها المجتمع الجزائري، وجل هذه الروايات مثلت سير ذاتية تعبر عن قلق وجودي ولا استقرار نفسي، يبحث عن التفاؤل بمستقبل جديد وزاهر"[2] من جهة أخرى يرى البعض، أن هذه الفترة طغى الكم على الكيف، من هؤلاء رشيد **أبو جذرة الذي رأى أن**" الرواية الجزائرية فقدت بريقها ولمعانها، فضلا عن تراجع نوعيتها ومكانتها **التي** تميزت بهما في وقت مضى، ويضيف الباحث أنه مقتنع كل القناعة من أن الرواية الجديدة

---

1)_ ينظر: **الرواية الجزائرية متميزة في تاريخ الأدب العربي**، ك زكية **http://www.djazairess.com**

2)_ينظر:رواية **الأدباء الشباب، عمار بطوبل**،11 ديسمبر 2013 **http://koutama18.blogspot.com**

تأتي على فترات متباعدة، كما أنها قليلة ونادرة، ويرجع سبب ذلك إلى عاملين اثنين، أحدهما يتعلق بمسألة الكم، والثاني يعود إلى الوضع السياسي المعيش، ويضيف أن الكتابة الروائية تكاد تكون مهنة من لا مهنة له، ويرى أن هذا لم يقتصر على الرواية فحسب، بل تعدى ذلك إلى كافة المجالات الإبداعية على اختلاف أنواعها وضروبها، عكس ما كانت عليه في أوقات خلت، ويحدد لنا زمن مولود فرعون، ومحمد ديب، وكاتب ياسين، وغيرهم . فبرغم من وجود نسبة تسعين بالمائة من الأميين آنذاك، إلا أن أقلامهم كانت كان لها صدى كبير وتأثير بالغ، الأمر الذي مكنهم كنخبة من التأسيس للرواية الجزائرية، وتحديد معالمها وقواعدها،ويرى أن الوقت الراهن انقلبت الموازين، وأصبح كل من ليس لديه خبرة الكافية يقتحم ميدان الرواية دون أدنى دراية بالشروط الأساسية التي يجب مراعاتها أثناء كتابة الرواية كما ذكر المبدع بلا منازع. والعامل الثاني الذي حال دون محافظة الرواية الجزائرية على بريقها، يرجعه بوجدرة إلى الوضع السياسي الذي نعيشه في وقتنا الراهن، ويحمل المسؤولية للجميع، فيقول:" إننا جميعا وبدون استثناء مسؤولون عن هذه الأوضاع ، وفي مقدمتها الإخفاق الذي نحن عليه، بما فيهم النخبة والمثقفين، ويقول: نحن لانزال في مرحلة تلقين السياسة، كما أن استرجاع العلاقات الاجتماعية والمعني قدما لملامسة معالم الحضارة ليست بالصورة التي تتجلى لنا ولا بالسهولة التي نعتقدها"[1]وهناك من شاطره الرأي

---

1)_ الرواية الجزائرية فقدت بريقها،ستار تايمز، الموادي وادسوف ، 20 _8_2009

http://www.startimes.com/f.aspx

ورأى أن الرواية في وقتنا الراهن وكذا الكتابات السردية لازالت في بداية الطريق من الناحية الفنية ولم تصل بعد إلى مستوى كتابات الروائيين القدامى على غرار المرحوم الطاهر وطار ورشيد **أبو جذرة** وكذا واسيني الأعرج وغيرهم التي عززت الساحة الأدبية بكتاباتها الناجحة، وتألقت بفكرها وخيالها الإبداعي المرموق، فالكتابة الروائية تحتاج إلى الجهد الكبير والاحترافية في الإتقان، وهذا ما يتطلب عدم تسرع الروائي في كتابة الرواية **؛لأن** هي في الأصل بناء لموضوع معين، كذلك تتدخل فيه اللغة والأسلوب والخلفية الثقافية، مما يجعل جل المواهب الجديدة في بداية الطريق، أضف **إلى ذلك** الظروف المحيطة بالإبداع الأدبي غير المناسبة، والروائي يحتاج **إلى جو من المنافسة وتدخل قوي للنقاد** بهدف توجيه العملية الأدبية، ومع ذلك برزت أسماء كثيرة في الفترة الأخيرة، وعززت الساحة الأدبية بكتاباتها الناجحة على غرار بشير مفتي، وحميد عبد القادر إضافة للروائية المتألقة ياسمينة صالح، ومجموعة من الأدباء الشباب.

وفي نفس السياق وجدوا أن كتابة الرواية بالجزائر صارت ظاهرة ثقافية تمنح الأديب فسحة كبيرة في التطرق للموضوعات الاجتماعية، كما تمنح للقارئ فسحة كبيرة للتخيل على عكس الأجناس الأدبية الأخرى "[1]. والأهم من ذلك أن يدور النشر أصبحت تشجع الرواية كثيرا، وترى أنه استثمار مربح وثمين، وحتى أن الإعلام الجزائري أصبح لا يلتفت **إلا للكتابة** الروائية

---

1)_ ينظر: **الجيل الجديد في بداية الطريق، محمد داود**، 27_ 1_ 2011

www.djairess.com/eljoumhouria/7686

ضف إلى ذلك نوعية الجوائز المعروضة عبر مختلف دول العالم العربي التي غالبا ما تتجه نحو الكتابة الروائية، وجميع هذه المعطيات جعلت الأدباء يتوجهون لكتابة الرواية، وهذا يؤثر كثيرا على الألوان الأدبية الأخرى خصوصا أن جل الأدباء انتقلوا من القصة القصيرة إلى الرواية، كما صرح الباحث أن هؤلاء الأدباء أدركوا أن الاستثمار في الرواية يعود عليهم بالفائدة، ثم أن هناك ظاهرة اقتباس الروايات إلى أفلام ومسلسلات درامية مثل رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي التي حولت إلى مسلسل ناجح، مما يجعل

الباحث وغيره يتأكد أن الرواية صارت مرتبطة بالتجارة والمقروئية، مجموعة كبيرة من القراء، وعلى هذا الأساس فإنه سعى لاحتلال فضاءات إعلامية والتعامل مع دور النشر العربية مثل الطاهر وطار الذي نشر رواياته في لبنان وعليه فإنه يوجد ارتباط كبير في الأدباء في الجزائر والمشرق العربي من خلال إنتاجات أحلام مستغانمي وفضيلة الفاروق والأعرج واسيني، وربيعة جلطي، ومرزاق بقطاش، وبالمقابل تشجيعات من دور النشر الفرنسية أمثال ياسمينة خضرة، وبوعلام صنصال،...وغيرهم"[1] وفي

هذا الصدد يرى باحث آخر أن صورة الجيل يصنعها الروائيين كذلك، ولا تصنعها نصوصهم فقط، وربما تكمن مشكلة الجيل الجديد في استسهال الوصول والتعلق الشبقي بالظهور السهل وبـ "الجوائزية " المربحة، بوصفها

سمتين من سمات العصر تعكسان مدى تغير إشكاليات العلاقة التي تربط

---

1)_ ينظر: **الجيل الجديد في بداية الطريق، محمد داود**، 27-1_2011

www.djzairess.com/eljoumhouria

الكاتب بقارئه في وقتنا الراهن، وكأن الجيل الجديد يتخذ من الكثرة وتسرعة النشر سلما وحيدا للارتقاء من دون التفكير في تقديم مبررات مقنعة إبداعيا لنضج التجربة الحياتية لكل روائي من أبناء هذا الجيل تكون كفيلة بتسويق فكرته عن الذات وعن الآخر. بمعزل عن الحساسيات التي يخلقها السياق غير المبرر في كل سنة، في مجتمع يشهد تغيرات جذرية في بنياته الفكرية والسياسية والاجتماعية..."[1].

ونجد من جهة أخرى" رنا إدريس مديرة دار الآداب للنشر والتوزيع والطباعة اللبنانية، في دردشة ألقتها مع" **الخبر**" تصرح بأنها متفائلة جدا بالإقبال الواسع للقراء على الأعمال الروائية الجزائرية، وأضافت أن مضامين الإصدارات التي شاركت بها حاليا، وهي تقصد في الطبعة الخامسة

وبشير مفتي، وسمير قسيمي، عبد الباقي قربوعة، وخليل حشلاف، كما رأوا أن هذه الأسماء وغيرها لا يمكن المرور أمام نصوصها دون توقف، ورأوا أن هناك خلاف في المشهد، فالكثير من الأطراف تفضل الحكم على الكاتب قطعا، فيكون إما كاتبا عبقريا أو كاتبا رديئا، ونحن نرى أن هذا الحكم فيه **ظلم في حق الكاتب، فقد نجد للكاتب الواحد** تفاوت بين نصوصه فمنها: نصوص جميلة، والأخرى رديئة، وفي الأخير رأوا في إجاباتهم أنه بالرغم من ترجمة العديد من الأعمال الجزائرية إلا أن الرواية لم تصل بعد **مصاف** العالمية، وبقيت تراوح مكانها، ويعود السبب في ذلك ، كون العالمية

---

1)_ الرواية الحولية وخصومات الجيل الجديد في الجزائر، عبد القادر بن يحي،28_12_2013

http://www.djzairess.com/elekhabar/45827

ونجد من جهة أخرى" رنا إدريس مديرة دار الآداب للنشر والتوزيع والطباعة اللبنانية، في دردشة ألقتها مع" **الخبر**" تصرح بأنها متفائلة جدا بالإقبال الواسع للقراء على الأعمال الروائية الجزائرية، وأضافت أن مضامين الإصدارات التي شاركت بها حاليا، وهي تقصد في الطبعة الخامسة

وبشير مفتي، وسمير قسيمي، عبد الباقي قربوعة، وخليل حشلاف، كما رأوا أن هذه الأسماء وغيرها لا يمكن المرور أمام نصوصها دون توقف، ورأوا أن هناك خلاف في المشهد، فالكثير من الأطراف تفضل الحكم على الكاتب قطعا، فيكون إما كاتبا عبقريا أو كاتبا رديئا، ونحن نرى أن هذا الحكم فيه **ظلم في حق الكاتب، فقد نجد للكاتب الواحد** تفاوت بين نصوصه فمنها: نصوص جميلة، والأخرى رديئة، وفي الأخير رأوا في إجاباتهم أنه بالرغم من ترجمة العديد من الأعمال الجزائرية إلا أن الرواية لم تصل بعد العالمية، وبقيت تراوح مكانها، ويعود السبب في ذلك ، كون العالمية من الأحاديث الهامشية التي يحظى بها نص ما في الأوساط الأدبية، ويمثل لذلك بـ (نجيب **محفوظ**) العالمي بالنسبة لنا هو أقل انتشارا من محمد ديب في الأوساط الأدبية في فرنسا وأوروبا، لكنه أكثر **انتشارا**،ومع ذلك هذا لا يعني أن أدبهم يقدم على أنه أدب جزائري، فهناك إشكال في تلقيه، وإشكال آخر في سعي الكثير من الكتاب إلى لمس المشهد العالمي، أو الأوروبي ليس بنصوصهم بل بسلوكهم أو بمواضيعهم أو مواقفهم"[1].

---

1)_ ترجمة الأعمال الأدبية الجزائرية، أقل حظا مقارنة بنظيرتها العربية، هدى بوعطيج

www.vitaminedz.com

وعند التركيز فيما كتبناه بخصوص الرواية الجزائرية في الوقت الراهن

وجدنا تناقضا في الأحكام، فالحكم الأول هو أن هذا **العصر أصبح عصر**

الرواية الجزائرية بامتياز، أما الثاني فهو الحكم بأن الكم طغى على الكيف، **ونحن نرجح القول**: بأن هذا العصر هو عصر الرواية بامتياز، ولا نرى مسألة الكم تنقص من قيمة الرواية، بل هو في صالحها، ففي المقابل نجد من الذين أسسوا للرواية الجزائرية، وكتبوا في العصر الأخير، فقد برزوا بنصوص راقية أما بالخصوص الكم فلم يعد يخص الرواية وحدها،

كما تعد هي من أحسن الفنون انعكاسا للواقع والأزمات التي مرت بها الجزائر هذا ما ساهم في إشهار الأقلام الجزائرية **وأهلهم في احتلال مراتب** في الساحة الأدبية.

الفـــصل الأول:

1.مفهوم المثل الجزائري(التعريف اللغوي والاصطلاحي)

2.نشأة المثل الجزائري

3.أنواع الأمثال

4. طبيعة المثل الجزائري

5.خصائص ومميزات المثل الجزائري

6.وظائف المثل الجزائري

7. أهمية ودور المثل الجزائري

8.مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر

1)_ مفهوم المثل الشعبي:

كان ولازال المثل الشعبي من أهم فنون المتداولة بين الناس والمتوارثة بين أفراد المجتمع عبر الحقب الزمنية المتعاقبة، فالمثل تعبير صادق صادر من لدن طبقات المجتمع وأفراده على اختلاف مشاربهم واتجاهاتهم وأنماط معيشتهم ولقد تناول بعض الدارسين والأدباء الأمثال بالدراسة مع كثير من العناية فنجد من بين هذه الدراسات(**مجمع الأمثال**) **للميداني**،كتاب(**جمهرة الأمثال**) **لأبي هلال العسكري**،وكتاب(**العقد الفريد**) **لِابن عبد ربه**، وكتاب(**الفاخر في الأمثال**) **للمفضل الضبي**، ولا تخلو المكتبات من القواميس والكتب التي تعرضت لمسألة المثل وبينت ماهيته لغة واصطلاحا.

أ)- تعريف اللغوي للمثل الشعبي:

" يدل الأصل الثلاثي(م-ث-ل)على معنى الشبيه والنظير المثل في أصل كلامهم بمعنى المثل والنظير"[1]

ويورد **الميداني** رأيه **قائلا**:" **فمثل الشيء ومثله ومَثَلُهُ وشِبْهَهُ وشَبَهُهُ ما يماثله ويشابهه قدرا، وصفة: فصار المثال اسما مصرحا لهذا الذي يضرب ثم يرد إلى أصله الذي كان له من الصفة** " ومنه قوله **تعالى**:"**مَثَلُ الجَنةِ التِي وَعَدَ بها المُتَّقُون**" أي صفتها"[2] وقل **الزمخشري** في كتابه(**المستقصى**):"

---

(1)- **المفضل ابن عاصم الضبي، الفاخر في الأمثال،** دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط$_1$، ص 8

(2)_ **الميداني أبو فضل، مجمع الأمثال،** مج$_1$، منشورات مكتبة الحياة، بيروت- لبنان،ط$_3$،(د.ت)، ص 13

المثل في لغة العرب بمعنى المثل فالشبه والشبيه ونظيرهما البَدَلُ والبدْلُ والنَّكَلُ والنِكْلُ للشجاع الذي ينكل أعداءه ثم سميت هذه الجملة من القول المقتضبة وَسْلِها أو المُوسَلَةُ بذاتها، المتسمة بالقول المشتهرة بالتداول مثلا، لأن المحاضر بها يجعل موردهما مثلا ونظيرا لمضربهما"[1] وفي التعريف توضيح لحقيقة المثل، فهو يضرب في حالات مشابهة لموردهما الأصلي، كما نجد **ابن مظور** في تعريفه للمثل يقول: **"مثل كلمة تسوية، يقال هذا مثله، كما يقال شبهه وشبهه، والمثيل كالمثل والجمع أمثال والمثل الشيء الذي يضرب بالشيء، فيجعله مثلةٌ ويقول: تمثل فلان، ضرب مثلا وتمثل بالشيء ضربه مثلا، والمثل الحديث نفسه، فقد يكون المثل بمعنى العبرة ويكون المثل بمعنى الآية"**[2] وبهذا نجد **ابن مظور** أضاف معنى جديد وهو الحديث نفسه والعبرة والآية.

كما عثرنا على تعريف آخر للمفهوم المثل عند **الراغب الأصفهاني وكان** اهتمامه منصبا على الفروقات الجوهرية الموجودة بين كلمات التي تتقارب للمثل في دلالتها وهي:**الند والمساوي والشبيه والشكل والمِثْلُ**، والذي يرى **أن الأولى:** يكمن في الجوهر و**الثانية:** في الكمية و**الثالث:** في الكيفية والرابع **في القدر والمساحة والخامس والأخير:** يجمع كل ذلك، وبهذا لما اقتضت حكمة الله نفي الشبيه من كل وجه خصه به الذكر فقال **تعالى:" لَيْسَ كَمِثْلِهِ**

---

1)_ سليمان محمد سليمان، دراسات أدبية في الخطب والأمثال الجاهلية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، (دط)، (دت)، ص 13

2)_ المرجع السابق، نفس الصفحة

شيءٌ"[1] فهو بهذا تعريف يقول بأن المثل يشتمل على الجوهر والكمية والكيفية والقدر.

ويقول **الفارابي: " والمثل واحد الأمثال والمثل بمعنى المِثْلُ، كما يقال شَبَهُ وشِبهُ"** وقد ذهب **الجوهري** في كتابه**(الصحاح)** إلى ما ذهب إليه **الفارابي فقل:"هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه بمعنى واحد، والمثل ما يضرب به الأمثال، ومثل الشيء أيضا صفته"**[2].

ومن هذا التعريف نجد **أن الفارابي والجوهري** في كتابه**(الصحاح)** يتقاطعان في كون أن المثل عندهم يتمثل في: المشافهة والصفة والشيء الذي يضرب به.

أما ابن رشيق القيراوني فقد أيد هذا المعنى بالشيء من التفصيل حيث يقول"**والمَثَلُ والمِثْلُ: الشبه والنظير، وقيل إنما سمي مثلا، لأنّه ماثل لخاطر الإنسان أبدا يتأسس به ويأمر ويزجر"**[3] وهذه كلها تعاريف ومضامين تعني المماثلة والمشابهة، لهذا لا نستطيع الوقوف إلى هذا الحد من التعاريف اللغوية واكتفاء بها فحسب لأن المثل تضمن على الكثير من

---

1)_ الراغب الأصفهاني، في معجم مفردات ألفاظ القرآن، تح: نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي، (دط)، 1972، ص 482

2)_ الجوهري، الصحاح، ج5، تح: أحمد عبد الغفور عطاط، دار الكتاب العربي- مصر، ط2، 1956، ص 1816

3)_ ابن رشيق القيراوني، العمدة، ج1، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة،بيروت-لبنان،ط1، (دت)، ص 280

الدلالات.

ب)- التعريف الاصطلاحي للمثل الشعبي:

تعددت وتنوعت المفاهيم لدى الدارسين في تعريف المثل اصطلاحا، لذا يجد الباحث أنه أمام مجموعة من المفاهيم الكثيرة والكم الهائل من التعاريف:

***- المثل في القرآن الكريم:**

ورد معنى مثل في القرآن الكريم" **بمعنى التماثل في الصفة لا في العدد ومن** ذلك قوله **تعالى:" ذٰلِكَ مِثْلُهُم فِي التَّورَاتِ والإنجيل"**[1] أي صفتهم، أيضا في قوله **تعالى: "مَثَلُ الجَنَّة التِي وَعَدَ بها المُتَّقُون"**[2].

وأما قوله **تعالى:"** [3]**"** **فمعناه** أنه منزه من أن يوصف وينعت نفسه بصفات مذمومة لا يتقبلها العقل، فهو قدرة لا عجز فيها.

فالأمثال في القرآن مقسمة إلى أمثال كامنة وذلك لقوله **تعالى: "لا فَارض ولا بِكْر عَوَان بينَ ذٰلِكَ"**[4] فهنا لا يصرح مباشرة وإنما يظهر من خلال ما تحمله من معاني ودلالات يفهم المقصد، ويرد أيضا أمثال موجزة اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن، فاشتملت على المبادئ الخلقية والدينية لقوله

---

1) **سورة الفتح**، الآية 29

2) **سورة الرعد**، الآية 36

3) **سورة النحل**، الآية 60

4) **سورة البقرة**، الآية 68

تعالى: "فَكَمْ مِن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ عَلَى فِئَةٍ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللهِ"[1].

وعن المثل القياسي فهو سرد قصصي أو وصفي لقوله **تعالى:" وَاضْرِبْ لَهُم مَثَلاً أَصْحَابَ القَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوَا إِنَّا إِلَيْكُم مُرْسَلُون فَقَالُوَا، قَالُوَا ما أَنْتُم إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا ومَا أَنْزَلَ الرحمَنُ مِن شَيءٍ إِنْ أَنتم إِلا تُكذِبُون"**[2].

إن أقدم عمل تناول مسألة الأمثال في الكتاب والسنة هو كتاب(**الأمثال في الكتاب والسنة**) لأبي عبد الله محمد بن علي الترميذي ، وقد قام بتصحيحه مصطفى عبد القادر الذي ذكر أن الترميذي لم يكن من الأوائل الذين **تطرقوا** لهذه المسألة بل كانت هناك جهود قبله، وأن كتابه طبع لأول مرة عام**1395 هـ ، 1975م** بالقاهرة وقام بتحقيقه علي محمد البجاويّ"[3].

وقد أورد كثيرا من الأمثال من الكتاب والسنة نود في الاستشهاد عن ما جاء في قوله تعالى في حق المنافقين وأحوالهم وذلك من خلال قوله **تعالى:" مَثَلُهُم كَمَثَلِ الذّي اسْتَوقدَ نَارًا فَلَمَا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورهِم وتَرَكَهُم فِي ظُلُمَاتٍ لاَ يُبْصِرُون صمٌّ بُكْمٌ فَهُم لاَ يَرْجِعُون"**[4].

---

1)_سورة البقرة، الآية 249

2)_ سورة يس، الآية 13، 14، 15

3)_ نقلا عن علي عبد العزيز عدلاوي، مراجعة بشير هزرشي، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول (منطقة الجلفة نموذجا)، ص 51

4)_سورة البقرة، الآية 17

***- عند العرب القدامى:**

تطرق العرب القدامى إلى تعريفات عديدة للمثل منهم **ابن المقفع** يقول:**"إذا جلى الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وأنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث"**[1].

وقال أيضا **ابن عبد ربه** عن المثل إنه:" **وشي الكلام، وجوهر اللفظ وحلي المعاني، وتخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان، وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يسري شيء مسيرها، ولا عم عمومها، حتى قيل أيسر من مثل"**[2].

فالأمثال ربطت بين حسن الأداء ودلالة المعاني كما اتسمت بالسيرورة وهذا ما أشار إليه **المبرد** حين **قل:" أنه قول سائر يشبه به حال الثاني بالأولى "**[3].

أما الراغب الأصفهاني فأورد تعريفا اصطلاحيا قائلا:**" والمثل عبارة عن قول في شيء يشبه شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره نحو قولهم" الصيف ضيعت اللبن"فإن هذا القول يشبه قولك أهملت وقت**

---

1)_ الميداني، مجمع الأمثل، ص 13

2)_ رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، تر: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1982، ص 7

3)_ الميداني، مجمع الأمثال، ص 13

الإمكان أمرك وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال"[1] وهذا

التعريف يضفي صفة التشبيه التي أشار إليها المبرد في القول السالف الذكر.

وقد قدم **الفارابي** تعريفا للمثل في كتابه**(في ديوان الأدب):" المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء واستدروا به الممتع من الدر، ووصلوا به إلى مطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو أبلغ من الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في الفلسة"**[2] وبهذا قول يريد من خلاله إنه لو كان المثل يتسم بالرداءة لما استحضرته الناس أثناء كلامهم وما سمح له بالعيش وأصبح مهدد بالزوال وتطرق كذلك إلى واحد من إحدى الخصائص التي يتصف بها المثل ألا وهي الذيوع والانتشار في البيئة الشعبية.

وقل **السيوطي** في كتابه**(المزهر) قل أبو عبيد:"الأمثل حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم، وتمثل بها هو ومن بعده من السلف"**[3] ومن خلال هذا التعريف.

---

1)_ الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن ، ص 482

2)_ السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، تح: أحمد محمد جاد المولى وآخرون، مكتبة دار التراث، القاهرة ـ مصر، 2008، ص 486

3)_ المرجع السابق، نفس الصفحة

يتبين لنا أن المثل يتسم بالإيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه.

أما المرزوقي فقل:" **المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلها بذاتها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيب، يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباه من المعاني**"[1] فهو كلام قصير له معاني ودلالات كثيرة تلخص قصة كاملة في جملة أو جملتين يتداوله الناس فيما بينهم لغاية يصعب علينا أن نميز بين الكلام العادي والمثل، وهو في الغالب له معنيان أحدهما ظاهري وهو غير مقصود، والمعنى الخفي هو المراد من وراء ضرب هذا **المثل.**

كما ورد في قول عبد القاهر الجرجاني:"أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو برزت باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته كساها أبهة،وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستثار لها من أقصى الأفئدة صبابة وكلفا فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم، وإن كان ذما كان مسه أوجع وميسمه ألد، إن كان اعتذارا كان إلى القبول أقرب، إن كان وعظاكان أشفى للصدر وأدعى إلى الفكر، وأبلغ من التنبيه، والزجر"[2] يعتبر المثل عند البلاغيين جملة استعارية ، وتشبيه أمر بآخر وهي صورة تعبيرية تحمل في ثناياها التمثيل والتشبيه، وهم يرون أن المثل هو تشبيه

---

1)_ السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 486

2)_ عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، دار المدني، (دط)، (دت)، ص 48

صورة بصورة مشابهة لها في منتهى الدقة والروعة.

***- عند المحدثين:**

لقد تناول العديد من الدارسين وأدلوا بآرائهم في ضبط تعريف المثل ما ذهب إليه **طه حسين** في قوله:" **إنها قمة البلاغة وأبدع أنواع الاختصار والاختزال في حكمة بالغة بارعة فيها جميل إرشاد للسامع وحتى تذكرة له بصورة الماضي ومعلومة بحدث تاريخي ارتبط بالمثل عله من جليل توجيهه يستقيم عوده ويتكامل بنيانه،... وهو مزاج من نصح وهداية على قدر كل نفس وما لديها من ملكات تنهل منه ما تقنع نفسه**"[1] فهو يرى أن الأمثال إبداع فني شكلا ومضمونا وذلك لما تحمله من معاني ودلالات لها وقع في النفوس.

أما **رابح الخدوسي** في كتابه(**موسوعة الأمثال الجزائرية**) ورد قوله إن:"**المثل الشعبي يعتبر صفوة الأقوال، وعصارة الأفكار لأجيال سبقتنا عبر التاريخ الإنساني، وهو زبدة الكلام الصادر عن البلغاء والحكماء، أجمع المتحدثون على صوابه للاستشهاد به في مواقف الجدل ومختلف ضروب الكلام**"[2] ومن هذا التعريف يتراءى لنا أن المثل ساري المفعول وصالح لكل زمان ومكان وذلك لما يحمله من قيمة معنوية في النفس البشرية وهو يضرب

في حالات المشابهة لمورده الأصلي لذلك ألقى استحسان ومكانة مرقومة لها

---

1)_ **فؤاد علي رضا، أمثل العرب**، دار العودة، بيروت- لبنان،ط$_1$، 1979، ص 11

2)_ **رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية**، دار الحضارة، الجزائر، (دط)، (دت)، ص 3

من الأهمية بمكان بين الأوساط الشعبية.

كما ترى نبيلة إبراهيم:" بأنها ضرب من التعبير كما تزخر به النفس من علم وخبرة، وحقائق واقعية بعيدة كل البعد عن الوهم والخيال، يستحضرها القائل في جوانب مشابهة الحوادث الأصلية التي قيلت فيها"[1] فالمثل إذن نابع من التجربة الإنسانية الواقعية التي عاشها الأفراد والمجتمعات، وعليه **فإن** الأمثال تكون نابعة من نفس صادقة، ولا تمت الخيال بصلة، لذا نحن نستحضرها في الضروب المشابهة.

وما يراه **عبد الملك مرتاض** فيعرفها بأنها:**"لون من ألوان الأدب الشعبي تدل على طبيعة حياة الأمة وصور مجتمعنا وترسم عاداتها وتسرد أخبارها، ونحفظ أثارها، ونقدم الدليل القريب للباحث على مستوى تذكيرها أو مدى ثقافتها ومبلغ حضارتها، فالأمثال مرآة للأخلاق العامة والأخلاق العامة مرآة لمستوى حياة أمة من الأمم في مجالات الحضارة العلم والتفكير"**[2]ومن خلال القول السالف الذكر يتسن لنا الحديث بأن المثل هو مرآة عاكسة للمجتمع، فهي بذلك تصور لنا أنماط معيشتهم وعاداتهم ، وتقاليدهم وأخلاقهم، فهو بذلك يعد فلسفة المجتمع.

ويرى **عز الدين جلاوجي أن المثل:" عبارة موجزة لطلقة اللفظ والمعنى، يصدر عن عامة الشعب ليكون مرآة صاده له ، يعبر عن المخزون**

---

1)- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، (دط)، (دت)، ص 85

2)- عبد الملك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الجزائر،(دط)، (دت)، ص 12

الحضاري وواقعه المعيشي وآماله وتطلعاته المستقبلية، وهو مرتبط غالبا بحكاية وقعت سواء عرفته مؤلفها أم لا"[1] أنه في المثل لا يوجد لدى طبقة معينة من المجتمع بل يعرفه أمي والمثقف، وهو بذلك يرصد آمال وطموح الشعوب طيلة تلك الفترة.

في حين يتجه **رابح العوبي** بأن المثل هو:" **قول سائر أو مأثور فرض أو خرافي يتميز بخصائص ومميزات فهو يدل في صميمه على ما يمثل به الشيء دون تغير في المعنى مع مخالفة لفظه للفظ المضروب الذي قام على وجه التشبيه حال الذي قيل لأجله وهذا تشبيه بالمثال الذي يعمل عليه غيره"**[2] ومن هذا يتضح أن المثل على الرغم من اختلاف نوعه، إلا أنه هو الآخر له خصائص ومميزات نذكر من بينها: التشبيه وعندما تكون حالة مماثلة يستحضر المثل للاستدلال والاستشهاد على صحة أقواله.

ويرى **أحمد أمين:" أنه نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم أنها تنبع من كل طبقات الشعب"**[3] يركز على الجانب الأدبي والموضوعي والأمثال ضرب من التعبير عما به النفس من علم وخبرة بعيدة كل البعد عن

---

1)_ عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية بسطيف، مديرية الثقافة، دار الثقافة، (دط)،(دت)، ص 11

2)_ رابح العوبي، المثل واللغز العاميان،ط$_1$، 2005، ص 3_4

3)_ أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة، (دط)، 1953، ص 61

الوهم والخيال وهنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية.

أما في المنجد الطلاب قيل:**"الأمثال من الفنون الأدبية تأليف لا حقيقة له يوضع على ألسنة البشر أو الحيوان أو الجماد ويقصد فيه إلى العبرة والمغزى"**[1] اعتبره أنه فن يوضع على ألسنة البشر أو الحيوان والغاية منه أخذ العبرة والمغزى.

<u>*- عند الغربيين:</u>

لم يخلو المثل من التعريفات عند الغربيين فكان أيضا لهم نصيب وافر من دراسة عن الأمثال، ولكن لا بأس أن نشير إلى بعض الآراء التي جاء بها الغرب عن المثل، فيعرفه **زايلر قائلا:" عبارة متداولة بين الناس تتصف بالتكامل ويغلب عليها الطابع التعليمي وتبدو في شكل فني أكثر اتقانا من أسلوب الحديث العادي"**[2] ومن هذا التعريف يتضح أن الغرض منه تعليمي وأنه يتميز على أسلوب الكلام العادي وذلك من ناحية العبارة والدلالات العميقة أما المثل عند **تايلور:" فهو جملة مصقولة محكمة البناء تشيع في مأثورات باعتبارها قولا حكيما، وأنه يشير عادة إلى مواجهة الحدث، أو يلقي حكما على موقف ما وهو أسلوب الحديث العادي"**[3] توارثها الناس من جيل إلى جيل وذلك لما تضمنه من حكمة وتداول بين أوساط الشعب وعرفه

---

1)_ منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، ط2، 1956، ص 71

2)_ أحمد بوزيدون وآخرون، دراسات في الفلكلور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2008، ص 309

3)_ المرجع السابق، ص 310

كراب في الموسوعة: " يعبر في شكله الأساسي عن حقيقة مألوفة صيغت في أسلوب مختصر حتى يتداوله جمهور واسع من الناس"[1] وذلك أنها تتميز بالإيجاز مما سهل تداولها على الألسنة.

ومما يكمن القول عند وقوفنا عند هذه التعريفات المتنوعة من باحث إلى آخر، **فزايلر** ميزه بالطابع التعليمي، **وتايلور وصف المثل بالحكمة، وبالطابع** التعليمي أيضا أما **كراب** فقد ميزه بالإيجاز مما يسهل تداوله على الألسنة وانتشاره.

<u>*- تعريف المثل في القواميس الأجنبية:</u>

معجم لاروس(Larousse) الفرنسي يعرفه كالتالي:**" المثل مقال قصير يعبر عن نصيحة شعبية، أو حقيقة مفيدة أو تجربة، وصار استخدامه متداول بين الناس"**[2].

معجم(Harrp's) فيورد كلاما في ذلك بقوله:**" المثل قول يحمل خلقا يعلمك شيئا ما"**[3].

معجم (Chambers universal learners) الذي يورد التعريف التالي:" المثل قول مشهور جدا يقدم نصيحة ثمينة أو يعبر عن حقيقة

---

1)_ **الكراندر هجرتي كراب، علم الفلكلور**، تر: رشيد صالح، دار الكتاب العربي، (دط)، 1972، ص 235

2)_ **معجم لاروس(Larousse)**،ط 1996

3)_ **معجم(Harrp's)**، ط أفريل 1984

محتملة "[1].

معجم أكسفورد(oxford learners pocket) يعرفه كالتالي:" **المثل قول شعبي مختصر يحمل حكمة"[2].**

ومن خلال هذه المعاجم نرى أن معجم لاروس عرفه على أنه مقال قصير يعبر عن حكمة، أما معجم(Harrp's) على أنه قول يعلمك شيئا، ومعجم أكسفورد على أنه مثل مشهور يقدم نصيحة أو حقيقة محتملة.

2)- نشأة المثل الشعبي الجزائري:

يمثل المثل الشعبي التجربة اليومية البسيطة التي يحياها الإنسان، فلا تخلو أي أمة منه لأنه نابع من بيئتها الاجتماعية والجغرافية، فهي سائدة في مختلف أقطار العالم فهو لا يقتصر على أمة دون أخرى كما أنه مستمد من بيئتها الفكري، والديني وأصبح له تأثير في النفوس والعقول، وهذه الأمثال المضروبة ترجع جذورها لقدم الإنسان على وجه هذه الأرض، ولهذا يصعب تحديد تاريخ محدد لنشأة الأمثال وتحديد النشأة الفعلية أو مصدر حقيقي أو قائل المثل لما فيه من صعوبة، فالناس لا يكترثون إلى القائل فحسب، وإنما يهتمون لمدى تعبيره، عما تزخر به نفوسهم، لأنها منبثقة من أحضان تجارب الإنسان تطورت وترعرعت فكانت تروى قبل جمعها وتدوينها فهي فن من الفنون تناولت كل شيء له علاقة بالحياة فنجدها تعالج الأخلاق، والحكمة،

---

1)_ معجم (Chambers universal learners)،ط 1980

2)_ معجم أكسفورد(Oxford learners pocket)،ط 1983

والتربية والسخرية والتهكم... **إضافة إلى بعض نماذج وصور مختلفة عن الواقع البشري"فنشأة الأمثال على العموم تعود إلى الشخصية المفردة في مختلف طبقات الشعب، ومن أي مجال في الحياة"**[1].

فالبحث عن الجذور التي نشأت فيها نجده حسب **زايلر من خلال" دعوته إلى احترام الفكرة الفردية في خلق المثل"**[2].

وفي النهاية نقول أن المثل ملكية عمومية للشعب وترجع أصوله إلى ما يعيشه في قراراته واهتمامه ومتطلباته المختلفة.

3)- أنواع الأمثال الشعبية:

يعد المثل خلاصة ثمرات جهود الناس وتجاربهم بها تفوه ألسنتهم، واصفة الأحوال الفكرية والاجتماعية والأدبية، والثقافية، والتاريخية، والأخلاقية، فهي تعبر في أبدع البيان، لهذا نجد أنواع مختلفة منها:

أ)- المثل الموجز السائد: وهو إما لا يتكلف ولا يتقيد بقواعد النحو، وإما كتابي صادر عن ذوي الثقافة العالمية كالشعراء والخطباء.

ب)- المثل القياسي: هو سرد وصفي قصصي، أو صورة بيانية لتوضيح فكرة ما، عن طريق التشبيه والتمثيل، ويسميه البلاغيين التمثيل المركب، أو اعتبار أحدهما بالآخر لغرض التأديب، والتهذيب، أو التوضيح، والتصوير،

---

1)_ **رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي**، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، (دط)،(دت)، ص 44

2)_ **نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، ص 185

وهذا النوع فيه إطناب إذا قرنت بسابقه وتجمع بين عمق **الفكرة،وجمل** التصوير فقد" روي عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "**مثل الدنيا كمثل الحية، لين مسها، والسم ناقع في جوفها، يهوى إليها الفر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل**"[1].

ج)- المثل الخرافي: وهي حكاية ذات مغزى أخلاقي، وهذا المغزى قد يكون خفيا، أو مصطنعا، وقد يرد على ألسنة الحيوانات، فهو حكاية مزعومة تجري أحداثها في مجالات مكانية، زمنية مطلقة ويدور فيها الحوار بين الحيوان وبينه وبين الشخصيات من الغير معلومة وهي قد تكون لغرض تعليمي، أو فكاهي، وما أشبه ذلك وكان يطلق عليها أكاذيب العرب أو الأعراب ومن الممكن أن يكون منشأه البيئة ويكفينا للاستدلال:" **القوش الأبيض لليوم الأسود"، " أكلت يوم أكل الثور الأبيض".**

د)- المثل العامي: تستخدم اللهجة الدارجة في صياغة هذا المثل وعدم التقيد بقواعد اللغة العربية ، وعليه يمكننا تعريفه بأنه عام يجري على الألسنة مهما كان مصدره وما يستحوذ عليه من حكمة، غير أن الحكمة قد تكون إما خرافية أو قياسية أو موجزة سائرة. وفيما يخص بشأن المثل العامي " **إذا حك القمر بكمالوا وطش عنك في النجوم إذا مالوا**"[2].

---

1)_ موسوعة الأمثال في القرآن الكريم، تح: سعيد محمد، نمر الخطيب، دار المعرفة، بيروت-لبنان،ط2، 1986، ص 20- 21

2)- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، ص 8

4)- طبيعة المثل الشعبي الجزائري:

يعتبر المثل عبارة عن قول مأثور، موجز العبارة، يتضمن فكرة صائبة أو **قاعدة من قواعد السلوك الإنساني**، أطلقه شخص من عامة الناس في ظرف من الظروف ثم شاع على الألسن واستهله الناس في مختلف المناسبات التي تشبه الظرف الذي قيل فيه لأول مرة وذلك لشغفهم وحبهم بمثل هذه العبارات **القصيرة** التي تعبر عما يجيش في صدورهم مما لا يتعير لهم في كثير من الأحيان أن التعبير وللمثل مورد ومضرب ، فالمورد هو أول حادثة التي أطلق فيها لأول مرة-**وعلى الغالب**- ما يصاحب المثل لفظ المضرب، كما جاء في القرآن الكريم قوله **تعالى**:"**واضْرِبْ لَهُم مَثَلُ الحَياةِ الدُنّيا** "[1] وكذلك قوله **تعالى**:" **كَذلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأمثالَ**"[2].

وضرب المثل قد يفهم منه" **صنعه وإنشاؤه فيكون مشتقا من ضرب اللبن والخاتم**"[3] كما" **يراد بالضرب الحالات أو المواقف المتجددة يمكن أن يستعمل فيها بعد ذلك**"[4].

" **فهو السياق الذي أعيد إنتاجه من خلاله**"[5] أي يتداول المثل لكن ليس في

---

1)- **سورة الكهف**، الآية 45

2)-**سورة الرعد**، الآية 16

3)- **ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم**، ص 57

4)- **سامية علي حسين، صورة المرأة في المثل الشعبي**، ص 7

5)_ **المرجع السابق**، نفس الصفحة

القصة نفسها بل في القصة المشابهة وربما بتغييرات مختلفة يتحقق فيها المعنى.

" أما ضرب المثل فيراد به إطلاقه واستعماله في الحالات المتجددة التي تشبه الحالة الأولى"[1].

"يقصد بالمورد الموقف الذي يصدر عنه المثل أول مرة قيل فيها"[2]

5)- خصائص ومميزات المثل الشعبي الجزائري:

يمتاز المثل الشعبي كغيره من الأشكال بمجموعة من المميزات وهي تشترك في أكثرها مع عناصر الأدب الشعبي فقد تضمن خصائص ومميزات أجمع عليها الدارسون فهو ما حمل من الكلام القليل والمعنى الكثير،إذ له أولا خاصية الإيجاز مما سهل حفظه وذيوعه وفيه جمال البلاغة ويضيف إليه ابن عبد ربه خاصية الشيوع والذيوع فيقول"**الأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني والتي تخيرتها العرب، وقدمتها للعجم ونطق بها في كل زمان على كل لسان فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها"[3].**

---

1)_ عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق،ط$_1$، 1988، ص 2

2)_عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دراسة لأشكال الأداء في الفنون التعبيرية في الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، (دط)، 2007، ص 59

3)_ اميل ناصف، أروع ما قيل في الأمثال،ص 9-10

أما الخاصية الثانية هي تحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في

الصميم **وثالثا المثل خلاصة تجارب ومحصول الخبرة.**

وهذا ما أوجده **إبراهيم النظام "تجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى،وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة"**[1] إذا أردنا أن نعرف خصائص المثل الشعبي فإننا نجدها تنحصر فيما يلي كما **يقول كمال الدين حسين:**[2]

- ✓ **المثل خلاصة تجارب ومحصول الخبرة.**
- ✓ المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم.
- ✓ المثل يمتاز بالإيجاز **وجمل البلاغة.**
- ✓ أنه ذو طابع شعبي، سواء في مفرداته اللغوية أو صياغته أو تداوله بين **كافةطبقات وفئات المجتمع.**
- ✓ ذو شكل تعليمي، حيث أنه يعمل على نقل حكمة الخبرة الحياتية.
- ✓ **ذوشكل أدبي مكتمل**
- ✓ يمتاز بموسيقاه وإيقاعه عن الكلام المألوف رغم أنه يشارك كل ما يتحدث به أفراد الشعب في تعبيراتهم.

---

1)- **الميداني، مجمع الأمثال**، ص 20

2)- **كمال الديب حسين، دراسات في الأدب الشعبي**، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة،(دط)،(دت)، ص 159- 160

ب)- مميزات المثل الشعبي:

يمتاز المثل بخصائص فنية مميزة تجعله يسمو فوق جميع أشكال التعبير، مما له من إيجاز في اللفظ وغموض في المعنى وشدة في البلاغة[1].

***-الإيجاز في اللفظ:**

الإنسان بطبعه يميل إلى كل ما هو مختصر فتؤثر في النفس أكثر من الحديث طويل منمق"**خير الكلام ماقل ودل**"فالمثل عبارة قصيرة لا تتجاوز بضع كلمات وهذا هو سبب انتشارها ومثاله"**عينك ميزانك**"،"**اللي تحبو قابلو**"،"**لا أمل في دار الأمل**" كما أنه توجد للأمثال قيمة أدبية عظيمة أدركها الدارسون العرب السابقين لما يحمله من مخزون شعبي متجدد من بلاغة وسهولة تحكم في اللغة فهو يقوم بجمع عصارة قصة طويلة كانت أم قصيرة في لفظة واحدة.

فالمثل يمتاز بالإيجاز والاختصار حتى أضحت على أنها رموز تخفي داخلها معاني، بحيث يدل قليل الكلام على معان كثيرة ويقول **الشيخ محمد رضا الشبيبي** في تقديمه لكتاب **(الأمثال البغدادية) للشيخ جلال الحنفي:"... هي تدل على إصابة المحز وتطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية المبنى فإن المثل المسرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة"**[2] فهو يتكون من عدد قليل من الألفاظ وأكبر عدد

---

1)_ **حارص عمار، الأمثال الشعبية**، الثروة التربوية مستقلة، **http://Kenanonline.com**

2)_ **نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، ص 174

ممكن من الدلالة، يتميز المثل بجودة المعنى الذي يدخل في تركيبته العجيبة فهو كلام موجز يحمل في طياته معان ودلالات عديدة وأحسن دليل على ذلك قول **عبد الملك مرتاض:"...أكثر ما تتسم من حيث مستواها بالإيقاع الخارجي التام أو الناقص، ولكن هذا الإيقاع ثابت في الحالتين، وثانيهما الاتصاف بالإيجاز والدقة"**[1]، فالمثل لا يصرح بالواضح قط بل يذهب إليه بالتمثيل له تمثيلا عبر رمز أو إشارة ترمز إلى معنى أبعد، وهنا تظهر جمالية المثل، وفي هذا الصدد يقول **ابن أثير:"العرب لم تضع الأمثال إلا لأسباب أوجبتها حوادث اقتضتها، فصار المثل المضروب لأمر من الأمور عندهم كالأمور التي يعرب بها الشيء، وليس في كلامهم أوجز منها وأشد اختصارا"**[2] فالمثل عند العرب يمتاز بالإيجاز وحسن اللفظ وعمق المعنى.

***- الكناية والتعريض:**

"من المعلوم أن أسلوب المثل يتصف بجودة الكناية والتعريض، لأن المتمثل به لا يصرح بالمعنى الذي يريده وهو مضرب المثل ولا يعبر عنه بألفاظ أخرى هي ألفاظ المثل وهذا هو معنى الكناية لغويا"[3] **ذلك أن المثل** الشعبي يلجأ إلى الكناية للتعبير عن قيمة أو فضيلة معينة، أي أنه يخفي

---

1)_ قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير دراسة تاريخية وصفية، ماجيستار، جامعة المسيلة، 2008، ص 85

2)_علي عبد العزيز عدلاوي، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول "منطقة الجلفة نموذجا"،ص 45

3)_ أبو القاسم محمد سليمان، الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي،رسالة ماجيستار، جامعة مدينة العالمية ،ماليزيا، ص 34

المعنى الحقيقي ويكتفي بالإشارة له، فالكناية أنك تقول شيء وتريد شيء آخر، ومثالا على ذلك:"**اللي بغى العسل يصبر لقريص النحل**"،"**اللي بغى بالفول بداوا بقشروا**" .

***- إصابة المعنى:**

" **تعد الأمثال من الأشكال الأدبية التي تعبر عن الواقع بشكل يقترب من الصدق، لأنها تعد نتاج فكر وأحداث وتجارب للحياة اليومية ، وهذا يعني أنها تصيب المعنى**"[1] فالمثل يصيب التجربة والفكرة في الصميم، وهو يخضع للمنطق ويتفق مع الواقع ومثاله"**الفم المسكر ما تدخلوا ذبانة**"،"**اللي خطاه كبيروا، غاب تدبيروا**".

***- حسن التشبيه:**

" من صفات المثل التشبيه، بل إن مادة(م ـث ـل) تدل على المشابهة، ومن ثمة جعل بعض العلماء التشبيه صفة أساسية في المثل، فالتشبيه مكانته في كلام العرب، **يقول قدامة:" وأما التشبيه فهو من أشرف كلام العرب، وبه تكون الفطنة والبراعة**"[2] أي أن المثل قائم أساسا على المماثلة والتشبيه ومثل في ذلك:" **كي ذنابة الفروج، الريح اللي جا يديها**"،" **كي تجي تجيبها شعرة وكي تروح تقطع السلاسل**"وهناك استخدامات أخرى للمثل

---

1)_ أبو القاسم محمد سليمان، **الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي**، رسالة ماجيستار، ص 34

2)_ **محمد عبد الوهاب عبد اللطيف،موسوعة الأمثال القرآنية**، ج1،مكتبة الآداب، القاهرة، 1993، ص 54

كالتشبيه الصريح، أي أنك تريد أمر وتسعى للقيام به لكن تخاف من عواقبه، وتخاف من ستره فتقول:"**هو كالخمر يشتهي شربه ويخاف صداعها**"[1] كما نجد المثل يستعمل للاعتبار كأن تجد شخصا اعتبر من أمر قد قام به غيره لاحظه وتفطن لخطأ غيره وأخذ العبرة منه ولم يقع في نفس الحجر كقوله:" **السعيد من اتعظ بغيره**"[2]والكثير أقر بأن في هذا المثل تشبيه لكن إذا أمعنا النظر نرى بأنه لا تشبيه ولا استعارة"[3]

إلى كل هذا نجد:

- ✓ إن اللغة المستعملة في المثل هي لغة الحياة اليومية بين طبقات الشعب على اختلاف فئاته وذلك باعتبار اللهجة العامية غير خاضعة لقواعد اللغة العربية ما أسهم في سهولة تداولها وشيوعها بسرعة.
- ✓ مجهولية المؤلف وكونه من صنع الجماعة.
- ✓ كونه لا يخضع لعلمية التدوين عند نشأته إلا بعد أن يستكمل نموه على أفواه الناس.
- ✓ صدق المثل الشعبي لنقله لحالة الفرد والجماعة بصدق ودون مخاوف.
- ✓ شيوع وذيوع المثل الشعبي يتم توارثه شفاهة بين أفراد المجتمع

---

1)_ **محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية**، ص 54

2)_ **المرجع السابق**، نفس الصفحة

3)_ **المرجع نفسه**، نفس الصفحة

باعتباره خاصية أساسية لتوارثه.

وإذا أردنا أن نطبق هذه الخصائص على المثل الشعبي نجدها لا تقتصر عليه وإنما تتعداه إلى أشكال أدبية أخرى تعد خلاصة تجارب ومحصول الخبرة، كما أن الإيجاز وجمال البلاغة هما من خصائص الحكم المأثورة كذلك، كما أنه بالإمكان أن يكون من خصائص النكتة الشعبية، ومن هذا المنبر فهي من الفنون التعبير الكلام، اكتسحت ميدان الشعبية.

6)- وظائف المثل الشعبي الجزائري:

تمتد جسور المثل ليغطي كل جوانب الحياة، ويسهل عملية الإرشاد به عندما تقتضي الحاجة إلى ذلك، كما أنه بالإمكان الباحث أن يرصد من خلاله جوانب متعددة كالأخلاق وعادات وتقاليد أمة من الأمم ونظرتهم إلى الحياة وذلك قصد التعرف على بيئتهم وأنماط وطرق معيشتهم وأساليب تفكيرهم وفلسفتهم، ولا شيء ينبأنا بروح الشعب أكثر من أمثاله، غير أن الشرط الأساسي للمثل هو يجب أن يوضع في سياقه، فالمثل يضبط ويوجه سلوك الفرد،لأنه هو من يقوم بتهذيب الفرد من خلال الإقناع ويكون المثل وسيط بين مختلف طبقات الشعوب فطبيعة المثل هي الوحيدة التي تفرض الوسيلة التي يهدف إليها لبلوغ مراده كأن يستخدم الوظيفة الحجاجية والتواصلية والأخلاقية ...وغيرها من الوظائف سندرجها فيما يلي:

أ) ـ الوظيفة التواصلية:

إن الغاية والغرض الأساسي من استخدام المثل هو التواصل بين أفراد المجتمع الواحد،وبينه وبين الشعوب والمجتمعات مختلفة تختلف عاداتهم

وتقاليدهم وطريقة تفكيرهم، لأنه هو ببساطة ينقل لنا تجارب الأجيال التي سبقتنا لأنه هو الوحيد الذي يعد الجسر الرابط بين ماضي الأمة وحاضرها. وكثيرا ما تتقطع التجارب التي يعيشها الفرد في حياته اليومية **بالتجارب** التي عاشها أجدادنا القدامى وحاولوا التعبير عنها في عبارة قصيرة لتبقى مخلدة عبر الأجيال، وعليه فهو يصلح لكل زمان ومكان.وذلك يتجلى في **القول:"...ويستدل على ثقافة المتحدث بكثرة ما يأتي به ذلك ويكون محل احترام وتقاليد"**[1].

ب)- الوظيفة الإقناعية الحجاجية:

زيادة على ذلك أن المثل إلى جانب وظيفة التواصل هناك وظيفة أخرى يلعبها لا تقل عن سابقتها شأن وهي وظيفة الإقناعية ، إذا نجد العديد من الأشخاص أثناء كلامهم اليومي عادة ما يرفقونه بالمثل ليكون لهم حجة قوية لتأثير في غيرهم وفي هذا الصدد نستحضر قول قادة بوتارن في كتابه(الأمثال الشعبية الجزائرية):"وكذلك في المعاملات التجارية، فعلى الرغم من أنها يغلب عليها التصلب ولا تخضع إلا لسلطان الربح، فإن المثل **المؤاتي، إذا** ذكر فيها قد يكون سببا لعقد الصفقة"[2].

ج)- الوظيفة التنبهية: قد يعمل المثل على تنبيه الأفراد **وذلك للفت الأنظار** وجلب اهتمامهم نحو المتحدث الناطق بها **ومثل في ذلك" تهني يا القرعة**

---

1)_ قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، تر: عبد الرحمان الحاج صالح، دار الحضارة، (دط)،(دت)، ص 4

2)_ **المرجع السابق**، ص 4

من حك الراس".

د)- الوظيفة الحوارية:

وفي غالب الأحيان تكون الأمثال جوابا للمتحدث الذي تشرف بإلقاء **السؤل**، ويكون الحوار الذي جرى بين الطرفين للمثل حضور قوي في صلب الحديث.

ه)- الوظيفة الترفيهية:

الإنسان دائما في حاجة إلى الضحك والترويح عن النفس، والمثل بدوره لم يغفل جانب مهم من شخصية الفرد التي تميل إلى المرح والتسلية ، فهناك العديد من الأمثال التي صيغت في قالب فكاهي هادف فمثلا نجد المثل **القائل:"الشر والعفريت"**وهذا المثل يحمل في مضمونه جانب ترفيهي، له مغزى معين فهو يصف الإنسان الذي لا يمتلك النفوذ ولا السلطة تحميه لكنه مع ذلك يتدخل في شؤون الغير.

و)- الوظيفة الأخلاقية التعليمية:

إن المفهوم الشعبي لجوهر الإنسان ومكانته يتحدد طبقا للأخلاق، لأنها تسعى لتهذيب النفس، وتعليم الفرد، وتربيته في ظل التجربة التي يتضمنها المثل الذي يشكل خلاصة التجربة الإنسانية التي تساهم في تهذيب الأجيال، **وإرشاد الناس**،فقد يؤثر في النفس فيتولى مهمة التهذيب النفس، في حين أن محاضرات في الأخلاق تعجز في التأثير في سلوك الفرد، فيتدخل المثل وذلك لما تضمنه من نصيحة، وتعلمه عدة مواقف.

كما يقول المثل الشعبي الجزائري:" **حط يدك على قلبك اللي تضرك تضر صاحبك**"[1]وهذا المثل يعلم حب الآخرين وحسن المعاملة بالمثل لقول **رسولنا الكريم**"**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**"[2] وفي هذا الصدد تقول **نبيلة إبراهيم:**"**وكثيرا ما يشعرنا المثل بنقص في عالم الأخلاق وليس سوء انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية**"[3].

ما دامت الأخلاق عملية مهمة في حياة الإنسان، فالتعلم لا يقل عنها أهمية، فالأمثال مدرسة تعلم من خلالها السلوك الصحيح، والاتجاه السليم الذي يسلكه في حياته، فيكتسب تنشئة سليمة، فالطبيعة الإنسانية هي وحدها من لها الحق في أن تفرض سلوك جديد، فيأخذ دروس في الإطار الأخلاقي الذي يشكل المنبر للكشف عن بعض التصرفات الأخلاقية، كما نجد أنه يحثنا على تبني السلوك الحسن، ومن جهة ثانية يردعنا من كل سلوك سيئ،

يقول المثل الشعبي في هذا الصدد" **اللي يمسح لك دمعة زوروا كي جمعة** "[4] وهنا يستخدم في المعاملة الحسنة وعدم نكران الجميل

---

1)_ علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي لتيارت وتسمسيلت، ص 181

2)_ حديث شريف

3)_ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 197

4)_ دلال جميلة، دلال مليكة، الأمثال الشعبية ودراسة أنتربولوجيا (منطقة الشلف أنموذجا)، مذكرة ليسانس في الأدب العربي، جامعة حسيبة بن بوعلي، ولاية الشلف، 2012، ص 21

والاعتراف به في من لقيت منه كل خير.

أما في عملية النصح والإرشاد، والأخذ بتجارب الكبار لأنهم الأكثر حكمة وخبرة قيل فيها " **اللي ما يدير رأي كبير اللهم كبير**"[1] ولهذا تعتبر المشاورة ذات أهمية كبيرة وفائدة لما لها من سداد الرأي فقيل:"**إبليس قال: مايغلبني غير اللي يشاور**"[2]فالمجتمع الجزائري استطاع من خلال هذه القيم لاسيما التي تنصحه، وترشده أن يقول:" **اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة**"[3]وهذا عملا بقول **رسول الله صلى الله عليه وسلم:"ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار**"[4]لأنه سمح لنا بالتعلم ومحاكاة الكبار لأنها خبرات وتجارب متوارثة تتفق مع الزمن والعصر.

ومن الأمثال التي توجه الفرد والجماعات إلى طرائق السليمة، والحث والاجتهاد في العمل والإخلاص في قولهم"**خدمة اليدين خير من مال الجدين**"[5] فعلى المرء الاتكال على نفسه والجد، والاجتهاد في كسب رزقه،

---

1) **قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 164

2) **_ عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية**، ص 16

3) **_ علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي**، ج1، ص 115

4) **_ نقلا عن عبد الحميد بن هدوقة**، ص 16

5) **_ رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية**، ص 65

فقيل:**"ذارع الوفي ما يحافي"**[1] وهذا فقط ما يحفظ عز الرجل ويعطي له قدره ومكانته لأنه لن يحتاج أن يبسط يده لغيره.

لقد كانت الأمثال بمثابة موجهات لسلوك أعضاء المجتمع، فالطابع التعليمي الأخلاقي هو السبب في ذيوع الأمثال في سائر الأنحاء فكانت الموجهة، والمرشدة للفلاحين حيث كانوا يهتدون بها في دوراتهم الزراعية، وخدمة الأرض التي كانوا يعشقون خدمتها فكان الجزائري يقتات منها قوت يومه بعرق جبينه فقيل:**"ازرع مطيرة خير من تعطيلة"**[2] **وعند الحصاد أو** مرحلة جني الثمار التي لم يغفلها المبدع الشعبي حيث قيل فيها**:" العام يبان من خريفو"**[3] **وفي نفس الصدد** تقريبا قيل**:" ابريل يميز القمح من الشعير"**[4] ليصل كل واحد لنتيجة نهائية.

كما نجد أن المبدع ي أولى اهتمامه الكبير بمجال الصناعة والحرفة اليدوية لأنها تشكل موروثنا الثقافي وجزء من تراثنا التقليدي الذي عرفت به الجزائر من صناعة الحلي، والفخار واللباس التقليدي فقيل**:" الخدمة والدين كي النور على الخدين، يفنى مال الجدين وتبقى حرفة اليدين"**[5].

---

1)_ علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي،ج1، ص 211

2)_ المرجع نفسه، ص 15

3)_ رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، ص 23

4)_دلال جميلة، دلال مليكة، الأمثال الشعبية والدراسة الأنتربولوجيا، ص 20

5)_المرجع نفسه، ص 22

فبالإمكان القول أن مثل هذه الأمثال تعمد إلى توجيه السلوك الإنساني وأدائه، وآدابه بأسلوب ظريف، ولطيف، وخفيف على النفس، يخلو من الطابع الخطابي الوعظي المباشر، فيجعلنا ننبذ السلوك السيئ، وذلك من خلال تضافر العوامل الفطرية، والعوامل المكتسبة، واحتكاك الفرد مع البيئة التي يعيش فيها فتتشكل شخصية السوية، الإبداعية.

ز)- الوظيفة الاجتماعية والثقافية:

كثيرة هي تلك الأمثال التي جاءت محملة بالقيم الاجتماعية التي عكست اهتمامات واتجاهات المجتمع، وبذلك أسهمت في استمرار وتواصل الثقافات، وكيف لا وهي صوت الشعب، فلا شيء ينبأنا بروح الشعب أكثر من أمثاله، التي تحيلنا إلى المعايير المتبعة، فالحياة الاجتماعية لا تنتظم بدون توفر درجة معينة من القيم تتحكم في أنماط السلوك، ومن القيم التي تعكس هذا الجانب الاجتماعي والثقافي المثل الشعبي حول قضية الزواج فقيل: **"الزواج ليلة تداروا سنة، القطع ساعة"**[1] لكونه حدث مهم جدا في حياة الفرد وعليه يكون أولا الاستقرار، وحتى الاختيار الزوجي يعتبر خطوة مهمة كذلك لأنها تحدد مستقبله، وفي مجتمعنا الجزائري يكون الاختيار مبنيا على أسس متعددة ومنهم من اهتم بالحكم على الابنة على أمها من خلال استيراد الأم فقيل : **"تشري المعزة وسال على أمها"**[2] نظرا لدور الأم في التنشئة

---

1)_ قلادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 156

2)_ عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص 151

الاجتماعية والاختيار في المجتمعات الريفية الجزائرية خاصة يكون ببنت الأصل ذات الأخلاق الحسنة وذات نسب عريق قيل:**"بنت الأصل تحشم من خيالها"**[1].

يرتبط الأفراد بغيرهم بعلاقات اجتماعية ويشاركونهم مجموعة من القيم التي تنتج عن السلوك المتغير ويعتبر موضوع زواج القرابة شكل معمول به في المجتمع الجزائري ومنهم من يقيمه على أساس المصلحة مثلا قيل فيه:**" أقعدي يا بنت عمي، إذا لقيت خير منك ما نرجعش ليك، وإذا لقيت مثلك ولا وعر منك نرجع ليك"**[2] وفي ثقافتنا يؤمنون أن القريبة كابنة العم تستر على زوجها،وهنا صلة أخرى لا تقل عن سابقتها أهمية وقد أولى لها المبدع الشعبي الاهتمام ألا وهي صلة الأخوة التي قيل فيها:**" خوك من وتك، ما هوش من ولاك"**[3] لأن أخاك لن يغدر بك فرابطة الدم أقوى من أن يصدر منها ما يؤذيك.

فكل هذه الأمثال الاجتماعية والثقافية تحمل في طياتها قيما كثيرة، تدعو للتمسك بما تركه الأجداد لنا من منطلقات وملامح ثقافية، كما يعكس التغير الاجتماعي الذي يحدث في مجتمعنا، لكونه كل متكامل لمختلف المجالات التي يخضع لها الإنسان ويفرض عليه اللجوء للمثل الذي يعد مفتاح للعلاقات الاجتماعية، فالإنسان يعيش تجربته الخاصة في كنف مجتمعه بكل ما تحمله

---

1)_ دلال جميلة، دلال مليكة، الأمثال الشعبية ودراسة الأنتربولوجيا، ص 156

2)_عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص 151

3)_رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، ص 65

من ثقافة، وأصالة، وعراقة فكل ما نقله المبدع الشعبي إلا وله دور ووظيفة بحيث دعا للأخذ بعين الاعتبار بعض الأمور وحذرنا من أخرى كما دعانا **للتبصر في عواقب الأمور.**

ك)- الوظيفة النفسية:

لقد حملت لنا حقا الأمثال الشعبية الجزائرية صورا كثيرة، ومختلفة كما لعبت ولازالت تلعب دورا في تهدئة النفس البشرية، والتفريغ عن همومها بحيث تعمل على تخليصها من العقد النفسية، وتمدها بالراحة نظرا لصراع الإنسان في حياته، والضغوطات التي يتعرض لها ومواجهتها،وتقول نبيلة إبراهيم:" **فالإنسان لا يعيش في عوالمه الصغيرة أي تجاربه وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحس بواقعها على نفسه كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن نتائجها"**[1].

لذا نجد في الغالب أن المثل يحمل العديد من الرؤى، حيث منها تلك التي **تعمل على التخلص من القلق**، والتوتر الموجه إليها، ويعين المرء على تحمل الأوضاع ويتيح لهم حرية التعبير عن وجهة نظرهم دون مخاوف أو قلق يسكنهم، ويعكس كذلك الهروب الخيالي من قيود البيئة المحدودة، وتلك التقلبات النفسية في قول المثل:**"القلب مهموم الوجه يعطيك أخباره"**[2] **ما** يدل على تعبيرات الوجه هي التي تكشف لنا نفسية الفرد سواء كانت متعبة أو

---

1)_ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص188

2)_ علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي، ج1، ص 84

متعذبة في صمت، فما على المرء سوى التقبل بالوضع الذي يعيشه والتحلي

بالصبر عند الشدائد وتجاوزها بالجلد والحكمة للوصول بها إلى بر الأمان وزول المحن ، لذا نجد المثل الجزائري القائل:" **اللي صبروا ستنى ينال ما يتمنى**"[1] وكم هو رائع أن يصبر الإنسان على القضاء والقدر، فهي سمة

التحكم في الذات.

ل)- الوظيفة الفنية:

المثل الشعبي فن من فنون الأدب الشعبي له خصائص ومميزات(كالإيجاز **والبساطة والكثافة في المعاني**) يحتل مكانة مرموقة بين الفنون الأدبية الشعبية، وهذه المكانة جعلته يلقى صيت وذيوع وانتشار.

كذلك بعض الأمثال الشعبية تعتبر كالدستور جاهز تحاول من خلاله تنظيم المجتمع الزراعي من خلال عمليات الزرع، الحصاد...**إلخ" وهي أيضا خلاصة لتجارب إنسانية واقتصادية وزراعية غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري ما ينبغي أن يتعلمه حتى لا يقع في فخ الارتجال والتهور وقصر النظر**"[2].

---

1)_ رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، ص 185

2)_ **عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، 2007، ص 9

7)- أهمية ودور المثل الشعبي:

إن للمثل الشعبي من خلال انتشاره الواسع بين أوساط الناس أصبحت له أهمية ودور كبير في حياتنا لما يحتويه المثل من دلالات اجتماعية وسياسية وعقائدية واقتصادية.

فهو بذلك يعتبر كوسيلة يعبر بها الإنسان عن مختلف تجاربه، وعليه فأهمية ودور المثل الشعبي يكملان في:

- تمثل الأمثال الشعبية عراقة الشعوب وجذورها وأصولها تحمل الإرث الحضاري الذي جاء لنا بمجموعة من القيم والقواعد والأخلاق والمبادئ التي يجب أن يسير عليها الفرد.
- التعبير عن مختلف طبقات الشعب وكل الفئات وليست فئة معينة، كما أنه يتابع مختلف مراحل نمو الإنسان منذ نعومة أظافره إلى مرحلة الشيخوخة ويعبر عنها، كذلك يعالج القضايا والمشاكل التي يتعرض لها الفرد في حياته بكل تناقضاتها وتعقيداتها.
- الأمثال الشعبية تعين الفرد **على** الفهم وتنمي قدراته على فهم المقصود:**"فللأمثال أهمية كبرى في حياة الشعوب، فهي في مقدمة كنوزها الفكرية، تجلب الاهتمام وتوضح المقصود، وتثير الخيال وتعين على الفهم، فتتمتع النفس والفكر والمشاعر، وتعكس عادات أصحابها وسلوكهم وأخلاقهم وتقاليدهم بقلة لفظها وكثرة معانيها**

التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها"[1].

- ❖ استعمال المثل الشعبي طريقة الإرشاد يضع الإنسان أمام حالات سلوكية معينة ويترك له حرية التطبيق:" **يستعمل طريقة الإرشاد أمام حالات سلوكية معينة، ويترك لك حرية تطبيق ما تريد، مما لا تريد، فلو سمعنا المثل القائل "**اللي أعطى كلمتو أعطى رقبته"، أو كما يقال**:" الكلمة كي البارود إدا خرج ما يرجعش" ليس في هذين المثلين إكراه ولا توجيه إنما هناك حالة سلوكية فاضلة من وفى بوعده كان صورة للفضيلة الأخلاق الحميدة ..."[2]**
- ❖ وللمثل أيضا في الجانب النفسي دورا كبيرا،فعندما يتعرض الإنسان في حياته لصدمات كبيرة فيجد نفسه محبطا ويائسا من الحياة أو فاقدا للأمل فالمثل الشعبي من خلال ذلك يساعده على إيجاد الحلول وتهدئته،واللجوء إليه و التخفيف عنه ،فعندما يصيب الإنسان شيء م أول ما يقال له هذا المثل الشعبي الكثير التداول و الانتشار في الوسط الجزائري "**كالنية " أو "المكتوب** " [3] من اجل التخفيف عنه وأن ما أصابه مقدر ومكتوب من الله ،كما يقال "**شدة وتزول**"[4] **بمعنى أن** هذه الشدة تزول وتحل مشاكلها مع الوقت لا داع للقلق و الجزع.

---

1)_ رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، ص 84

2)_لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 50

3)_ من ذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة

4)_ المصدر الشفوي نفسه .

- ❖ يستحوذ المثل الشعبي على شعبية كبيرة، فهو يستخدم في كل مناسبة، فنجده حاضر عند السياسيين في خطبهم، وفي الخطب الدينية، كذلك عند الأدباء في شعرهم وفي نثرهم، وفي حياتنا اليومية نوظفه دون أن نشعر به سواء للاستشهاد أو التوجيه أو لتحسين الكلام.
- ❖ وللمثل الشعبي أيضا دور كبير في تجسيد المعنى وتوضيحه، لذلك اهتم العرب والعلماء به واستحضروه في كل مناسبة تحتاج إلى شرح وإفهام.

"... ولضرب العرب الأمثال واستحضار المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خيبات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تربك المتخيل في صورة المحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه شاهد، وفيه تبكيت للخصم الألد، وقمع لسورة الجامح الأدبي، ولأمر ما أكثر الله في كتابه المبين وفي سائر كتبه أمثاله، وفشت في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلام الأنبياء والحكماء"[1] والأمثال الشعبية تعبر عن مصائرنا عكس الأنواع الشعبية الأخرى لذلك نلجأ إليها**:" إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال ولعل ما يفسر لنا استعمالنا الدائم للأمثال، على عكس الأنواع الأدبية الأخرى مثل الأسطورة والحكاية الشعبية والألغاز وغير ذلك، فالأمثال الشعبية بالنسبة لنا عالم هادئ نركز إليه حينما نود أن**

---

1)_ **الزمخشري، الكشاف،** مج1، ص195، نقلا عن لخضر حليتيم،صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 51

نجتنب التفكير الطويل في نتائج تجاربنا"[1].

وعليه من خلال ما سبق يتضح لنا الدور الكبير والأهمية البالغة للمثل الشعبي في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء" **ولما كانت الأمثال فنا من فنون الأدبية الشعبية الحية، تعلقت بكل شيء، وتناولت كل شيء يتصل بالحياة، فتراها تعالج الأخلاق والحكمة، والتربية والتوجيه،والسخرية والتهكم، والنكتة والفكاهة، والعظة والعبرة، والحب والكره، والاضطراب والاطمئنان، والخوف والأمن والسعادة والشقاء والخصب والجدب، والحرب والسلم، والحياة والموت، فكل ما يتصل بالحياة، ويحوم وينبع منها أو يصب فيها، مجال فسيح لفن المثل ومضرب عريض له"[2]، إذن** فهو يهتم بكل ما يتعلق بحياة الإنسان وبمختلف الفئات سواء المتعلم أو الأمي، الصغير أو الأمي، أو الصغير أو الكبير يحاول أن يرشده ويرفه عنه ويخفف عنه وهذا ما جعله فنا حيا من الفنون الأدبية الشعبية التي لا يمكن الاستغناء عنها نظرا لدورها الفعال في حياتنا .

8)- مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر:

أ)- مصنف محمد بن أبي شنب:

" يعود أقدم كتاب جمع فيه صاحبه محمد بن شنب، الأمثال الشعبية

---

1)_ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 182

2)_ينظر: **عبد الملك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في اللاز**، دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1984، ص 114-115

الجزائرية إلى مستهل القرن العشرين، وكانت قد سبقته إلى ذلك بعض الكتب التي وضعت لتعليم اللغة العربية الدارجة من الثلث الأخير من القرن العشرين، وهي مؤلفات وضعها مستشرقون وبعض تلاميذهم من الأهالي الجزائريين الذين كانوا يقومون بتدريس الدارجة في المدارس العليا للآداب بالجزائر، النواة الأولى لجامعة الجزائر"[1] بعد هذه المحاولات يأتي أول مصنف للعلامة المشهور" **محمد بن أبي شنب** "الذي أسماه" **أمثال الجزائر والمغرب العربية**" مجموعة ومترجمة، ومشروحة الذي اعتمد فيه على جمع المؤلفين مستشرقين:" **يبلغ عدد الأمثال في الكتاب في هذا المصنف 3127مثلا، وقد جمعها من كتب المستشرقين، ومما سمعه من الأهالي، ثم قام بترجمتها إلى الفرنسية، وصنفها وفقا للحروف الأبجدية وقام بشرحها، وذكر الأماكن التي سمعها فيها، وذكر ما يوازيها من أمثال عربية وغير عربية، كما تحدث عن ما هو مستعار من القرآن الكريم والحديث أو الأمثال العربية وبين كيفية أدائها وقيمتها"**[2].

كما أن المصنف:" **يمثل ثروة لغوية هامة يعتمد عليها الدارسون في التعرف على اللغة الدارجة المستعملة في حواضر البلدان المغاربية خاصة في النصف الأولى من القرن العشرين"**[3].

---

1)_ عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ص 69

2)_ لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 54

3)_ عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية والقضايا والتجليات، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع،(دط)، 2006، ص 121

ب)- مصنف عبد الحميد بن هدوقة:

" يحتوي هذا المصنف على حوالي 640 مثلا مرتبة ترتيبا أبجديا مصنفة ومفهرسة ومشروحة ومعلق عليها"[1]، اعتمد فيه صاحبه **على الأمثل** المتداولة في منطقة الحمراء بمدينة سطيف**:"توخي فيه مؤلفه أكبر قدر من الأمثال المتداولة في القرية الحمراء غرب مدينة سطيف"**[2].

ولقد اعتمد بن هدوقة في تسجيله للأمثال الشعبية على ما يحفظه من أمثال في ذاكرته ومن تراثه الشعبي في قريته ثم حاول شرحها وفق المنهج الذي اتبعه، يقول عن هذا المنهج**:" أوردت المثل وذكرت السياق الذي يقال فيه، ولاحظت مدلوله الأخلاقي والاجتماعي، كما بدا ذلك ضروريا، ثم أتيت بمثل أو أمثال مشابهة له أو أشعار، تؤيد رؤية صاحب المثل وتبين اشتراكه مع غيره في تلك الرؤية خاتما الشرح والتعليق بالجانب اللغوي عندما رأى ذلك مناسبا أو ضروريا، كما لم أغفل من القصص القديمة، والغرض من ذلك هو إعطاء صبغة أدبية، تحبب القارئ في مطالعته وتمكنه من الدخول إلى عالم الأدب الشعبي، والأدب العربي القديم"**[3].

ج)-مصنف قالة بوتارن:

الأمثال الشعبية الجزائرية قام بترجمته عبد الرحمان الحاج صالح**"يحتوي**

---

1)_ لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 54

2)_عبد الحميد بورايو، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 72

3)_ المرجع السابق، ص 73

هذا المصنف على 1010 مثلا، وصنفه صاحبه على حسب الموضوعات،وخصص لكل بابا يود فيه الأمثال التي تداولها الناس في منطقة الجنوب العربي الجزائري"[1]، يقول صاحب المصنف في هذا الصدد:"... أما ما تم من الدراسات إلى يومنا هذا فإنها رتبت **ترتيبا ألفبائيا، وقد أخذنا على أنفسنا أن نخرج عن هذه الطريق المعبدة إلى طريق أخرى، أو لم يكن ذلك هينا...، وهو أن تجمع هذه الأمثال بحسب الموضوعات، ومراكز الاهتمام، غير أن المثل يصعب أن يدرج في باب من الأبواب،وأن يركن في مكان واحد لأنه قد ينتمي إلى أكثر من موضوع وبذلك تتداخل الموضوعات وتتكرر وقد تتعارض أحيانا"**[2].

د)- مصنف رابح خدوسي:

موسوعة الجزائر الأمثل في الأمثال الشعبية" **وهو مجموعة من الأمثال الجزائرية رتبها ترتيبا ألفبائيا، وبلغ عددها 3000 مثل وفيه الكثير من الأمثال المكررة، ومما يلاحظ على هذا المصنف أنه عبارة عن جمع وليس فيه شرح ولا تعليق"**[3].

ه)- مصنف حكور مسعود:

" حكم وأمثال جزائرية"، يحتوي هذا المصنف على 1070 **مثلا مدعما**

---

1)- لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 59

2)- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 5

3)_ لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 54

بعضها بقصص لم يسبق نشرها مدلل بعضها وعلق عليها بإيجاز يقول

صاحب المصنف:"...، **فتناولت ألفا وسبعين (1070) حكمة ومثلا تحتوي كلها على أفكار قوية ومعاني رفيعة دعمت بعضها بقصص لم يسبق نشرها، وهي عبارة عن أصول بعض الأمثال الشعبية حولتها من الدارجة إلى الفصحى، وذلك حتى تكون الاستفادة أشمل وأوسع، كما قمت بتدليل بعضها والتعليق عليها بإيجاز، وتركت البعض الآخر للقارئ الكريم ليستدل عليها بالمستدلات التي تلي كل حكمة أو مثل "**[1].

و)- مصنف عز الدين جلاوجي:

" الأمثال الشعبية الجزائرية بمنطقة سطيف"، جمع صاحب المؤلف حوالي 350 مثل ورتبها ترتيبا ألفبائيا، وشرحها غير أن شرحها قليل"[2].

ز)- مصنف باية عيدة: كتابها معنون(**المثل الشعبي فكر وفن**-عنابة) تعد دراسة قامت بها من منطقة عنابة حوت هذه الدراسة على 320 **مثل حاملة** بعض الجوانب المتعلقة بالمثل الشعبي كشكل أدبي كما أنها اعتبرت شبه دراسة اجتماعية وأدبية بحيث صبت تركيزها على معاني ودلالات الأمثال ولأنها سلطت الضوء على المضمون وجماليته رابطة ذلك بالمعنى، وبهذا نستخلص أن جمع الأمثال لم يهتم فقط بالتدوين وإنما إعطاء الصبغة الجمالية والاهتمام بالشكل والمضمون.

---

1)_ جحكور مسعود، حكم وأمثال جزائرية، ص 3

2)_ لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 55

وهو في الجزئين والذي صدر عنه في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، حيث قسم الجزء الأول: من كتابه الذي خصصه لمنطقة تيارت فبعد الإهداء والمقدمة والمدخل استهل موضوعه بتعريف لمنطقة تيارت موقعها، وشيئا من تاريخها ثم باشر في عرض نصوص المنطقة المرتبة في خمسة فصول:

أما الجزء الثاني:

من كتابه فقد خصصه لمنطقة تسمسيلت، مستهلا الإهداء والمقدمة تحدث عن الموقع وتاريخ المنطقة **ثم بدأ في عرض النصوص التي اشتملت** المواضيع التالية:

سيرة الأولياء الصالحين في أربعة عشر وليا ثم الأمثال والحكم والعادات والتقاليد التي تشتمل ستة مواضيع وأخيرا المتفرقات التي حوت على عشرة مواضيع مهمة وأما عن سبب فصل المؤلف بين منطقتين تيارت وتسمسيلت يقول:" **ولا يفوتني في هذا الصدد أن أنبه إلى فصلي بين منطقتي تيارت وتسمسيلت راجع إلى اختلافات محتملة تستحق الاعتبار رغم الامتداد الجغرافي والثقافي أيضا الحاصل بين المنطقتين كما يرجع ذلك إلى متابعة يفيد أصحاب الثقافة مثل النظرية التاريخية الانتشارية ونظرية التطور الثقافي والنظرية التناسقية التكاملية، حيث تتبنى الإجابة على إشكاليات خاصة وعامة وتتعلق بالتراث الشعبي وبنظرية الفلكلور والثقافة بشكل**

علم" [1].

وفي الأخير نخلص للقول أن الكثير من الباحثين عدا الذين ذكرناهم سعوا إلى حفظ أدبنا الشعبي بكل أشكاله بما فيه الأمثال الشعبية التي صانوها من الزول ولكي تبقى مخزون الذاكرة للشعبية متواجدة دائما، ومتناقلة عبر الأجيال.

1)_ علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي لتيارت وتسمسيلت،ج1، ص 11

الفصـــــل الثانـــــي:

1. " الطاهر وطار"

2.ملخص رواية"اللاز"

3.

4

5

"اللاز" لـ:" الطاهر وطار"

1)_ نبذة عن حياة الطاهر وطار:

ولد الأديب" طاهر وطار" بمدوارش بسوق أهراس (شرق الجزائر) عام 1936م، درس في تونس أثناء الثورة [1].

تقلد عدة وظائف أهمها الإذاعة الوطنية سنة 1990، ومؤسس جمعية الجاحظية، ورئيسها[2] توفي يوم 08/12/ 2010.

من مؤلفاته:

- ✓ "اللاز"، 1974م
- ✓ "الزلزال"، 1976م
- ✓ "عرس بغل"، 1978م
- ✓ "الحوات والقصر"، 1980(في كتاب)
- ✓ "العشق والموت في زمن الحراشي"، 1980(في كتاب)
- ✓ "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي"
- ✓ "الشمعة والدهاليز"

القصص:

- ✓ دقات من قلبي

---

1)_ أمين الزاوي، صورة المثقف في الرواية المغاربية، المفهوم والممارسة، دار نشر الراجعي ، الجزائر،2009، ص 622

2)_ أحمد بوزواوي، معجم الأدباء والعلماء المعاصرون من 98-09، ص 652

- ✓ "الطعنات "
- ✓ "الشهداء يعودون هذا الأسبوع"

ثانيا : ملخص رواية اللاز:

1)- مقدمة حول رواية اللاز:

تعد رواية" **اللاز**" ثاني رواية ناضجة في الجزائر طبقا للمعايير الأوروبية **بعد**" ريح الجنوب" **لـ:**"عبد الحميد بن هدوقة" التي أصدرها سنة 1971**م**، وحسب التصريحات التي أدلى بها صاحبها أنه استغرق في كتابتها قرابة 14 سنة، وهي رواية حربية لأنها تستحضر المعركة والثوار، **و**عدد صفحاتها 224 **صفحة**.

ومن خلال ما ذكرنا يتضح لنا مدى إتقان وبراعة الروائي" الطاهر وطار"، وذلك يتجلى مليا من خلال عملية انتقاء المناسب للشخصيات لكي تقوم بدور البطولة، والتي جلها كانت تحمل خلفيات ومرجعيات وإيديولوجيات **التي** انطلق منها لتكون محور أساسي لروايته.

2)- تلخيص الرواية:

اللاز هو ابن غير شرعي ولد مريانة، برز هذا اللقيط ويحمل معه شرور من السطو إلى الخمر إلى الحشيش، واللعينة أمه كانت كامل وقتها تتقصى أخباره ، وحتى إذا ما بلغها إنه في غمار المعركة ، سارعت إلى الشامبيط ، وأصدرت له أوامر بإلقاء القبض عليه والزج به في السجن، ولكن ما إن تفعل فعلتها تندم،وتتوسل إلى زوجة الشامبيط لتتوسط لها في إطلاق سراح ابنها، ويشرع في جلد اللاز الذي كان يستغيث من شدة ألم الجلدات، وما إن وصل

مائة(100) جلدة يرق قلبه ويطلق سراحه، ويسترسل مالئا الشوارع بالنواح حتى يصل إلى كوخ أمه.

وقدور الذي جاء متنقلا مباشرة من القمع والشعير إلى السكر والقهوة والتوابل، فلسفته لم يطرأ عليها أي جديد، وإنما بقت على حالها وعلى نفس المسار ، وكان يخشى الاصطدام والتحدث مع أصحاب القرية، لأنه كان جديد على هذه القرية ،لكنه بعد مرور وقت يكونون قد اعتادوا عليه حسب ما كان يعتقده قدور ، وكان يفضل الجلوس بالجانب بيته وبالقرب من بيت زينة، هذه المرأة التي سلبت عقل قدور، فكان يرسل لها تارة مع ابنة أختها ، وتارة أخرى مع أمه وهي ذاهبة إلى الحمام بعد أن يطوف بها عدة مرات، واليوم أطلعته غدا بقدوم زينة إلى البيت لمساعدتها على فتل الكسكسى، وكان يتهرب من أمه بمصارحتها الحقيقة لأنها لاحظت عليه مدى اهتمامه البالغ بزينة، واستخدمت معه عدة طرق لتنزع عنه غطاء الحشمة الذي كان عليه ليبوح بمشاعر الذي تنتابه تجاه زينة ابنة جارهم، وكان يظل هو وصديقه حمو الحمامجي ساعات وساعات يتجاذبان أطراف الحديث، وكان حديثهم في الغالب عن زينة وبنات **المعلم**:دايخة، مباركة، وخوخة، وعن عمله الشاق الذي يبدأ من الساعة الثالثة صباحا في إيقاد الفرن وأربعين دوروا التي يقتات منها عشرة أفواه، وعن الأحاسيس والعواطف التي تنتابه تجاه خوخة وهي كما يعرف كانت أنحفهن وأصغر زوجاته سنا، ثم بعد ذلك يبدأ حمو في سرد **قائمة كل** الأسماء الذين استعان بهم في استمالة قلب زينة من **حرز سي مسعود** وحرز سي عثمان، حتى يشتري كتاب السيوطي الذي وجد فيه أبواب قلب زينة تنفتح أمه ، وبينما كانا يتجاذبان أطراف الحديث انفرج باب الشيب السبتي قليلا محدثا أصوات ورنة أساور والتفت إلى باب ، فإذا بهم يبصرون

نحو الباب شبحا يرتد الأبيض لم تسمح الظلمة بالتمييز أنها" قميرة" أخت زينة، وكانت حاملة بيديها صينية عليها كأسين وإبريق الشاي وضعته أمام قدور وصديقه حمو، ثم انفرج الباب مرة أخرى، وتقدم قدور إلى الباب وقام بحسب تعليمات صديقه بحمل الصينية، فوجد زينة بانتظاره، فمسكته بدل الصينية وجذبته إليها برفق ، فانقاد إليها كالمخدر، وحين علمت بموعد قدوم أبيها من المسجد سارعت إلى إحضار قارورة العطر فسكبتها عليه، وقادته إلى الباب ووجد صديقه حمو ما يزال في انتظاره خشية أن يصيبه مكروه وتفاجأ منه وقدور لم يهتم لأمر أمه وأبيه، فإذا به فوجئ من أمه وأبيه مستيقظان ينتظران قدومه إلى البيت، وأمه أمام حجرته جالسة في انتظاره وكانت تخشى وقوعه بمكروه بسبب تأخره ودخوله ساعات متأخرة من الليل ، فغمرت أنفها رائحة عطر،وصديقه حمو الذي لم يعد يكلمهم إلا عن الثورة وأنه يجب أن يختار إما أن يعمل لصالح الثورة أو أن يكون عميلا عند فرنسا، واختار الحياد، وحاول حمو أن يفهمه أن يتخذ قرار الحاسم، في الأخير يرضخ قدور لأمر الواقع ويقتنع بكلام حمو بعد جهود المضنية التي بذلها معه، واللاز الذي علم بأن له أب بعد أن تتمتم زيدان، لأنه كان يود مصارحته بالحقيقة وبأنه يكون أبوه وكان يخشى من ردة فعله عند سماعه الحقيقة، لكن سر اللاز بهذا الخبر المفرح وكان يهذي، وكان يفاجأ زيدان من اللاز بمعرفة مواعيد سفره في القطار، ومرة كان في يده سيجارة لم يجد قداحة ليشعلها بها، فإذا به يجد يد توجه له قداحة ونظر إلى الخلف فوجده اللاز، وأخبر زيدان أخوه حمو بأن اللاز يكون ابنه ، وابن خطيئته وبأن الاستعمار حرق لهم أراضيهم الخصبة ودمرها وفرار سكان إلى الغابة وأنهم كانوا متلاصقين، وأنه فرض للتجنيد الإجباري في صفوف الاستعمار ، مما

اقتضى ذهابه إلى فرنسا في باريس وهناك التقى بسوزان التي كانت تعمل بالمحل، وكانت تتجاهل التحدث معه، وبعد مرور أسبوع كانت علاقته بسوزان فأصبحا يتحدثان، وعندما رأته أنه لا يجيد التكلم باللغة الفرنسية، ووجهته إلى التعليم ، وبعد عشر سنوات تخرج من الكلية الشعبية، وبعدها تلقت سوزان برقية من أمها بأنها مريضة، فعادت إلى باريس وساعدهما عدم إنجابهما على ذلك، ومن ثمة انقطع تعليمه، وعاد إلى الجزائر منذ ستة عشر(16)سنة ، والتحق بصفوف الثورة.

القي القبض على اللاز من طرف العسكر وهذا هو الآخر الذي أبى الاعتراف إلا في وجود الضابط الذي ظن نفسه الظافر، وسأل الضابط اللاز بوثوق عما يريده ، فقال اللاز:أريد منك أن تسقيني خمرا ، فأمر الضابط أن يعطوه ما يريده، فكان هناك أمام الباب الحركي ينتظر الأوامر بالدخول وكان معه أخبار لا تستحق التأجيل فخشي التحدث أمام اللاز ، وكان يود أن يتحدث مع الضابط على انفراد، غير أن الضابط أبى وقال:" هات ما عندك من أخبار"، وقبل أن يتفوه الحركي حتى قال اللاز:" هذا من الفلاقة، أنه يعمل مع الثورة وكان يتحايل عليكم" ، فشرعوا في تعذيبه، هذا ما أرجع الأمل في اللاز ، لأنهم كانوا يعذبون إخوانهم بدون شفقة، وكان يحاول جاهدا على ربح الوقت في انتظار قدوم الأخبار بمغادرة قدور القرية، لأنه لم يعد يتحمل هذه المسامير التي تضايقه، وكان في حال إن استمر التعذيب يوشي بقدور للضابط، وما إن أبصر وجد الكابران رمضان ينحني على قارورة الخمر كان ببذلة العسكر وأبوه زيدان يتقدمهم، جاءوا لأنقاض اللاز وذهبوا مسرعين باتجاه الباب، وكان اللاز ببذلة العسكر يبدو كالمهرج دون أن يلتفت إلى خلفه وسمع أوامر تصدر له بالوقوف، بينما هو تجاهلها وقتلوا من كانوا في

الحراسة ليلتها، وبعطوش الذي جاء مكتب السارجان ستيفان فرغم نداء بعطوش وطرقه لباب عدة مرات، فذهب إلى الضابط وأخبره بأن رغم تتاليه لطرقات الباب السارجان لم يقم بفتح الباب، وذهب معه الضابط إلى مقر مكتب الضابط ورغم تعالي أصوات من الخارج لا أحد يجيب من الداخل، فأمر بإحضار المفاتيح وكانوا يجربونها الواحدة تلو الأخرى حتى دخلوا إلى مكتب السارجان، فوجدوه مطروحا على الأرض والدماء ملئت المكان مقتولا ، فسارع بعطوش إلى تغطيته بسترته، فأبى الضابط وأمره بإبعاد سترته النتنة عنه، فأزالها في ذعر، وأصدر له أوامر مشددة بالذهاب إلى بيت الشيخ الربيعي حيث يقطن قدور وإحضار أم اللاز مريانة، ووشى أحدهم ببعطوش بأنه له قرابة بهذه العائلة، فحيزية أم قدور تكون خالته، والشيخ الربيعي يكون عمه، فقام بقتل بقرة حيزية التي كانت تئن من شدة المرض، وقتل أم اللاز ، فأعطى الضابط تعليمات صارمة لبعطوش بوضع جنين في بطن حيزية خالته، في بادئ الأمر تردد وبعدها نفذ أوامره، هذه اللعينة التي لم تقاوم ابن أختها التي اغتصبها، فكان الجهاز اللاسلكي مع اللاز يسمع صوت الضابط يردد"أنا ذاهب إلى الزقاق ثلاثون(30)" حيث يقطن هناك قدور، وكان اللاز يود إخباره حالما يجده، وكان بيده المقود السيارة ويسوق بسرعة جنونية ، فتوجه باتجاه الغابة برفقة أصحابه الثوار، غير مبالي بالخدوش والجروح التي كانت تنهش جسمه، فمنعه أبوه زيدان من شرب الخمر والانقطاع عن التدخين، لأن ذلك في ديننا يعد من المحرمات التي يجب الامتناع عنها، فكان يبحث عن سبل أخرى تسليه، كأن يتبادل هو والكابران رمضان القهقهات، ورأى زيدان تخبط ابنه من أثر الإدمان وكان يعتني بابنه، فإذا جاءت حراسته طلب من الكابران رمضان أن لا يستيقظه من النوم، وأراد زيدان

تعيين من يخلفه في حالة أي طارئ، وسألهم إذا كلهم يجيدون كتابة الأرقام ، فأمرهم بكتابة رقم واحد(1) لنعم، ورقم اثنين(2) للا ، وكان نتيجة التصويت الأغلبية الساحقة لصالح السبتي، وتمنى زيدان أنه لو كان معه الوقت الكافي لتعليم اللاز القراءة والكتابة، لأنه بدوره شاهد ما عمله اللاز في ضجر، فإنه بدوره يقوم به في هدوء، وكان يحاول اللاز مررا وتكرارا الاستفسار لماذا يقولون عنك أحمر؟ غير أنك لست أحمر، فكان في كل مرة يتهرب بالإفصاح عن الحقيقة، وهذه البغلة التي بدورها التي كانت تنبطح محذرة إياهم بالخطر المحدق، ولاحظوا اهتزاز الأشجار،وذهبوا إلى عين المكان لتفقد ما إن كان العسكر جاء لتمشيط المنطقة ،فوجدوها فرقة قائد المنطقة الخامسة(5) السي المسعود الذي أبى التسليم على زيدان فصافحه فقط، وكانت ملامح وجهه لا تبشر بالخير، وكان هو وفرقته ومعهم فرنسي فلاح والأسبان، كان في كل مرة يتذكر" تيريس ديكيروا" بطلة رواية"فرنسيس موریاك" ولا يدري لماذا يتذكر هذه اللعينة وكان هو والإسبانيين يتناقشوا حول رواية"منحدر قرع الأجراس" لآرنست همنغواي فقال زيدان:" بأنها تعكس الأوضاع التي مر بها الإسبان، لكن الإسباني أنكر ذلك معللا جوابه بأن آرنست همنغواي يبالغ كثيرا، وكان في جعبة زيدان قارورة كونياك كان يمررها على الجماعة ، وما إن أبصرها وجدها في المنتصف، وقالوا:" لو يكن هنا في الكهف معنا علبة من السجائر قلواز أو ما شابه"، فذهب يتفقد الكهف، فوجد علبة السجائر، وإحضار لكل واحد ما يستلزمه، وعندما وجد الشيخ الربيعي اللاز أخبره بموت أمه مريانة وكان يود معرفة ما إذا كان قدور على علم بموت أمه وانتحار زينة ابنة جارهم، وكان يريد في المقابل من اللاز يحكي له قصة موت ابنه قدور، وشرع اللاز يحكي في قصة موت ابنه، وكان الشيخ

الربيعي يكره النظر في وجه ذلك الخائن الذي كان يعمل في مكتب المنح ،**ومع مرور الوقت** استأنس به ، وهذا من خلال المثل" الدوام يثقب الرخام" .

وهكذا انتهت قصة اللاز هذه الشخصية التي كانت تعبر عن المجتمع المحروم، واللاز في غير لغة قومه يعني البطل، بالإضافة أنه يمثل أدنى رقم في لعبة الورق أو الحجر، بينما كان يمثل أعلى رقم في البيلوط وهو الوحيد الذي يحتفظ بقيمته.

كان يحكي معاناة الشعب الجزائري أثناء الحقبة الاستعمارية في سبيل الدفاع عن الوطن ونيل الحق وهذا من خلال المثل الذي تردد بكثرة داخل نسق الرواية" ما يبقى في الوادي غير حجاره"**أي تعود الجزائر بعد أعمال الشغب** والتخريب التي أقدم عليها المستعمر الغاشم من أجل طمس بالهوية وتحويل الجزائر مقاطعة فرنسية.

وفي النهاية الحقيقة المرة التي يتجاهلها الفرنسيين وينكرونها، ويخشون الاعتراف بها بأن الحق وإن بعد الزمان سيرجع وتتحقق العدالة الإنسانية، وهذا ما حاول" الطاهر وطار" إدراجه في روايته" **اللاز** ،وهي تجسد فترة من فترات عاشها المجتمع الجزائري، واختار هذه شخصية لتكون عنوان لروايته لتعكس هذا الواقع الأليم.

وفي النهاية كان اختيار الروائي لهذه الشخصية البطلة **موفقا** إلى حد بعيد.

ثالثا: سيمائية العنوان:

اهتم علماء السيمياء اهتماما واسعا بالعنونة titralogie **في النصوص** الأدبية إذ يعد أداة إجرائية للولوج إلى خبايا النص وكشف الأسرار، وإذا **تساءلنا عن معنى كلمة(اللاز)** فإننا نجد أنه ترجمة حرفية للفظة"l'as" "

واصطنع هذا اللفظ في بعض أصل الوضع للوجه الواحد بحجر لعبة النرد، أو لعبة الورق، ويعرف(**اللاس**) بكونه يميز بنقطة واحدة، أما عن المكعب **الحجري في لعبة النرد، أو على الرقة المقوة في لعبة الورق**"[1].

ومن هذه العتبة السطحية سنغوص في أعماق البنيات الدلالية العميقة (لنستهل خيوطها وتواشيحها مع النواة(**العنوان**) ولا يتم هذا إلى بعد تتبع أحداث رواية" **اللاز**"، إن أول ما يشع في تخوم المسافة الدلالية بين العنوان **والنص لفظة (البطل)** التي تجسدت إشعاعاتها كحجر أساس في المتن الحكائي منذ بداية فالمعنى المجازي اللاز هو: البطل في غير لغة قومه أما عندهم فهو اللقيط أو كل أعور يتشاءم منه" [2].

يحمل عنوان الرواية نزعة شعبية، فلفظة "**اللاز**" لفظة عامية محضة **وتعني** في العامية الجزائرية الشخص ذا النزعة الشيطانية أو شخص الذي يتطير منه"[3] أما في المعاجم الفرنسية فإنه يدل على" الشخص الذي يمتاز بتفوقه في مجال ما أو شخص الممزق الثياب أو من كان زري الهيئة"[4] **وواضح** أن المؤلف استخدمه لدلالته القوية في الجزائر خاصة.

ومن هنا كانت لشخصية اللاز عدة دلالات رمزية"بعضها مأخوذة من الواقع

---

1)_ جغفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، ص 81

2)_ علي رحماني، مجلة المخبر، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، بسكرة،ع1، 2009، ص 186

3)_ الأدب الجزائري، ص 81

4)_ مجلة المخبر، ص 186

الشعبي وبعضها الآخر مرتبط بالإيديولوجية التي يصدر عنها الروائي، وذلك لما توحي به كلمة" **اللاز**" ذاتها من تفرد وقوة ومغامرة"[1].

فاللاز لم يكن كتلة جامدة، ولم يطرح داخل هذه الرواية جاهزا خاضعا لنمطية أدبية معينة: وليس غريبا أن يسمي "الطاهر وطار" روايته بكل تفصيلاتها" **اللاز" رغم أن حضور**"زيدان" كان أكثر بكثير من حضور"**اللاز**"، فالعنوان لم يكن عبثا أبدا، وقد تعمد المؤلف وضعه حيث **ظل متمسكا بحلم**ته المشككة في الإيديولوجية الماركسية وشرعية استمرارها وتواصلها" " وعليه فاللاز يرمز على الثورة الجزائرية التي قوبلت بالرفض من طرف البعض وانتهت باحتضانها بين مختلف طبقات الشعب وإيديولوجيات الأحزاب"[2].

رابعا: سيمياء الشخصيات sémiologie des personnages:

حضيت الشخصية باهتمام الدراسات النقدية الحديثة، ولاسيما تلك الدراسات التي اهتمت بتحليل الأعمال السردية الحديثة باعتبار الشخصية مكونا سرديا فاعلا ومتفاعلا ضمن حيز الخطاب السردي لما تضفيه على النص من نبضية وحركية، ولقد تعددت شخصيات رواية"**اللاز" وأخذت أبعاد مختلفة** فنجد:

أ)-اللاز:وهو الشخصية التي عنون بها الكاتب روايته وقد جاءت عنيدة متمردة منبوذة اجتماعيا، وقد اعتبره المؤلف من أهم الشخصيات في الرواية

---

1)_ جغفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، ص 139

2)_ المصدر نفسه، ص 139

إن لم يكن يعتبره أهم شخصية على الإطلاق، وربما يقصد به شيئا عميقا ذا دلالات بعيدة وهذا ما رمز إليه من الشقي الذي طالما بحث عن نفسه قبل الفاتح من نوفمبر ووجدها بعد هذا التاريخ في بطولة فريدة من نوعها[1]، وزيدان-أبوه- نفسه يرى فيه الدلالة، فيقول بصدد تحديد شخصيته" أنه ابن جميع الأشقياء، ابن ذلك الزمن، ابن ماضينا كله"[2] ويؤكد في غير مكان من الرواية" إنه ابن الشعب برمته"[3].

وبذلك يكون اللاز من منظور هذا النص الروائي رمزا للشعب الجزائري وضياعه طوال أرداح من الزمن"[4]، وبهذا نقول أن اللاز ليس شخصية بسيطة بل هو شخصية ذات دلالة مزدوجة، فمن جهة نجده- يدل كما سبقا وأن أشرنا- على أنه هذا الشعب الذي عانى الحرمان، والستبداد من طرف الإدارة الاستعمارية وأعوانها وهذا لا يعني أنه يعني شعب برمته وإنما يقصد طائفة منها وهي الطائفة التي التحقت بالثورة ولأن كان ذلك محتما عليهم ومن ناحية أخرى نجد أن شخصية اللاز تدل على النشأة الشقية التي ترعرع فيها الكثير من أولاد الجزائر في هذه الفترة، وعلى التقاليد المحافظة التي كانت ترفض النشأة المجهولة وتنبذهم من المجتمع دونما رحمة ولا شفقة"[5]

---

1)_ طاهر **وطار، اللاز**، ص 103

2)_**المرجع نفسه** ، ص 164

3)_ **عبد الملك مرتاض**، عناصر التراث الشعبي في اللاز، ص 55

4)_ **محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص 30**

5)_ **الطاهر وطار، اللاز، ص 164**

ونلمس ذلك في الحوار الداخلي الذي دار في ذهن زيدان حيث يقول:" واللاز؟ آه ابن خطيئتي وزناي.... **فأنجبتك شرارة طائشة، ولعنة صارخة**....فيك بذور كل هؤلاء، اللاز....بذور كل الحياة"[1] وفي هذه الفقرة نجد الكاتب ينحرف بهذه الشخصية ليجعلهما موطنا لتأويلات شتى، ونكتفي منها بالأقرب إلى الواقع، وهو اعتبار هذه الشخصية تعبيرا عن قوة الضغط الاستعماري، وشدة الغليان الشعبي وتأزمه المادي والنفسي في ظروف جائرة لا رحمة فيها"[2]فاللاز يرمز إلى الثورة والشعب لذلك نجده اختار طريق التمرد دون تأثير خارجي من أحد، وكان يمثل التعبير الصحيح عن الشعب بكل تطلعاته وطموحاته، كما جاء على لسان قدور متسائلا عن هوية **اللاز**"ترى من يكون أبوه؟ لاشك أنه ابن جميع الأشقياء"[3].

كما نجده يرمز إلى الانقطاع مع الماضي ومع زيدان، ومع الحياة وذلك بدخوله مرحلة الذهول وفقدان الوعي التي آل إليها"[4].

ب)-زيدان: إذا أردنا البحث عن رمزية زيدان في هذه الرواية فإننا نجده يمثل صورة المناضل العقائدي الحامل لقناعات السياسة الصارمة، فهو الشخصية الممثلة للعقيدة الشيوعية،وقد بدت هذه الشخصية وكأنها مفصولة عن القوى

---

1)_ **عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص:287

2)_ **الطاهر وطار، اللاز**، ص 164

3)_ **إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار**،ط$_1$، **منشورات جامعة منتوري**، قسنطينة ، 2000، ص 74

4)_ **عطية أحمد محمد، الرواية السياسية**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1981، ص: 120

الدافعة الحقيقية في عصرها، وبذلك استحال انسجامها مع محيطها، وتحولت إلى مرآة للعجز القاصر عن إدراك حركة الواقع التاريخي حيث ظهرت هذه

الشخصية أحادية الجانب تسير فكرة وحيدة لا تحيد عنها ولا تتطور بل تخضع لتخطيط المؤلف الصارم ولرؤية الفكرية والسياسة لذلك فقدت هذه الشخصية حيوية الحركة والمعاناة والإقناع"[1]، فزيدان هو رمز لتلك الشريحة من المثقفين المقبولين في الأطر الحزبية الذين يملكون قناعات غير معلنة وهي الشك في كفاءة وجدوى الانضمام إلى جبهة التحرير، كما يرمز إلى الشيوعي الذي يفضل الموت على الانسلاخ عن مبادئه التي يؤمن بها، وبهذا يكون رمزا للتضحية والتمسك بالرأي رغم ما تعرض له من عذاب، ومن خلال هذا التصوير الذي خصه به الكاتب هذه الشخصية نشعر وكأنه يعبر عن آرائه ومبادئه **هو** ذاته، ومن هنا نقتنع أن الكاتب ذو آراء شيوعية بدون منازع، وزيدان رمز للإنسان الثوري الملتزم والمرتبط بقضيته، كما نجده يمثل التيار الذي يشوش على البرجوازية التي يمثلها في هذه الرواية قدور بن الربيعي"[2].

ج)- بطوش: هذه الشخصية تعتبر رمزا لسخرية القدر، حيث **تحول من** خائن عربيد خطير يشي بالمناضلين والمواطنين ويغتصب الأعراض حتى **المحارم**- ضاجع خالته- **إلى ثوري** (مجاهد) على رأس الوحدة خلفا لزيدان نفسه، ويدخل تحت سلطته الذين سبقوه إلى حمل السلاح من قريته وفي

---

1)_ عبد العالي رزاقي، حوار مع الطاهر وطار، مجلة الجيل، ع18، بيروت، 1989، ص: 87

2)_ ينظر: عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص: 288

مقدمتهم قدور وحمو، حيث أصبح بعطوش ذا نفوذ كبير بعد الاستقلال يتودد إليه حمو ذاته[1]، **ونجد ذلك في" بلغني أن بعطوش** سيأتي من العاصمة هذا الأسبوع، قرر أن يختن ابنه هنا، الاتكال عليه وعلى ربي"[2] **كما قدم لنا** وطار شخصية بعطوش كرمز للتناقضات الداخلية للسلوك الإنساني وما تحمله من تشويهات عميقة، وهذا لتأكيد حالة الانشطار النفسي، والتمزق الذي تعيشه الذات المحبطة في مواجهة مصيرها وخياراتها، **فرغم كل ما قام** به بعطوش من خيانة وانتهاك المحارم إلا أنه التحق-**كماسبق القول- بالثوار** بعد أن قام بعملية انتفاضية كبيرة ضد الثكنة، كما يمكن أن يكون الكاتب قد وظفه ليرمز إلى نهاية معينة لشريحة السياسية بصدد الاحتضار وبزوغ فجر شريحة أخرى يمثلها بعطوش، هذا الأخير الذي أصبح فيما بعد قائدا كبيرا، كما يمكن أن يرمز إلى أن الاستعمار لم يستطع إطفاء جذوة الوطنية في نفوس بعض الشخصيات رغم ما ارتكبه من أعمال تنافي الأخلاق ويأباها **الشعب**[3].

د)- حيزية: وهي روح رواية اللاز وتمثل قرابة الدم بالنسبة لبعطوش، ووظفها الروائي في هذه الرواية لترمز إلى ماضي يجب أن ينتهي، حيث أن هذه الشخصية السلبية لا نراها تقاوم ابن أختها عندما اغتصبها، **لا في المرة** الأولى، ولا في الثانية بل نجدها شبه مختلة ظلت عارية في مكان واحد، كما

---

1)_ ينظر: إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ص:67- 68

2)_ عبد العالي رزاقي، حوار مع الطاهر وطار، مجلة الجيل، ص: 290

3)_نم ، ص 91

ترمز إلى جزائر الماضي التي ظلت تنتظر أن يخلصها شخص ما من أتعابها الروحية وآلامها، لتحل محلها جزائر جديدة ونظن أن هذا ما فعله بعطوش، حيث قتل فيها ماضيه كله وقضى على آخر خيوط تشده إلى الحاضر وهو الضابط الفرنسي، وارتمى في أحضان حمام جديد تطهر فيه من كل أخطاء وآثام الماضي" [1].

والطاهر وطار يقول أن المرأة بالنسبة إليه رمز، حيث تأتي في القصة أو الرواية لا لتماس الجنس أو لتنجب الأطفال، أو لتقوم بدورها الاعتيادي الروتيني الذي يظن البعض أنها خلقت له، ولكن توظف لترمز إلى قضية، إلى مثل أعلى، إلى كائن لطيف رقيق يحس بالحرمان أكثر مما يحس به الرجل"[2].

خامسا: سيمياء المثل:

تردد الرواية"اللاز" ستة عشر مثلا شعبيا قامت بدورها في تطوير الحدث الروائي وفي الكشف عن ذهنيات الشخصيات، وفي إغناء التجربة الحياتية لأفراد الرواية، وفي الدلالة على البيئة المحلية، وقد اختار الكاتب من بين هذه الأمثال مثلا بارزا وهو" مايبقى في الوادي غير حجاره" ليحمله معنى أساسيا وخاصا أراد أن يرسله إلى القارئ عن طريق فنه الروائي، وقد بدأت الرواية واللاز يردد المثل ـوهو فاقد عقلهـ وانتهت وهو يردده وقد جاء هذا المثل أحيانا للدلالة على مقتضى الحال، وأحيانا أخرى ككلمة سر بين الثوار ويعني

---

1)_ الطاهر وطار، اللاز، ص 64

2)_نم، ن ص

هذا المثل في الحياة اليومية بقاء الشيء الصالح عند وطار ويتمثل في قضية النضال والثورة المستمرة، ليقرر لنا بأن التاريخ لا يعود إلى الوراء وأن قضية النضال والثورة المستمرة، ليقرر لنا بأن التاريخ لا يعود وأن قضية والثورة هي الرابحة والزيف الرجعي هو الخاسر في النهاية رغم بريق النصر الظاهر"[1]، أي أن الاتجاه الذي يمثله في هذه الرواية(الشيخ) سيخسر في النهاية رغم كل ما قدمه من نجاح يتمثل في إعدام ممثل الشيوعية(زيدان)، إلا أن مسيرة الشوعية ستبقى متواصلة لتكملة طموحاتها، وهذا ما سيقوم به ابن زيدان(اللاز).

سادسا: دلالة الأمثال في رواية"اللاز" لـ: " الطاهر وطار":

المثل هو عبارة قصيرة بليغة تلخص حدثا ماضيا، أو تجربة منتهية أو موقف الإنسان من الأحداث، كما هو تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تبنى على **تجربة أو خبرة مشتركة**"[2] ويختزل في جملة بلاغية شديدة الإيجاز، تذاع بين الناس بالرواية الشفهية، لتشكل أدبا شعبيا يترجم روح الثقافة الشعبية وفلسفة الجماهير في الحياة بلغة استعارية تتسم بالاختزال والإيحاء، فالمثل **إذن**: فكرة وطريقة تفكير في الآن نفسه، فكرة لأنه يوضح نظرة الجماعة إلى **م**ا تمر به من تجارب وما تؤمن به من معتقدات"[3].

---

1)_ ينظر: عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص: 164

2)_ ينظر: أحمد بوزيد، دراسات في الفلكلور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، (دط)، 1972، ص 311

3)_ ينظر: طلال حرب، أولية النص..نظرات في القد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، سوريا، ط1، 1999، ص 142

لقد شغل المثل حيزا مهما في الإبداع الروائي لدى الطاهر وطار لدرجة أصبح معها بؤرة تلتقي فيها روايته بخطاباتها المتنوعة وسياقاتها المتباينة، **ولس**تثمار المثل الشعبي في الأعمال الروائية أمر يكتسي أهمية بالغة فهو يخدم البناء الروائي على المستويين الفني والجمالي" **فالمثل مرآة تعكس** مظاهر حياة الأوساط العريضة مع المجتمع في سلوكاتها ومعتقداتها وعاداتها وتقاليدها،كما يمنح للنص دينامية ولمسة شعرية تعمل على تخصيبه على مستوى التناص مما يكسبه ثراء فنيا ودلاليا تتفجر من خلال جملة من **الرؤى والمعاني المتجددة**"[1] ففي الرواية"**اللاز**" للطاهر وطار نعثر على مجموعة من الأمثال الشعبية التي عملت على تطعيم التجربة الحياتية للشخصيات، والدلالة على البيئة المحلية، فالرواية تؤنس عالمها السردي **انطلاقا من المثل الشعبي القائل**:" ما يبقى في الوادي غير حجاره" وهو نص يعلن انتماؤه للبيئة الشعبية بعناصرها المختلفة فقد حمل الكاتب هذا جملة من الدلالات السياسية، فإذا كان معناه في الحياة اليومية هو بقاء الشيء الصالح **أو عودة** الأشياء إلى أصولها، فإنه سياسيا يعني وعد المستقبل، وهو الحلم الممكن تحقيقه بصفة القطع الذي لا يداخله شك"[2].

وقد شغل هذا المثل مساحة كبيرة من الرواية حيث غلب على آلياتها السردية، **وورد بشكل ملفت للنظر، فتكرر حوالي ثلاث عشرة مرة**(13) في وضعيات

---

1)_ بلحيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الجزائر، (دط)، (دت)، ص 6

2)_ عبد الملك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في اللاز، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1972، ص 10

مختلفة –سواء على مستوى البنية الوظيفية أو البنية الدلالية- إذ أنه مشهد يمنحه الكاتب معنى مغايرا يختلف عن سابقه ودلالة أعمق من الأولى ليظهر قوة المثل التي يستطيع أن يبرزها عندما يحسن استخدامه، وقد جاء المثل مبثوثا في ثنايا الرواية ومفاصلها ليؤكد فكرة بديهية مفادها **أن الجزائر وطن** الجزائريين وأن هذا الوطن لن يكون إلا لأهله وأصحابه ولمن هم أحق، فالمثل في الرواية لسان الثورة والناطق باسمها"[1].

ولقد أخذ المثل أيضا مدلولات متنوعة ومعاني متجددة تتفاعل معها مجريات الأحداث وتصاعدها ففي بداية أحداث الرواية نجد المثل لدى عناصر **الثوار** يمثل"**كلمة سر**" بينهم وعلى لسان"**حمو**" **مخطبا**"**قدور**":" سيأتيك الأخ المناضل المكافح بهم كلمة السر بينك وبين المناضل هي" ما يبقى في الوادي غير حجاره قلها ثلاث مرات"[2].

فدلالة المثل هنا إيجابية ارتبطت بالروح الوطنية وعمقت صلة التضامن والوفاء بين الأخوة الثوار، وفي سياق آخر يدل المثل نفسه على المأساة التي يعاني منها بعض الثوار الذين يفترض أنهم عماد الجزائر المستقلة، في حين أنهم صاروا يتعرضون للتصفية الجسدية"[3] فشخصية"زيدان" التي ساهمت

في إشعال فتيل الثورة وأسهمت بشكل كبير في التحاق العديد من شباب القرية

---

1)_ بلحيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، ص 64

2)_ اللاز، ص 43

3)_ ينظر: سليم بفتة، الريف في الرواية الجزائرية ، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص 112

بها، ها هو يعدم باسم الثورة وقد كان موته يرمز في الحقيقة إلى فقدان الثورة لرشدها ومسارها فهو إدانة صريحة للحاضر الذي أرهقته الحقائق المزيفة وعصفت به الأهواء فصار صناع الثورة بالأمس يموتونها باسمها والاستقلال على مرمى حجر، إن المصير المأساوي الذي عاشه مجموعة **من الثوار** في المتخيل الروائي وتترجمه الصفحات الأخيرة من الرواية"[1]**، ففي** نهاية الرواية حمل مثل" ما يبقى في الوادي غير حجاره" دلالة ظلامية ورؤية سلبية تشاؤمية، التي عبر عنها الشيخ الربيعي الناقم على الوضع الذي آلت إليه البلاد بعد أن ضحى من أجلها، خيرة شبابها وشيوخها، لتنعم بالرفاهية والحرية والاستقرار، ولكن الحقيقة صواب والكذب لا ينفع أحد، فعلى الرغم من التضحيات الجسام فإن الواقع الاجتماعي لم يشهد ازدهار **الطبقة الكادحة**"[2].

فهذا المثل الشعبي- **كما في المعتقد الشعبي**- يشير إلى البقاء لكل ما هو أصيل وحقيقي فالباقي إذا هو الفكر الاشتراكي الذي رأى فيه "الطاهر وطار" **في** تلك المرحلة بذور الخلاص لكل الأشقياء من أمثال اللاز الشخصية التي تمثل **كافة أبناء** الشعب الجزائري المسحوقين بكل ما يتحملونه من متاعب

---

1)_ دبي لوكس، روايات الطاهر وطار بين خطاب السلعة والنقد الاجتماعي، تر: بوعلي كحل، مجلة التبين، ع16، الجاحظية، الجزائر، 2000م، ص 68

2)_ عبد الفتاح عثمان، الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع، الهيئة المصرية العامة للكاتب، القاهرة،(دط)، 1993، ص 57

وملّسي"[1].

وفي الرواية العديد من الأمثال الشعبية الأخرى نذكر منها:

"لو حضر أجله لمد رجله"[2]" معناه لو كان مذنبا لظهر عليه"[3]**ومغزى من** هذا المثل بأن لو رأت الثورة من اللاز خيانة لأعدمته فورا.

"أعطها بالدين وما تلوحهاش في الطين" وغزاه عدم التبذير، فقدور عند انتقاله من الزراعة إلى التجارة كان يعتقد بحسب المثل أن إعطاء النقود في شكل سلعة للزبائن ولو دينا أفضل من رميها في الطين أي في شكل القمح والشعير"[4].

ويأتي في سياق آخر **المثل**"لو كان يحرث ما يبيعوه"[5] ومغزاه التزهد في غير المجدي، أي لا يترك الشيء يباع إلا بعد انتهاء صلاحيته ويصبح لا نفع فيه، ولذلك عندما أصبحت الفلاحة والزراعة غير مفيدة تركها وانتقل إلى التجارة، فالأمثال الواردة كلها تدل على تبرير انتقال قدور –وهذا حسب الرواية من- القمح والشعير والحقول إلى الميزان والقهوة والسكر والتوابل

---

1)_ لينة عوض، تجربة الطاهر وطار الروائية(بين الإيديولوجية وجماليات الكتابة)، أمانة عمان الكبرى، (دط)، 2004، ص 57

2)_ طاهر وطار، اللاز، ص 12

3)_ عائشة خلفي، هاجس التراث في رواية اللاز، رسالة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،2016/2015 ، ص 60

4)_ عبد الملك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في اللاز، ص 42

5)_ اللاز، ص 16

أي من حياة الزراعة إلى التجارة"[1].

"اللي ترهنه بعه"[2]" أي الاستغناء عما لا يمكنك التحكم فيه" وعليه قالها قدور عندما حاول تبرير انتقاله من الزراعة إلى التجارة **والاستغناء عن** الزراعة لأنها لم تعد تجدي.

"دار بدون صغير موحشة كالقبر"[3]، "فالأبناء زينة الحياة الدنيا، وفرحة الوالدين والنور الذي يضيء كل زوايا البيت، فهم الذين يملون أرجاءه حركية **ونشاطا**"[4] أردت أم قدور إفهام ابنها بأن الدار بدون الأولاد يسكنها الظلام ، فهم عمارة البيت وهم الذين يملون حياتنا فرحا وسرورا.

" **كل شيء بالمكتوب**"[5]" يشير هذا المثل في معناه إلى قضاء الله وقدره في خلقه و" أن الله سبحانه وتعالى قدر الأشياء في القدم وعلم سبحانه وتعالى أنها

---

1)_ **عبد الملك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في اللاز**، ص 42

2)_ **اللاز**، ص 16

3)_ **عائشة خلافي، هاجس التراث في رواية اللاز، رسالة ملستر**، ص 60

4)_ **اللاز**، ص 18

5)_ **زهية طرشي، تشكيل التراث في أعمال محمد مفلاح الروائية**، رسالة ماجيستار، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2015/ 2016، ص 83

ستقع في أوقات معلومة"[1]**أردت أم قدور من خلال** توظيفها لهذا المثل بأن كل شيء مقدر من عند الله، ونحن نسير في هذه الأرض إلا بإذنه، وأنه علام الغيوب، وعليك التحلي بالصبر وهذا المفاد من استخدامها لهذا المثل.

"زواج ليلة تدباروا عام"[2] معناه التريث، فهذا المثل كانت تريد من خلاله والدة أم قدور أن توصل له وجهة نظرها بأن لا يستبق بإطلاق الأحكام، وأن يدقق في صحة اختياره قبل فوات الأوان.

"لا أمان في دار الأمان"[3]**" وجوب الحذر في كل الأحوال"**[4] أطلقه حمو خشية وخوفا على صديقه، وكان يخشى أن يصيبه أي مكروه لم يكن في **الحسبان** .

" كي تجي تجيبها شعرة وكي تروح تقطع السلاسل"[5] **ومغزاه الحظ، فقد** أراد حمو من خلاله اختصار كل ما مر به قدور من مغامرات في جلب انتباه زينة له، وفي الأخير حالفه الحظ .

---

1)_ الإمام النووي، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة، دار البعث للطباعة والنشر، قسطينة، الجزائر، 1982، ص 14

2)_ اللاز، ص 19

3)_اللاز، ص 27

4)_ عائشة خلافي، هاجس التراث في رواية اللاز، رسالة ملستر، ص 60

5)_ اللاز، ص 25

" اسأل المجرب ولا تسال طبيب"[1] **مفاده التجربة، وعندما تأخر حاولت سل** لسانه ، وذلك لمعرفة سبب دخوله المتأخر إلى البيت، وما كان يجول في **خاطره.**

" قلب الأم هو خبيرها"[2]" فالأمهات مما يمتلكون غريزة أنهم لديهم إحساس وشيء غريب يتمكنون من معرفة ما يحدث لأبنائهم،وهذا إحساس الأمومة **والعاطفة** الجياشة، وهذا ما أردت أن تفهمه لابنها قدور.

" **للشامي شامي والبغدادي بغدادي**"[3] فمغزاه الاختيار وحتمية الافتراق، فقد أراد حمو أن يفهم قدور **الموقف أي لابد الحسم واتخاذ القرار، أي تكون مع** الثورة أو يكون عميلا لفرنسا ولا مكان للحياد"[4].

وعليه فإن حمو أراد من قدور اتخاذ قرار حاسم لصالح من يعمل إما أن يضم لصفوف الثورة أو مع جيوش العدو، ولا مكان للحياد.

" دعاوي الوالدين في الضنايا" " **الدعاء على** الوالدين يصيب الأبناء"[5] **ذكر** اللاز هذا المثل الذي كان قد سمعه من أمه واستحضره أمام أبوه زيدان، ومغزاه أن ما يقوم به الكبار يقع على عتق الصغار، ويحملون ذنوب وأخطاء

---

1)_ اللاز، ص 29

2)_ اللاز، ص 29

3)_ اللاز، ص 39

4)_ سليم بقتة، الريف في الرواية الجزائرية، ص 113

5)_خلافي عائشة، هاجس التراث في رواية اللاز،رسالة ملستر، ص 60

أوليائهم،واللاز-حسب ما ذكر في الرواية-أنه كان منبوذ اجتماعيا بسبب خطيئة لا قدم له فيها ولا ساق، وذلك لكونه ابن غير شرعي.

والمثل القائل:" النخالة تجلب الكلاب"[1] فمغزاه الطمع، فالضابط هنا يعني بأنه غدا كان اللاز يفعل معه الفعل المرغوب(العلاقة المثلية) فإنه سيجد غيره، فالطمع سيغري الكثير من الذين يريدون جني المال بالطرق غير شرعية، فالكثير من الخونة مستعدون لفعل أكثر من ذلك.

والمثل" مذبوح للعيد ولا عاشورا"[2] فهو يدل على المصير المحتوم فقد جاء في هذا السياق على البؤس والأهوال والأخطار التي تلاحق "**اللاز**" حيثما حل، **ففي كل الأحوال** لن يحالفه الحظ ليعيش سعيدا.

أما المثل القائل:"أزرق عينه لا تحرث ولا تسال عليه" فهو يدل على التطير، فقد كان في القديم يتطير من أزرق العين، إذ يظن أنه جالب للسوء والشرور والمصائب، فعندما أتى الرسول لمقابلة زيدان، ذكر حمو هذا المثل واستدل لما كان يتطير منه، وفي السياق آخر نجد دلالة أخرى لهذا المثل مع أن السارد لم يذكره، فقد وصف وطار بأنه أزرق العينين وهذا دليل آخر على هذه الصفة- كما يعتقد **أجدادنا**- يتصف بها من يحمل علامات الشر ومن يجلب الخطر معه عند قدومه، كما أن الكاتب وصف سوزان بعينيها الزرقاوين، ونستحضر صفة الزرقة هذا المثل في إشارة دالة على عدم

---

1)_ **اللاز**، ص 68

2)_ **اللاز**، ص 94

الركون تماما إلى فرنسا مهما كانت طبيعة الارتباط بها"[1].

أما المثل الأخير" الدوام يثقب الرخام"[2] فهو يدل على الاستمرارية والصبر، وما دل عليه في سياق الرواية أن الشيخ الربيعي لم يكن يتحمل النظر إلى الشاب الخائن الذي يعمل في مكتب المنح ومع مرور الوقت **والمداومة** ألف بوجوده، إلا أن الظروف هي التي أجبرهم **الرضوخ للواقع** الذي لا مفر منه بعد الاستقلال ومع الوقت تعود الناس عليهم"[3].

---

1)_ سليم بقتة، الريف في الرواية الجزائرية، ص 148

2)_ اللاز، ص 220

3)_ سليم بقتة، الريف في الرواية الجزائرية، ص 15

الخـــــاتـــــمـــــــــة

يمكن **إجمال** أهم النتائج التي توصلنا إليها فيما يلي:

- ورد مفهوم الرواية بمعناها اللغوي التفكير في الأمر وعملية الانتقال وجريان الماء أما بمعنى الاصطلاحي هو فن سردي نثري خيالي طويل تجتمع فيه عدة عناصر منها: الحدث، التحليل النفسي.
- أما الأنواع فهي كثيرة ومتنوعة سنذكر أبرزها: الرواية التاريخية، الرواية الحربية،والرواية العاطفية... وغيرها من الأنواع الأخرى.
- أما فيما يخص نشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي، وكان أول عمل ينحو منحا روائيا هو" حكاية العشاق في الحب والاشتياق"**لـ**:"محمد ابن إبراهيم سنة 1849**م**
- مرت الرواية الجزائرية بمراحل وأطوار عبر تاريخها مثلها مجموعة من الروائيين بإبداعاتهم مثل "الطاهر **وطار**" في روايته"**اللاز**" و"رشيد أبو جذرة" في روايته"**امرأة أرق**" وغيرها من الأسماء الساطعة التي تبقى كتاباتهم مخلدة عبر التاريخ.
- جاء المثل في تعريفه اللغوي **بمعنى الشبه والنظير والتسوية لكن في** معناه الاصطلاحي هو كلام قصير يختزل قصة طويلة في جملة أو جملتين يصيب الكلام في الصميم.
- أما فيما يخص نشأة المثل وجذوره فإنه موجود منذ الوجود البشري، ولذا يصعب علينا تحديد التجسيد الفعلي للمثل كما يصعب علينا معرفة قائله؛ لأن الناس لا يكترثون إلى قائله بل بجودته.
- **فإن أنوع المثل تتمثل في:** المثل الموجز، والمثل القياسي، **والمثل الخرافي، والمثل العامي.**

- فإن خصائص المثل كثيرة ومتنوعة، سندرج أهم الخصائص التي جاءت بها "نبيلة إبراهيم" في" أشكال التعبير في الأدب الشعبي" وهي: المثل خلاصة تجارب ومحصول الخبرة، والمثل يحتوي على معنى يصيب التجربة في الصميم، والمثل يمتاز بالإيجاز وجمال البلاغة.
- أما فيما يخص الحديث عن مميزات المثل فهي عديدة ومتنوعة نذكر منها: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، الكناية والتعريض...إلخ.
- فإن للمثل وظائف عديدة يؤديها في المجتمع وهي: الوظيفة التواصلية، والوظيفة الإقناعية الحجاجية، والأخلاقية، والنفسية...وغيرها من الوظائف.
- تكمن أهمية الأمثال ودورها في كونها تمثل عراقة المجتمع، وأنها تعبر عن فئات ومختلف شرائح المجتمع، ولها دور في تهذيب والإرشاد.
- ومن المصنفات التي تطرقت في موضوعاتها للمثل أبرزها: مصنف ابن أبي شنب في"أمثال الجزائر والمغرب العربية"، ومصنف عبد الحميد ابن هدوقة"في"أمثال الجزائرية في المنطقة الحمراء"، وهناك أيضا مصنفات أخرى: كمصنف رابح خدوسي،ومصنف قادة بوتارن...وغيرها.
- رواية"اللاز"لـ"الطاهر وطار" هذه الرواية التي تحكي فترة من فترات التي مر بها الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية ,وجسدتها هذه الرواية لتكون انعكاسا للواقع الأليم الذي كانت فيه الجزائر في ظل

السلطة الاستعمارية ورفض الاستعمار بكل أشكاله ،والإيمان بالكفاح لاسترجاع حقوقهم الضائعة.

- ومن الأمثال التي كثر تداولها في نسق الرواية نذكر المثل الشعبي القائل:" ما يبقى في الوادي غير حجاره" **التي ذكرت في ثلاثة عشر**(13) موضع في كل زاوية من زوايا الرواية.
- **وكذلك نجد أمثال أخرى مثل:"لسل المجرب ولا تسل** طبيب"،**و**"زواج ليلة تدباروا عام"،" **كي تجي** تجبيها شعرة وكي **تروح تقطع السلاسل**"، وكل هذه الأمثال كانت تحمل في مضمونها مغزى ومقصد يريد إيصاله إلى القارئ في رسائل المشفرة ويفتح له باب التأويل.

الفهرس

الفهرس :

الاهداء

الشكر والتقدير

مقـــــــــــدمة.....أ- د

المدخل:

-مفهوم الرواية لغة **واصطلاحا**..... ص2-13

-أنواع الرواية.....ص13-22

-نشأة الرواية الجزائرية وتطورها.....ص22-42

الفصل الأول:

_التعريف اللغوي والاصطلاحي للمثل **الجزائري**.....ص44-58

_**نشأة المثل الجزائري**.....ص58-59

_**أنواع الأمثل**.....ص60-61

_طبيعة **الأمثل**.....ص61-67

_خصائص ومميزات المثل الجزائري.....ص77-80

_**وظائف المثل الجزائري**.....ص77-80

_أهمية ودور **المثل الجزائري**.....ص 80-86

_ مصنفات الأمثال الشعبية بالجزائر.....ص 80-86

الفصل الثاني:

_ نبذة عن حياة "الطاهر وطار".....ص88-89

_**ملخص رواية"اللاز" لـ:**" الطاهر وطار".....ص89-95

_سيمياء العنوان.....ص95-97

_سيمياء الشخصيات.....ص97-102

_سيمياء **المثل**..... ص 102-103

_دلالة الأمثال الشعبية في رواية "**اللاز" لـ:**" طاهر وطار".....ص 103-112

الخاتمة.....ص 113-116

قائمة المصادر والمراجع.....ص118-129

قـــائـــــمـــة المصـــادر

والمراجـــــــع

قائمة المصادر والمراجع:

I. القرآن الكريم

1. ابن رشيق القيرواني، العمدة،ج1، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة، لبنان،ط.2، (دت)
2. ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، تح: سعيد محمد، نمر الخطيب،ط.2، دار المعرفة، بيروت-لبنان،ط.2،(دت)
3. أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفلكلور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008م
4. أحمد بوزيد، دراسات في الفلكلور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، (دط)،1972م
5. أمين الزاوي، صورة المثقف في الرواية المغاربية، المفهوم والممارسة، دار النشر الرجعي، الجزائر، 2009م
6. أبو فضل الميداني، مجمع الأمثال، مج1، مقحة، منشورات مكتبة الحياة، بيروت-لبنان،ط.3، (دت)
7. أسماء أحمد معيكل، الأصالة والتغريب في الرواية العربية،روايات حيدر نموذجا، أرب-الأردن،ط.1، 2011م
8. أحمد فريحات، أصوات ثقافية في المغرب العربي، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،لبنان، ط.1، 1984م
9. إدريس بوذيبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2000م
10. الإمام النووي، شرح الأربعين نووية في الأحاديث الصحيحة، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة- الجزائر، (دط)، 1982م

11. إميل ناصف، أروع ما قيل في الأمثال، دار الجيل، بيروت، ط.1، 1994م

12. آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتمثل إلى المختلف، **دار الأمل للطباعة** والنشر والتوزيع،(دط)،(دت)

13. بن جمعة بوشوشة، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط.1، 2005م

14. بلحيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،الجزائر،(دط)،(دت)

15. جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، صندوق البريد1979م، **النظور**62000، **المغرب**،ط.1 ،2011م

16. جغفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة والمآل،مركز في **البحث والأنتربولوجية** الاجتماعية والثقافية، الجزائر، (دط)، 2007م

17. خليل رزق، تحولات الحبكة(مقدمة لدراسات الرواية العربية)، **مؤسسة** الأشرف للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت-**لبنان**،ط.1، 1998م

18. رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة، **الجزائر**،(دط)،(دت)

19. رابح لعوبي،أنواع النشر للشعبي، منشورات جامعة باجي، عنابة، (دط)،(دت)

20. رابح لعوبي، المثل واللغز العاميان ، منشورات جامعة باجي، عنابة، ط.1، 2005

21. سمر روحي فيصل، الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها، العين، الخواتيم، (دط)، 2008م

22. سامية علي حسين، صورة المرأة في المثل الشعبي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط.1، 2006

23. السيوطي عبد الرحمان جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعلق على حواشيه، محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ج1، مكتبة دار التراث، القاهرة، 2008

24. سليمان محمد سليمان، دراسات أدبية في الخطب والأمثال الجاهلية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، (دط)،(دت)

25. شريف حبيلة، الرواية والعنف(دارسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة)،عالم الكتب الحديث، أرب-الأردن،ط.1، 2010

26. صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، دار النشر والتوزيع، عين مليلة،(دط)، (دت)

27. صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،ط.2، 2009

28. طلال حرب، أولية النص....نظرات في القد والقصة والأسطورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، سوريا،ط.1، 1999

29. الطاهر وطار،اللاز، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائرط.3، 1981

30. فيصل الدراج، دلالة العلاقة الروائية، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر،ط.1، 1992م

31. فؤاد علي رضا، أمثال العرب، دار العودة، بيروت- لبنان، ط.1، 1979م

32. عطية أحمد محمد، الرواية السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة،(دط)،1981

33. عطية أحمد، مع نجيب محفوظ، دار الجيل،بيروت، ط.1، 1977

34. عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، ماي 1995م

35. علي بن علي عبد العزيز عدلاوي، مراجعة هزرشي، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول، دار الأوراسية، الجلفة، ط.1، 2010م

36. عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية(دراسة تاريخية تحليلية)، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق،ط.1، 1988م

37. عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية(أمثال متداولة في القرية الحمراء)،دار القصبة للنشر، الجزائر، (دط)، 2007م

38. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري(دراسة الأشكال والأداء في الفنون التعبيرية في الجزائر)،دار القصبة للنشر، الجزائر،(دط)، 2007م

39. عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية والقضايا والتجليات، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، (دط)، 2006م

40. عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة، دار الثقافة، (دط)، (دت)

41. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط.3، مارس 2005م

42. عبد الفتاح عثمان،الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،(دط)، 1987م
43. عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري، بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،(دط)،2002م
44. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، (دط)،(دت)
45. عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (دط)، 2003م
46. علي كبريت، موسوعة التراث لتيارت وتسمسيلت، ج1وج2، دار الحكمة، رويبة، الجزائر، (دط)، 2007م
47. عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي، مقاربات نقدية في التناص والرؤى الدلالية، مركز الثقافي العربي، بيروت، ط.1، 1981م
48. عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 2007م
49. عبد المالك مرتاض، عناصرالتراث الشعبي في اللاز، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،(دط)،1972م
50. عبد المالك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في اللاز، درلسة في المعتقدات والأمثال الشعبية،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1984م

51. عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها **بالفصحى، الشركة** الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،(دط)، 1981م

52. كمال الدين حسين، دراسات في الأدب الشعبي، كلية رياض الأطفال،جامعة القاهرة،(دط)،(دت)

53. لينة عوض، تجربة الطاهر وطار الروائية(بين الإيديولوجية وجماليات الكتابة)، أمانة عمان الكبرى،(دط)، 2004م

54. المفضل بن سلمى بن عاصم الضبي، الفاخر في الأمثل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط.1، 2011م

55. مسعود جعكور، حكم وأمثال جزائرية، دار الهدى، ميلة-الجزائر، (دط)،2007م

56. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،(دط)، 2002م

57. مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق، (دط)، 2000م

58. محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، ج1، مكتبة الآداب، القاهرة، (دط)،1993م

59. محمد كامل الخطيب، الرواية والواقع، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط.1، 1981م

60. محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،(دط)، 1983م

61. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة غريب للنشر، القاهرة، (دط)،(دت)

62. واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(دط)، 1986م

63. واسيني الأعرج، الطاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط.1، 1989م

II. المعاجم والقواميس العربية:

1. ابن أثير، النهاية في الغريب والحدث والأثر، دار الجوزي، مملكة العربية السعودية، ط.1، (دت)

2. ابن منظور، لسان العرب،ج20، دار المعارف، القاهرة،(دط)، 1989م

3. أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية،لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،(دط)، 1953م

4. أحمد أبو زواوي، معجم الأدباء والعلماء المعاصرون(1798-2009)، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، (دط)، 2009م

5. إسماعيل بن جماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، تح: أحمد عبد الغفور عطاط، دار الكتاب العربي،مصر،ط.1، 1956م

6. إسماعيل بن جماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، دار العلم للملايين، القاهرة، ط.2، 1979م

7. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، طبع التعاضدية للطباعة والنشر،(دط)، 1986م

8. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان،ط.1، 1984م

9. الراغب الأصفهاني، في معجم مفردات ألفاظ القرآن، تح: نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي،(دط)، 1972م

10. الفيومي، المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، ط.2، 2000م

11. كامل المهندس، مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح،ط.1، 1984م

12. مجد الدين محمود يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث،القاهرة، (دط)، 2008

13. منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، ط.2، 1956م

14. معجم الوسيط معجم اللغة العربية،مكتبة الشروق الدولية،ط.4،(دت)

III. المعاجم باللغة الأجنبية:

1. معجم لاروس، Larrousse،ط 1996م

2. معجم(Chambers universal learners)،ط 1980م

3. معجم(Harrp's)، ط أفريل 1984م

4. معجم أكسفورد(oxford learnere's pocket)

IV. الكتب المترجمة:

1. رودولف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، تر: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة ط.2، بيروت- لبنان، 1982م

2. قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية(بالأمثال يتضح المقال)، تر: عبد الرحمان صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(دط)، (دت)
3. الكراندر هجرتي كراب، علم الفلكلور، تر: رشدي صالح،دار الكتاب العربي، (دط)، 1967
4. ملكوم براديري، الرواية اليوم،تر: أحمد عمر شاهين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط.1، 1996م

VI. المجلات:

1. دبي لوكس، روايات الطاهر وطار بين خطاب السلعة والنقد الاجتماعي، تر: بوعلي كحل،
2. علي رحماني، مجلة المخبر، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القرأة ومناهجها، بسكرة، ع1، 2009م
3. عبد الرزاق، حوار مع الطاهر وطار، مجلة الجيل، ع18، بيروت، 1989م
4. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، شعبان1998، ع 240
5. عبد العزيز ماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، سلسلة عالم المعرفة، ع355،ط.1، 2008

VII. الرسائل الجامعية:

1. أبو القاسم محمد سليمان، الاستشهاد بالأمثال في النحو الوافي، رسالة ماجيستار، جامعة المسيلة، 2008

2. دلال جميلة، دلال مليكة، الأمثال الشعبية ودراسة أنتربولوجية(منطقة الشلف نموذجا)، مذكرة ليسانس، جامعة حسيبة بن بوعلي، جامعة الشلف، 2012م
3. زهية طرشي، تشكيل التراث في أعمال محمد مفلاح الروائية، رسالة ماجيستار، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015
4. سليم بقتة، الريف في الرواية الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009
5. سلمى محمود سعد، الثورة الجزائرية في روايات الطاهر وطار(من الخمسينات حتى مطلع التسعينات)، رسالة ماجيستار، الجامعة الأمريكية في بيروت، بيروت- لبنان،شباط 2000
6. قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المهبر دراسة تاريخية وصفية، رسالة ماجيستار، جامعة المسيلة، 2008
7. عائشة خلافي، هاجس التراث في رواية اللاز، رسالة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016/2015
8. لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية، رسالة ماجيستار، جامعة المسيلة، 2010
9. راهن الكتابة الروائية في الجزائر(المدخل) www.google.com

VIII. المواقع الإلكترونية:

1. تحول الخطاب الروائي الجزائري،مركز جيل البحث العلمي، زوي رضا jilrc.com

2. الرواية الجزائرية متميزة في تاريخ الأدب، ك زكية

http://www.djzairess.com

3. سمير عبد الفتاح، الضوء والنار،نظرات في القصة والرواية

www.koutouarabia.com

4. الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع بقلم شادية بن يحي، منبر **الثقافة والفكر والأدب** 4 مايو 2013

www.diwanarab.com/spis?article37074

5. رواية **الأدباء للشباب، عمار بوطوبل**، 11 ديسمبر 2013

http://koutouma18.blogspot.com

6. الرواية الحولية وخصومات الجيل الجديد في الجزائر، عبد القادر بن يحي، 2013/12/28

http://www.djzairess.com/elekhabar/45827

7. العشرية السوداء، محمد بوسهول، قرأت لك

quraeto.wordpress.com

8. الجيل الجديد في بداية الطريق، محمد داود، 2011/01/27

www.djzairess.com/elejoumhouria/7686

9. الرواية الجزائرية فقدت بريقها، ستار تايمز، المولودي واد سوف،2009

http://www.startimes.com/f.aspx

10. ترجمة الأعمال الأدبية الجزائرية، أقل حظا مقارنة بنظيرتها العربية، هدى بوعطيج، **www.vitaminedz.com**

11. رواية(أدب)م ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة،

www.wikipedia.org